

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# بَيْتُ اللَّهِ

## وعبد الله

Baqiatoffaf

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق

**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي

**مديرة التحرير** نهى عبد الله

**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب

**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643  
مندوب البحرین:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[twitter: @baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



18



28

- 4 أول الكلام: وَتَلُوا نُصُوراً  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: النظام التربوي في المجتمع المهدوي (4)  
غلام رضا صالح
- 10 نور روح الله: العُجْبُ مفسدة العمل
- 14 مع الإمام الخامنئي: التعبئة: شجرة جذورها عاشورائية
- 18 من القلب إلى كل القلوب: الصداقة ثقافة مجتمع إلهي  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 22 نصوص تراثية: يا نفس... هذه هي الدنيا  
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي
- 24 وصايا العلماء: الخواطر باب الغفلة  
آية الله الشيخ جواد الأملي
- 28 فقه الولي: أحكام مواقع التواصل الاجتماعي  
الشيخ علي حجازي
- 31 الملف: تعارفوا... لتصادقوا
- 32 الصداقة: أخوة في الإسلام  
الشيخ غالب كجك
- 36 اعرف عدوك  
حسن الزين
- 42 لا تضيعوا صداقاتكم  
تحقيق: جنان شحادي
- 48 اعرف صديقك  
بلال اللقيس



66



- 52 مناسبة : الصدقة تظلّك يوم القيامة  
تحقيق: نانسي عمر
- 57 مناسبة : رمي الجمرات: براءةٌ من الشيطان  
الشيخ مهدي إيليا ابوزيد
- 62 شخصية العدد: العباس: بقية الأباء وآخر المهاجرين  
ظافر قطيع
- 66 قراءة في كتاب: التكفير.. ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين  
الشيخ سامر عجمي
- 72 تربية : سلسلة ريحانة الثقافية : تجربة رائدة في أنشطة الأطفال  
تحقيق: بتول زين الدين
- 78 مجتمع : الفتاوى الشرعية والفهم الخاطئ  
تحقيق: هداية طه
- 82 أمراء الجنة : شهيد الدفاع عن المقدسات القائد علي حسين ناصيف (أبو عباس)  
نسرين إدريس قازان
- 86 تغذية : عدو الأمعاء  
سارة الموسوي خزعل
- 90 أدب و لغة : كشكول الأدب  
فيصل الأشمر
- 94 شباب : مشكلتي: أقول «نعم» وفي داخلي أصرخ «لا» - حين انقطعت  
الكهرباء - 8 نصائح للتركيز في الصلاة  
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم  
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام : خدعة الضوء  
نهى عبدالله

# وَلَوْأ نْفُورًا

السيد علي عباس الموسوي

من الوظائف الأساس والتكاليف المهمّة التي يرى المسلم أنّ عليه أن يُعنى بأدائها، وظيفة الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، فبعد أن يهتدي إلى سبيل الرشاد، عليه أن يتّجه لهداية الآخرين إلى الحق.

وقد حثّ الله عز وجل في كتابه الكريم المؤمنين المهتدين على ذلك، وأبان في آياته الأساليب التي ينبغي أن تحكم تلك الوظيفة، كما كشف عن الأهداف والغايات التي على حامل لواء الدعوة إلى الله أن يجعلها نصب عينيه ويسعى للوصول إليها.

وطريق الدعوة إلى الهدى، طريق شاق، وذلك لأنك تتعامل مع الناس على أساس مخاطبة العقول والنفوس، ففي خطاب الدعوة لا بد وأن تتحدّث مع الناس بلغة البرهان والاستدلال وعليك أن تنتظر أن يتحوّل ذلك إلى قناعات تجعل تلك النفوس تخضع للحق، وتسلم له، وهذا أمر متقوّم بالاختيار الذي خصّ الله به هذا الإنسان من بين مخلوقاته، فلا إيمان عن إكراه وإجبار.

وقد كشف القرآن الكريم في سياق بيانه لأداء هذا التكليف الإلهي عن أنماط الناس إزاء دعوتهم للهدى. فمنهم من يسعى ليجد العذر والمبرّر في بقائه على الكفر من تقليد الآباء أو عدم الاقتناع أو المطالبة بما لا حكمة في الاستجابة لما يطلب وغير ذلك. ولكنّ صنفاً ونمطاً من الناس، يحدثنا عنه القرآن، هو النمط الذي يقفل



الباب تماماً أمام الهدى معتمداً على العناد أو النفور النفسي من دعوة الحق. هؤلاء الذين لا تتحمّل نفوسهم حتى الاستماع إلى كلمة الحق التي تقال لهم. ول هؤلاء مصاديق في كل زمان وفي كل دعوة حقٍ توجّه إليهم. ويضّر لنا القرآن الكريم السبب في هذا النفور حتى من ذكر الله عزّ وجل وعدم القدرة على سماع ذكر الله الذي هو الحقّ المحض، المنسجم مع فطرة الإنسان وعقله السليم. وهذا السبب يرجع إلى تعطلّ أهم وسائل المعرفة لديهم والتمثلة بأمرين:

1 - القلب أو العقل الذي تكاثفت الحجب عليه، فهي تعطلّ كلّ فعالية لديه، فلم تعد لكلمة الحق - على الرغم من جلائها ووضوحها وقوة بيان أهل الحق لها - القدرة على النفوذ إلى تلك الحجب، لأنّ قابلية القابل أفضلت تماماً.

2 - الأذان أو حاسة السماع وليس المراد أنّ بها صمماً كالذي نراه في بعض المصابين بالداء المادي المعروف، بل إنها أذان السماع إلى الحق وقد ملئت وقرأ، أي حاجباً عازلاً يمنع حتى من الاستماع للحق.

إنّ تعطلّ أداتي المعرفة هاتين يهدم كل ما في هذه النفس من فطرة إلهية مزروعة في الخلقة الإنسانية فيستبدل حالة الإقبال على الاستماع للحق والقبول به إلى حالة نفور تعكس سلوكاً عملياً قبيحاً متمثلاً في أن يصبح هذا الإنسان من أصحاب النفور من الحق أو كما يصفهم القرآن الكريم بأنهم يولّون الأدبار. وقد قال تعالى في كتابه مبيناً ذلك في الآية 46 من سورة الإسراء: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُوا عَلَى آذَانِهِمْ نُفُورًا﴾.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





# النظام التربوي في المجتمع المهدوي (4)

غلام رضا صالح

بدأنا في الحلقات السابقة تصنيف أهداف النظام التربوي في المجتمع المهدوي، والتي تقوم على أربعة أنواع أساسية، وتحديثنا عن النوع الأول: وظائف الإنسان تجاه الله تعالى، وعن الثاني: وظائف الإنسان تجاه نفسه، وتكمل في هذا العدد الأساس الثالث: في وظائف الإنسان تجاه الآخرين.

\* في وظائف الإنسان اتجاه مسؤولون أمام بعضهم البعض حيث يجب عليهم الوصول إلى أهداف خاصة الآخرين  
في هذا الشأن. وتقسم علاقة الشخص الناس في هذا النظام التربوي



ويقام حدود الله في خلقه ويردّ الله الحق إلى أهله»<sup>(1)</sup>.

ويقول الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم جاءت المزيلة وأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته فلا يمنعه»<sup>(2)</sup>.

## 2 - العلاقات الاقتصادية:

في النظام التربوي الإسلامي والمهدوي يجب تنظيم وإجراء المسائل الاقتصادية على أساس الأهداف الإلهية. الهدف الأساس في العلاقات الاقتصادية الرائجة في الأنظمة غير الدينية: زيادة الإنتاج، وزيادة الربح، وزيادة الرفاه المادي. لذلك ينشأ النظام الطبقي ويقسم المجتمع إلى طبقتين المستضعفة والرأسمالية.

أما في النظام التربوي الإسلامي والمهدوي، فليس الهدف فيه مجرد رفع الاحتياجات المادية، بل إلى جانب ذلك: تأمين العدالة الاجتماعية، والرفاه العام. تقوم الأصول الإنسانية في النظام الليبرالي الغربي على الاقتصاد الفردي حيث لا يعود النفع لعموم الناس. أمّا في الإسلام فالهدف الأساس من الإنتاج والمصرف والعلاقات الاقتصادية، الوصول إلى مرحلة المواساة في الأموال، والتحقق العملي للرفاه والعدالة الاجتماعية. يتحدّث القرآن الكريم عن أن الاستفادة من الأموال ذات قيمة إذا كانت في إطار المسير الإلهي والعمل بأحكامه والاهتمام بالخلق: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآتِي تَقَرُّبِكُمْ عَلَيْنَا زُلْفَىٰ

مع الآخرين إلى أربعة أبعاد: اجتماعي، واقتصادي، وسياسي، وثقافي. حيث ندرس الأهداف التربوية لكل واحد من هذه الأبعاد.

## 1 - العلاقات الاجتماعية:

في النظام التربوي الإسلامي والمهدوي، الناس مسؤولون عن معرفة حقوقهم ووظائفهم الاجتماعية بشكل كامل. وهم مسؤولون أيضاً عن إقامة علاقات سالمة وصحيحة مع الآخرين. حيث يجب أن تكون هذه العلاقات على أساس الموازين العقلية والشرعية. والسرف في ذلك عدم ضياع حقوق الآخرين. ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم: «تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (البقرة: 229).

يؤكد الإمام الصادق عليه السلام على أهمية احترام الحقوق الاجتماعية وإيجاد المحبة والأخوة ويعتبر ذلك من خصوصيات المذهب التربوي المهدوي ويقول: «... [يحسن حال عامة العباد] ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين قلوب مختلفة ولا يعصى الله عز وجل في أرضه

في الإسلام الهدف الأساس من العلاقات الاقتصادية، الوصول إلى مرحلة التحقق العملي للرفاه والعدالة الاجتماعية



مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا» (سبأ: 37).

يقوم المذهب التربوي المهدي على أساس إيجاد اقتصاد سليم وإلهي على مستوى الكرة الأرضية وتأمين الاحتياجات المادية والاقتصادية للأشخاص الآخرين إلى أي مكان أو دين انتموا، وترويج العدالة والرفاه المادي. هنا يزول الفقر والنظام الطبقي، ولا يبقى مستعمر يحرم الناس من احتياجاتها الضرورية.

في زمان الإمام ﷺ تعم المساواة بين الناس، فلا يحتاج أحد إلى الزكاة ويتحسن وضعهم المعيشي. عن الإمام الصادق ﷺ: «سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة...»<sup>(3)</sup>.

### 3 - العلاقات السياسية :

من جملة الأمور التي تدرج في إطار العلاقة بين البشر والمجتمع الإسلامي، العلاقة بين المؤمنين والشعوب الأخرى، حيث أراد الإسلام للمجتمع الإسلامي إقامة علاقات حسنة مع الشعوب الأخرى التي لا تعادي الإسلام والمسلمين ورعاية العدل والمساواة في التعامل معها. جاء في القرآن الكريم: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة: 8).

من جهة أخرى، نهى الله تعالى عن العلاقة مع الأمم والمجتمعات التي

عن الإمام الصادق ﷺ: «سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة...»

تعادي الإسلام والمسلمين واعتبر ذلك ظلماً كبيراً للكيان الإسلامي وطلب من المسلمين المواجهة بعةً وشموخ. جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المتحنة: 9).

إن الهدف الأساس من العلاقات الدولية في النظام التربوي الإسلامي، الحصول على عزة الإسلام وقوته ليتمكن بواسطة ذلك توجيه المجتمعات الأخرى نحو الإسلام ونشر الأخوة والمساواة والكرامة الإنسانية. في هذا الحال يمكن تطبيق شعائر وأحكام وتعاليم الإسلام في العالم، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿الدِّينِ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: 41).

يقول الإمام أمير المؤمنين ﷺ:

# مبادئ العلماء

والآداب والعادات الخاطئة والمنحرفة:  
«وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ  
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ  
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» (الأعراف: 157).

يعارض الإسلام في هذه المسألة  
الثقافة الليبرالية الغربية التي لا تهدف  
سوى إلى انحطاط الإنسان. ويعتبر الإمام  
أمير المؤمنين عليه السلام أن من خصوصيات  
حكومة الإمام المهدي عليه السلام، إحياء الثقافة  
الإسلامية والقرآنية والعلاقات الحسنة  
القائمة على أساس الأحكام الإلهية: «كأني  
أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا  
الفساطيط يعلمون الناس القرآن...»<sup>(5)</sup>.

ويقول الإمام الباقر عليه السلام: «وتؤتون  
الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتتقضي  
في بيتها بكتاب الله تعالى سنة رسول  
الله صلى الله عليه وآله»<sup>(6)</sup>.

«لوقد قام قائمنا (...) وذهبت الشحنة  
من قلوب العباد واصطلحت السباع  
والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق  
والشام لا تضع قدميها إلا على النبات  
وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا  
تخافه»<sup>(4)</sup>.

## 4 - العلاقات الثقافية :

العلاقات الثقافية في النظام التربوي  
الإسلامي يجب أن تؤدي إلى التكامل  
المعنوي. ومن الواضح أن الأسس  
الثقافية إذا اتخذت وجهة قيمية ومالت  
نحو الهدف الأساس أي القرب إلى الله  
تعالى، ستتغير صورة المجتمع بالكامل،  
وتترد أسباب الانحراف والفساد.

يشير القرآن الكريم إلى أن من  
جملة الأهداف التربوية للرسول صلى الله عليه وآله  
إيجاد الثقافة والقيم الإلهية وإزالة القيم

## الهوامش

(4) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص115.

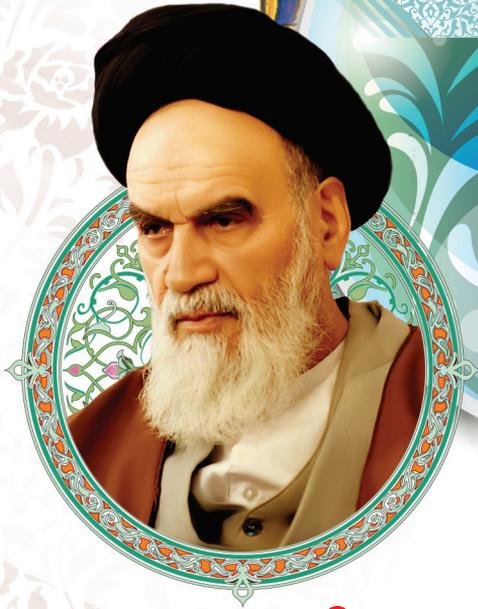
(5) الغيبة، النعماني، ص333.

(6) بحار الأنوار، المجلسي، ج2، ص352.

(1) الوافي، الكاشاني، ج2، ص440.

(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج5، ص121.

(3) الوافي، م، س.



# العُجْبُ مفسدة العمل

سئل الإمام أبو الحسن عليه السلام عن العُجْبِ الذي يُفْسِدُ العملَ، فقال: «العُجْبُ درجاتٌ منها أن يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيُعْجِبُهُ وَيُحْسَبُ أَنَّهُ يُحَسِّنُ صُنْعًا وَمِنْهَا أَنْ يُوْمَنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ»<sup>(1)</sup>.

واعتبار الإنسان نفسه غير مقصّر. وأما السرور بالعمل مع التواضع والخضوع لله تعالى وشكره على هذا التوفيق وطلب المزيد منه، فإنه ليس بعجب، بل هو أمر ممدوح.

## \* تعظيم العمل واستكثاره

العُجْبُ، هو عبارة، حسبما ذكره العلماء (رضوان الله عليهم)، عن تعظيم العمل الصالح واستكثاره، والسرور والابتهاج به، والتفنج والدلال بواسطته،

# إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا

وصار كأنه يَمُنُّ على الله سبحانه بسببها،  
فذلك هو العُجْبُ.

## \* العُجْبُ أَمْرٌ خَفِيٌّ

إن العُجْبَ مثلما يدخل على أعمال الجوارح، يدخل أيضاً على أعمال الجوانح فيفسدها، وكما أنَّ صاحب الفضيلة الحسنة يُعجب بخصاله، كذلك يكون ذو العمل الشنيع أيضاً، كما صرَّح بهذا الحديث الشريف وخصَّهما بالذكور؛ لأنهما خافيان عن نظر أغلب الناس.

واعلم أن للعُجْبَ، كما وردت الإشارة إليه في الحديث الشريف، درجات:

الدرجة الأولى: العُجْبُ بالإيمان والمعارف الحقَّة، ويقابله العجب بالكفر والشرك والعقائد الباطلة.

الدرجة الثانية: العُجْبُ بالملكات الفاضلة والصفات الحميدة ويقابله العجب بسيئات الأخلاق وباطل الملكات.

الدرجة الثالثة: العُجْبُ بالأعمال الصالحة والأفعال الحسنة ويقابلها العجب بالأعمال القبيحة والأفعال السيئة.

## \* في مراتب العجب

اعلم أن لكل واحدة من الدرجات

ينقل المحدث العظيم مولانا العلامة المجلسي (طاب ثراه)، عن المحقق الخبير والعالم الكبير الشيخ بهاء الدين العاملي (رضوان الله عليه)<sup>(2)</sup> أنه قال: «لا ريب في أنَّ من عمل أعمالاً صالحة من صيام الأيام، وقيام الليالي، وأمثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج. فإن كان من حيث كونها عطيةً من الله له، ونعمة منه تعالى عليه، وكان مع ذلك خائفاً من نقصها شقيقاً من زوالها، طالباً من الله الأزدياد منها، لم يكن ذلك الابتهاج عُجباً. وإن كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة إليه، فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجاً عن حدِّ التقصير،

كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ  
الْحَسَنَةَ يُعْجِبُ بِخِصَالِهِ،  
كَذَلِكَ يُكُونُ ذُو الْعَمَلِ الشَّنِيعِ  
مُعْجِبًا بِخِصَالِهِ

## يرى العبد نفسه، وبواسطة الإيمان أو الأعمال، دائماً لله وأنه بذلك يكون مستحقاً للثواب

وهي التي يتدلّل فيها الإنسان ويتفجّع بواسطة العُجب على الله تعالى، وهذه غير المنة، ولو أنّ البعض لم يفرّق بينهما. إن صاحب هذا المقام يرى نفسه محبوباً لله تعالى، ويرى نفسه في سلك المقرّبين والسابقين، وإذا جيء باسم وليّ من أولياء الله أو جرى حديث عن المحبوبين والمُحبّين أو السالك المجذوب، اعتقد في قلبه أنه من أولئك. وقد يبدي التواضع رياءً وهو خلاف ذلك. وإذا ما ابتلاه الله تعالى ببلاء، راح يعلن أن «البلاء لِلْوَلَاءِ». إن مدعي الإرشاد من العرفاء والمتصوفة وأهل السلوك والرياضة أقرب إلى هذا الخطر من سائر الناس. المرتبة الثالثة: حتى لو عامله الله بالعدل لاستحق الثواب.

أن يرى العبد نفسه، وبواسطة الإيمان أو الملكات أو الأعمال، دائماً لله وأنه بذلك يكون مستحقاً للثواب، ويرى واجباً على الله أن يجعله عزيزاً في هذا العالم، ومن أصحاب المقامات في الآخرة، ويرى

الأنفة الذكر من العجب مراتب. يكون بعض هذه المراتب واضحاً وبيّناً ويمكن للإنسان الاطلاع عليه، وبعضها الآخر دقيق وخفيّ للغاية بحيث لا يمكن للإنسان أن يدركه ما لم يفحص ويدقّق بصورة صحيحة. كما أن بعض مراتبها أشدّ وأصعب وأكثر تدميراً من بعضها الآخر.

المرتبة الأولى: يمنّ على وليّ نعمته. وهي أشدّ المراتب وأهلكها، حيث تحصل في الإنسان بسبب شدة العُجب حالة يمنّ معها في قلبه بإيمانه أو خصاله الحميدة الأخرى على ولي نعمته ومالك الملوك، فيتخيّل أن الساحة الإلهية قد اتسعت بسبب إيمانه، أو أنه بترويجه للشريعة قد أضفى على دين الله بهاءً جديداً، أو أنه بإقامة مجالس التعزية لأبي عبد الله عليه السلام قد أضفى على الدين جلالاً، لذلك يمنّ على الله وعلى سيد المظلومين وعلى الرسول الأكرم عليه السلام، وإن لم يظهر لأحد هذا المعنى، إلا أنه يمنّ في قلبه.

ومن هذا الباب بالذات، تنشأ المنة على عباد الله، كأن يمنّ على الضعفاء والفقراء بإعطائهم الصدقات الواجبة والمستحبة ومساعدتهم.

المرتبة الثانية: يرى نفسه من المقرّبين

لك منذ البداية: مَنْ على الله  
بهذه الأعمال، أو ضع نفسك  
في زمرة المحبوبين والمقربين  
من الحضرة الإلهية. وإنما يبدأ  
الأمر بالخطوة الأولى ثم يشق  
طريقه في قلوبكم، فيزيّن أمامكم  
بما يناسب حالكم، عملاً واحداً من  
أهل المعصية، ويوحى لكم بأنكم بحكم  
الشرع والعقل أفضل من هذا الشخص.  
فيتحصل من هذه الإحياءات نتيجتان:  
الأولى: سوء الظن بعباد الله، والأخرى:  
العُجب بالنفس. وكلاهما من المهلكات  
ومن معين المفاسد.

كان شيخنا الجليل العارف الكامل  
الشاه آبادي (روحي فداه) يقول:  
«لا تعيبوا على أحد، حتى في قلوبكم،  
وإن كان كافراً، فلعل نور فطرته يهديه،  
ويقودكم تقبيحكم ولومكم هذا إلى سوء  
العاقبة».

وعلى أي حال، فإن النفس  
والشيطان، يدخلانكم في المرحلة  
الأولى من العُجب وقليلًا قليلًا ينقلانكم  
من هذه المرحلة إلى مرحلة أخرى، إلى  
أن يصل بالإنسان في النهاية إلى المقام  
الذي يمتن فيه على ولي نعمته ومالك  
الملوك، بإيمانه أو أعماله ويصل عمله  
إلى أسفل الدرجات.

نفسه مؤمناً تقياً وطاهراً، وقال في نفسه:  
«حتى لو عاملني الله بالعدل، فإنني أستحق  
الثواب والأجر»، بل يتعدى بعضهم حدود  
القبح والوقاحة ويصرّح بهذا الكلام.  
وإذا ما أصابه بلاء وصادفه ما لا يرغب،  
فإنه يعترض على الله في قلبه، ويتعجب  
من أفعال الله العادل. وعندما يسمع  
أن الله يبغض المؤمنين في هذه الدنيا،  
يسلّي نفسه بذلك في قلبه، ولا يدري بأن  
المنافقين المبتلين كثيرون أيضاً وليس  
كل مُبْتَلَى مؤمن.

المرتبة الرابعة: يرى نفسه أكمل من  
عامة الناس.

هي أن يرى الإنسان نفسه مُتميزاً عن  
سائر الناس وأفضل منهم بالإيمان، وعن  
المؤمنين بكمال الإيمان، وبالأوصاف  
الحسنة عن غير المتصفيين بها، فينظر  
إلى سائر الناس بعين الاحتقار، ويجعل  
الرحمة خالصة له فقط ولأمثاله.

مثل هذا الإنسان لا يرى الأعمال  
الحسنة من الناس شيئاً، ولكن إذا صدرت  
هذه الأعمال نفسها عنه يراها عظيمة.  
إنه يعرف جيداً عيوب الناس، وهو غافل  
عن عيوبه.

### \*في بيان أن حيل الشيطان دقيقة

إن الشيطان لا يمكن أبداً أن يقول

# التعبئة شجرة جذورها عاشورائية(\*)



يجب على الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي أن لا  
يبعدا أبداً عن أنظارهما حادثة عاشوراء كدرس وعبرة وراية  
لهداية. فلا مرء أن الإسلام حيٌّ بعاشوراء وبالإمام الحسين  
بن علي عليه السلام.

هي عظمة عاشوراء.

**\*الحدث مريم**

طبعاً المصاب في عاشوراء عظيم،  
والخسارة كبرى، وروح الإمام الحسين بن  
علي عليه السلام تعادل السماوات والأرضين.  
الأرواح الطاهرة الطيبة لأولئك  
الأصحاب، والشباب، وأهل البيت، لا تقبل  
المقارنة بأرواح أي أشخاص آخرين،  
وقد تضرّجوا في هذه الساحة بدمائهم  
وضحّوا وفدوا أنفسهم، ووقع حرم  
الرسول المكرّمات في الأسر.  
هذه أحداث ثقيلة ومريرة وصعبة

**\*عظمة عاشوراء**

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «...  
وأنا من حسين»<sup>(1)</sup>. بحسب هذا المعنى  
يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «إنّ ديني  
واستمرار طريقي إنما هو بواسطة  
الحسين عليه السلام». فلولا واقعة عاشوراء،  
ولولا هذه التضحية العظمى في تاريخ  
الإسلام، لما كانت هذه التجربة ولما  
كان هذا الدرس العملي للأمة الإسلامية،  
ولأصيب الإسلام بالانحراف يقيناً مثلما  
أصيبت به الأديان قبل الإسلام، ولما كان  
بقي من حقيقة الإسلام ونوره شيء. هذه

# حسبنا الله

أنظارنا. ومن أهم وأبرز مظاهره هذه الشجرة الطيبة، شجرة التعبئة، وتجربة التعبئة التي لها بركات كبيرة جداً، سوف تتواصل إن شاء الله.

من النقاط الجديرة بالذكر، أنّ ما لوحظ في حركة التعبئة خلال فترة الدفاع المقدس هو الدرجة العالية من الإخلاص لدى أفرادها، وهذا ما يجب أن يتوقّف اليوم، أيضاً. فالساحة اليوم أكثر تعقيداً. والحضور فيها مقابل مؤامرات العدوّ وهجمات له تعقيداته.

## \*إخلاص.. في كل الميادين

ميزة تلك الساحة أنّ من كان يسير إليها يمتاز بإخلاص

## الساحة اليوم أكثر تعقيداً. والحضور فيها مقابل مؤامرات العدوّ وهجماته له تعقيداته

جداً، بيد أن ما ترتّب عليها وبعدها كان من العظمة والخلود بحيث سهّل الصبر عليها من قبل الإمام الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه وأهل بيته. يروي المرحوم الحاج الميرزا جواد آقا ملكي (رض) في المراقبات - وكلامه سند وحنة - أنه كلما اشتدّت المصائب في يوم عاشوراء كان وجه الإمام الحسين بن علي عليه السلام يزداد تألقاً وإشراقاً. هذه الحقائق العميقة الزاخرة بالمعاني والأسرار والرموز يجب أن تبقى دوماً أمام أنظارنا.

## \*التعبئة شجرة طيبة

وفي زماننا.. نماذج من هذه التضحيات. ما قرأناه في التاريخ وجدنا جزءاً ونماذج منه أمام



# مهلكة الغرور

## \* آفة الغرور.. مهلكة \*

بالإضافة إلى العمل بإخلاص علينا أن نحذر وأن نصون أنفسنا من الآفات: آفات الغرور، والتظاهر، والرياء. هذه آفات مهلكة. إذا أحرزنا النجاح والتوفيق فعلينا أن نشكر الله، وأن نعتبر ذلك من الله، ونستمدّ العون منه لمواصلة الطريق. هذه قضية أساسية «أن لا نصاب بالغرور»، و«أن نتوكل على الله تعالى»، لأنه لا حول ولا قوة إلا من عند الله الخالق ذي الجلال. الأمور كلها بيده ومن عنده توفيقنا واختيارنا وقدراتنا وإيماننا الذي يملأ قلوبنا من فضله. علينا أن نعلم ذلك، فنشكر الله تعالى ونطلب منه الزيادة والفضل فيه.

إنّ النقطة الأساسى التي ينبغي أن تشكل كيان التعبئة وركائزها وأركانها الأصلية هي التعمق والتجذّر في العقيدة. وما يضرّ هو النظرة السطحية في الفهم وفي اختيار المنطق والأسس. والضرورة تقتضي تعميق أفكار ومعنويات شبابنا

واضح. الدخول في ذلك الميدان كان دخولاً إلى ساحة الموت والحياة. لم يكن في ذلك أيّ مزاح أو هزل. كان يحتاج إلى الشجاعة والتضحية والإيمان والتوكل على الله، فقد كانوا يسرون نحو الشهادة.

اليوم، الميادين المختلفة تحتاج إلى نفس تلك الشجاعة والإيمان، خاصة عندما نرى أشخاصاً يلبسون لباس التعويبين، وهذا ما ينبغي الحذر منه. علينا أن نحذر على أنفسنا بالدرجة الأولى، وعلى البيئة التعبوية بالدرجة التالية. وهي مسؤولية كلّ أعضاء التعبئة. يجب أن نضمن العمل بإخلاص في الأعمال والمشاريع. وهي عملية صعبة إلى حدّ ما. في الحرب مع العدو - الحرب العسكرية - يمكن للمرء بسهولة قياس درجة إخلاصه هو وإخلاص الآخرين. أما في الميادين الأخرى، فقد يقع المرء في الأخطاء والشبهات كما قد يقع الآخرون أيضاً في الأخطاء.



إنها تجربة ناجحة. وهذا ما سيكرّس نموذج التعبئة في العالم الإسلامي كنموذج حيّ وجدير بالاحترام والاتباع. وهذا ما حصل وتحقق في الوقت الحاضر إلى حدّ كبير.

### \* أن نبدأ من أنفسنا

والبدء من الذات هو ما يأمرنا به الإسلام. كلنا وفي جميع المستويات يجب أن نبدأ من أنفسنا. «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره»<sup>(2)</sup>. يجب أن نكرّس هذه الحالة في التعبئة.

موضوع أسلوب الحياة ونمطها من وجهة نظر الإسلام يمكنه أن يكون داخل التعبئة معياراً لمعرفة الذات. كيف هو سلوكنا وتصرفنا في بيئة العمل؟ وكيف هو سلوكنا مع الزوجة والأبناء؟ وكيف نتعامل في بيئة الحياة والمجتمع؟ لكل هذه الأمور وغيرها معايير ومقاييسها في الإسلام. إذا بدأنا من هنا فسوف تتعزز أسس حياتنا وركائز عملنا في كل القطاعات والمناحي، وخصوصاً في التعبئة.

البدء من الذات هو ما يأمرنا به الإسلام «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره»

التعبوي من الناحية التربوية والتعليمية والروحية.

### \* تجربة جديرة

حينما ننظر نظرة عامة نجد أن وجود التعبئة هو دليل من دلالات وعي إمامنا الخميني الجليل عليه السلام، واتصال قلبه المنور بالإرادة والحكمة الإلهية. وقد صارت التعبئة أرضيةً وركيزةً قويّةً للثورة. وهي اليوم ناشطة في مجال العلم، وعلى الصعيد التقني، وفي المجالات المعنوية، وفي ميدان الخدمات الاجتماعية، وفي الحيّز التربوي، ومن يرد السير من البلدان الأخرى في طريق الإسلام النير سوف يتبع هذه التجربة ويستلهم منها.

### الهوامش

(\*) كلمة الإمام القائد الخميني عليه السلام أنشأها في السادس من محرم 1434 هـ.ق. الموافق 2012/11/21 م.  
(1) في إشارة للحديث الوارد عنه عليه السلام: «حسين مني وأنا من حسين». الإرشاد، الدبلوماسي، ج2، ص127.  
(2) نهج البلاغة، الحكمة 71.



# الصدقة

## ثقافة مجتوعٍ إلهي (\*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد الناس بالصوم، وهو ما كتبه أيضاً على الأمم السابقة، وجعل التقوى هدفاً أساسياً لهذه العبادة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183).

من آثار التقوى هذا العطاء، وهذا السعي لخدمة عيال الله سبحانه وتعالى. أحياناً، عندما نتحدث عن التقوى والملتقين، ونتيجة ثقافة خاطئة وقديمة يتبادر إلى ذهننا صورة ذلك العابد المنزوي، المنعزل عن الناس الذي

### \*من آثار التقوى

من آثار هذه التقوى ما نجده في مجتمعنا من مؤسسات وجمعيات ومراكز يسعى القائمون عليها والمؤسسون لها إلى تقديم الخدمات المخلصة والصادقة لعموم الناس المستضعفين والطيبين.



يصوم نهاره ويقوم ليله، ويقضي وقته بتلاوة القرآن وقراءة الدعاء والذكر والتسبيح. هذه هي صورة العابد التقليديّة في أذهاننا. مع العلم، أنّ أياً من أنبياء الله ورسله لم يكن هكذا، فهل كان رسول الله ﷺ من أهل الانزواء والعزلة والابتعاد عن هموم الناس وآلام الفقراء والمستضعفين؟

### \*ثقافة في المجتمع\*

الإمام الخميني قده عندما كان يتحدّث مع شرائح من الناس، [كان] يقول لهم: لو كان العرفان والتقوى والسلوك إلى الله يعني العزلة فرسول الله هو إمام العارفين، علي بن أبي طالب عليه السلام هو سيد العارفين، ولكن لم نجد في سيرة أنبيائنا ولا في سيرة أئمتنا ولا في سيرة الأولياء الصالحين طوال التاريخ شيئاً من هذا النوع.

لهذه التقوى آثار، ونحن نبحث في هذه الآثار ونفتش عنها. عندما نجد في مجتمعنا المؤسسات والجمعيات، ومن يعمل فيها من العاملين والمجاهدين والمضحّين الذين يبذلون أعمارهم وأموالهم وأوقاتهم من أجل خدمة الفئات المحرومة والمستضعفة والفقيرة من الناس الذين أوصى بهم الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله، فهذا دليل على أننا نتقرب من الأهداف الإلهية والقرآنيّة والنبويّة، وأنها نتقرب من الأهداف التي شرّع الله لأجلها شهر رمضان أكثر من أي وقت مضى. في هذا السياق أيضاً، نجد أنّ هذه الثقافة التي بدأت تتعرّز في مجتمعنا

## من آثار التقوى السعي لخدمة عيال الله سبحانه وتعالى

## من القلب إلى كل القلوب

هي أقرب إلى هذا المعنى وإلى هذه الأهداف.

### \*استحباب أقرب إلى الوجوب\*

ورد في الآيات والأحاديث والروايات استحباب الصدقة وأثار الصدقة. ونحن نعرف أنّ هناك أموراً لم يوجبها الله عزّ وجلّ على الناس وإنما جعلها في دائرة المستحب أحياناً، لكي لا يشقّ عليهم. رسول الله ﷺ يقول ما مضمونه: «لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»<sup>(1)</sup>. هناك أمور أكّد عليها الإسلام وتعاطى معها على قاعدة الاستحباب المؤكّد ليعزّز في المجتمع الإنساني والإسلامي ثقافة معيّنة.

مثلاً، موضوع الصدقات وما ورد من فوائد وبركات الصدقات على المتصدّق ومنها أنّ الصدقة تدفع البلاء، وتطيل العمر. لاحظوا أنّ الإسلام أراد لهذه الثقافة أن تنتشر وأن تترسخ بين الناس.

### \*ثقافة إسلامية أصيلة\*

لذلك في بعض المجتمعات الإسلامية نجد أنه قد تصبح الصدقة عادة من عادات المجتمع، وتقليداً من تقاليد هذا المجتمع. في الوقت الذي نجد أنّ البخل والإقتار

والأنانيّة والذاتيّة وإمساك اليد بالمطلق هي من عادات وتقاليد مجتمعات أخرى. هذا شأنٌ يعني هويّة المجتمع وثقافته.

عندما يصبح من عادة مجتمع، أنّ الشخص إذا أراد أن يخرج من بيته في سفر ما يدفع صدقة، وإذا أراد أن يستعين بالله ويتوسّل إليه في أن يُسهّل بعض أموره يدفع صدقة، حتى أصبح من ثقافة بعض الناس أن ينذر بعض أرباح تجارته إن وفقه الله ليقدمها لفقراء أو أيتام أو للمقاومة وما شاكل... هذه الثقافة هي ثقافة إسلامية أصيلة وسليمة.

وحتى في إطار هذه الثقافة، الله عزّ وجلّ يقول للإنسان إنك تتصدّق لنفسك، فلا تمنّ على هذا اليتيم ولا على الفقير، ولا على المسكين الذي مددت له يد المساعدة. إنّ صدقتك هذه تدفع البلاء عنك أنت، تطيل عمرك أنت، سوف تجدها أمامك يوم القيامة ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ (الكهف: 49).

### \*رغم صعوبة الأوضاع\*

هذا النوع من الثقافة يمكن للجميع أن يعمل على تعزيزه. صحيح أن الأوضاع المعيشية في لبنان صعبة، الناس بحاجة إلى من يعطيهم لا من يأخذ منهم، ولكن مع الوقت أصبحت الصدقة ثقافةً منتشرةً وأصبحت صناديق الصدقات مملوءةً بما يمكن هذه المؤسسة أو هذه الجمعية أن تعيل عدداً كبيراً



## من خلال التزامنا بتعاليم الإسلام والأوامر الإلهية والجهود المتواضعة التي نبذلها جميعاً يمكننا أن نشكّل قوة

وأمتنا هذه المقاومة لأنها تشكل حصناً  
لها في مواجهة التحديات.

### \* إلى مجتمع إلهي حقيقي

المؤسسات التي ترعى شهداءنا  
وجرحانا، ترعى فقراءنا، وتمسح دموع  
الأيتام، هذه المؤسسات قد تكون نموذجاً  
لدعوة راقية إلى الله عز وجل، وعلى  
قاعدة «كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم» أي  
بأعمالكم وبأخلاقكم الحسنة وبكلماتكم  
الطيبة. ولذلك نحن يجب أن نتطلع لتكون  
هذه المؤسسات جميعاً مواقع للمقاومة  
ومواقع لتبليغ رسالة السماء ومواقع  
لصياغة مجتمع إنساني يسلك إلى الله  
ويسير إلى الله ليكون مجتمعاً إلهياً  
حقيقياً، هذا المجتمع الذي نتظره بكل  
أمل وعلى امتداد العالم على يدي الإمام  
المهدي عليه السلام.

من عوائلها المحتاجة دون الحاجة إلى  
موازنة أو دعم سوى فقط هذه الصدقات  
التي يدفعها الأغنياء والفقراء المساكين.  
هذا يشكل في المجتمع نوعاً من القوة  
ونوعاً من الاكتفاء الذاتي لمؤسسة معينة  
تستطيع أن تقوم بعبء مجموعة كبيرة من  
العائلات التي لا معيل لها.

أيضاً ثقافة القرض، إقراض  
المحتاجين، ثقافة تكفل الأيتام. وإن عودة  
هذه المصطلحات أيضاً إلى مجتمعنا  
وشعورنا اليوم أنّ مجتمعنا يقترب من  
هذه الثقافة أكثر هو ما نحتاجه؛ لأننا من  
خلال التزامنا بتعاليم الإسلام والأوامر  
الإلهية والجهود المتواضعة التي نبذلها  
جميعاً يمكننا أن نشكّل قوة لم نكن  
نتصورها.

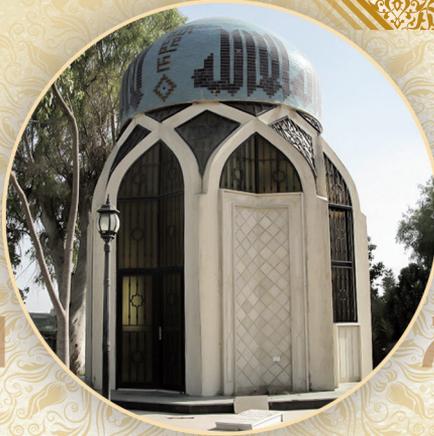
### \* بداية النهر نقطة

إنّ النهر يبدأ بنقطة، لأنّ مجموع  
النقاط يمكن أن يتفجر منه نهرٌ وهو  
الأصل في قيام هذا البحر وهذه  
المحيطات، لكن وعندما نجمع النقاط  
ونوحدها، وعندما تتعاون كل الأيدي  
وتتكاتف كلّ الجهود، عندها يمكن أن  
نصل إلى مستوى عالٍ من القوة.  
إنّ أهداف المقاومة أهداف كبيرة،  
أهداف جليلة وعظيمة، والمقاومة لا  
يمكن أن تكون مجموعة مجاهدين  
يحملون السلاح بمعزل عن شعبهم وعن  
أمتهم. المقاومة التي نطمح إليها دائماً  
هي مقاومة أمة وهي أن يحتضن شعبنا

### الهوامش

(\*) تاريخ المحاضرة: 1995/2/4م.

(1) الخلاف، الشيخ الطوسي، ج 1، ص 71.



النفس

محاسبة

## يا نفس... هذه هي الدنيا

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

### يا نفس!

إن الدنيا لمفسدة الدين، ومسلبة اليقين، وإنها رأس الفتن، وأصل المحن، وإن خير المال ما اكتسب ثناءً وشكراً، وأوجب ثواباً وأجرأ، وإن أخبب الناس سعياً رجل أخلق بدنه في طلب أمانيه، ولم تسعده المقادير على ما أراده واجتهد فيه، فخرج من الدنيا بحسراته، وقدم على الآخرة بتبعاته، والكيس من كان لشهوته مانعاً، ولنزوته عند الحفيظة قامعاً .

### يا نفس!

إن تقوى الله عمارة الدين، وعمادُ اليقين، وإنها لمفتاح الفلاح، ومصباح النجاح، وهي في اليوم الحرز والجنة، وفي غد الطريق إلى الجنة، مسلكتها واضح، وسالكها رابح، وإن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا والآخرة، شاركوا أهل الدنيا في الدنيا ولم يشاركهم أهل الدنيا في الآخرة. بالتقوى ينجو الهارب، وتتجح المطالب، وتقال الرغائب .

### يا نفس!

إن من هوان الدنيا على الله: أن لا يُعصى إلا فيها، ولا يُنال ما عنده إلا بترك ما لديها، فعيشها عناء، وبقاؤها فناء، لذاتها تنقيص، ومواهبها تفضيص، سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، تُقبل إقبال الطالب، وتُدبر إديار الهارب، وتصل مواصلة





الملول، وتُفارق مفارقة العجول، تصل العطية بالرزئية، والأمنية بالمنية، خيرها زهيد، وشرها عتيد، وملكها يُسلب، وعامرها يخرب .

### يا نفس!

إن الدنيا هي الكنود العنود، والصدود الجحود، والحيود الميود، عزها ذل، وجدها هزل، وكثرها قل، وعلوها سفل، غرور حائل، وظل زائل، وسناء مائل، عيشها قصير، وخيرها يسير، وإقبالها خديعة، وإدبارها فجعية، ولذاتها فانية، وتبعاتها باقية، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن .

### يا نفس!

إن الدنيا دار شخوص، ومحلة تنغيص، ساكنها ظاعن، وقاطنها بائن، وبرقها خالب، ونطقها كاذب، وأموالها مخروبة، وأعلاقها مسلوبة، ولذاتها قليلة، وحسرتها طويلة، غرارة غرور ما فيها، فانية فإن من عليها، تشوب نعيمها بيؤس، وتقرن سعودها بنحوس، وتصل نفعها بضر، وتمزج حلوها بمر.

### يا نفس!

إن الدنيا دار محن، ومحل فتن، غرارة خدوع، معطية منوع، ملبسة نزوع، تدني الآجال، وتباعد الآمال، وتبيد الرجال، وتغيّر الأحوال، لا يدوم رخاؤها، ولا ينقضي عناؤها، ولا يركد بلاؤها، قد أمر منها ما كان حلواً، وكدر منها ما كان صفواً، من صارعها صرعته، ومن غالبها غلبته، ومن أبصر إليها أعمته، ومن أبصر بها بصّرته، ومن عاصها أطاعته، ومن ساعاها فاتته، ومن تركها نالته [أته].

### يا نفس!

إن الدنيا دار بالباء معروفة، وبالغدر موصوفة، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم نزالها، العيش فيها مذموم، والأمان فيها معدوم، ألا وهي المتصدية للعيون، والجامعة للحزون، والمائنة [الكاذبة] الخؤون، تعطي وترجع، وتقاد وتمتّع، وتوحش وتؤنس، وتطمع وتؤيس، يعرض عنها السعداء، ويرغب فيها الأشقياء .

### يا نفس!

إن الدنيا ظل الغمام، وحلم المنام، والفرح الموصول بالغم، والعسل المشوب بالسم، سلاية النعم، أكالة الأهم، جلابة النقم، نعيمها ينتقل، وأحوالها تبدل، لا تقي لصاحب، ولا تصفو لشارب، ولا تبقى على حالة، ولا تخلو من استحالة، تصلح جانباً بفساد جانب، وتسرع صاحباً بمساءة صاحب.



# الخواطر باب الغفلة



بعد الحديث في العدد السابق عن أبرز  
موانع السير والسلوك: الغفلة، وما يقابلها،  
أي اليقظة، تكمل في هذا العدد الحديث عن  
عوامل الغفلة وأسبابها.

## \*الفضول والعقول\*

من جملة موانع تهذيب النفس  
والسير والسلوك إلى الله تعالى أننا  
نتطلع باستمرار إلى خارجنا ونغفل عن  
أنفسنا. وفي الحقيقة نحن «فضوليون»  
ولسنا «عقوليين». والفرق بين «الفضول»  
و«العقول» أن الشخص العقول يتطلع بدايةً  
إلى داخله، ثم إلى خارجه. والفضول  
يتطلع باستمرار إلى خارجه وهذه هي

آية الله الشيخ جوادي  
الأملي (حفظه الله)

مشكلتنا التي ذكر الإمام علي عليه السلام شرحها المفصل في إحدى خطبه بعد قراءة الآية الشريفة: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» (الانفطار: 6).

يقول الإمام عليه السلام: «يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غررك بربك وما آنسك بهلكة نفسك؟ أما من دائك بلول، أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟..؟ فربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله، أو ترى المبتلى بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة له، فما صبرك على دائك، وجلّدك على مصابك، وعزاك عن البكاء على نفسك، وهي أعزّ الأُنس عليك؟ وكيف لا يوقظك خوف بيات نعمة... وأيم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقيين في القوة، متوازيين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي الأعمال. وحقاً أقول ما الدنيا غررتك ولكن بها اغتررت»<sup>(1)</sup>.

### \*إصلاح النفس.. واجب

ذلك أن «الفضول» هو الذي يؤديّ الزائد من الأعمال ولكن إذا حكم العقل فقام الإنسان بإصلاح نفسه جعل إصلاح الآخرين جزءاً من حسن الخلق. نكون مكلفين بإصلاح الآخرين عندما نصلح أنفسنا؛ ولا يمتلك أي شخص حق القول: بما أنني لم أبادر إلى إصلاح نفسي فلا يجب عليّ إصلاح المجتمع، بل هو مكلف بإصلاح نفسه بسرعة. قد نقول تارة: نحن لسنا أطباء ولا يحق لنا المعالجة. هذا كلام حق وينبغي

## إصلاح النفس هو في استطاعة كل إنسان وإلا لم يجعله الله تعالى واجبا علينا

أن لا يقوم شخص بإجبارنا على دراسة الطب. وعليه، فإذا لم نتمكّن من علاج مرض ما، فعذرنا مقبول، لأن ذلك ليس باستطاعتنا، ولكن إذا كان شخص ما يعاني من مشكلة أخلاقية فلا يمكننا القول إننا عاجزون عن إصلاحه لأننا لم نصلح أنفسنا؛ لأن الإنسان مكلف بإصلاح نفسه باستمرار. وإصلاح النفس هو في استطاعة كل إنسان وإلا لم يجعله الله تعالى واجباً علينا. طبعاً الأمر صعب في البداية إلا أن صعوبته كاذبة وما كانت صعوبته كاذبة فسهولته صادقة.

بناء على ما تقدم، فإصلاح النفس

العظماء موفقون في العطاء  
والإيثار؛ ويأتون بأعمال الخير  
بسهولة. هكذا كان أهل البيت عليهم السلام

### \* الخواطر من أسباب الغفلة

للغفلة عوامل وأسباب عديدة من أبرزها الخواطر غير المتوقعة. ونبدأ شرح هذا المطلب بهذه المقدمة:

عندما نريد القيام بعمل ما نكون في بدايته غير عارفين به وغير متخصصين، بعبارة أخرى: لا يكون ذاك العمل «ملكة» لدينا. ومن هنا، فنحن نقوم به بداية بصعوبة لنصبح بعد ذلك معتادين عليه حتى يصبح ملكة عندنا.

أنبياء الله تعالى وأوليائه يأتون بالفضائل الدينية بسرعة وسهولة؛ وقد تحدث الله تعالى عن نوح عليه السلام والرسول ﷺ باعتبار أن كل واحد منهما عبد شكور؛ لأن شكر الله تعالى كان يصدر عنهما بسهولة كبيرة.

يقول الله تعالى حول شخص الرسول الأكرم ﷺ: «وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ» (الأعلى: 8) بمعنى أنك أصبحت ميسراً لأعمال الخير وليس بمعنى أن أعمال الخير أصبحت ميسرة لك.

وجاء حول موسى الكليم عليه السلام أيضاً: «وَيَسِّرُ لِي أَمْرِي» (طه: 26).

هناك فرق كبير بين أن يصبح جوهر ذات الإنسان مصدر أعمال الخير

سهل، والإنسان هو الذي يظن صعوبته. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «... فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك من البكاء على نفسك...».

### \* يروي روحه والآخرين

العقل هو أن يشبع الإنسان من الطعام الموجود على المائدة ويشبع به الجائعين. وهكذا الأمر في خصوص غذاء الروح وتهذيب الأخلاق. الإنسان مكلف بإرواء روحه العطشى بالفضائل والكرائم الأخلاقية ثم يبادر إلى إرواء الآخرين بمقدار منها أي أن يعمل على تهذيب الآخرين بعد تهذيب نفسه.

إذا لم نصلح أنفسنا، فنحن في الحقيقة لا نحب المعروف ولا نكره المنكر ولا لعلنا بالمعروف وابتعدنا عن المنكر. وبناءً على هذا التحليل العلوي يتضح من هو الفضول ومن هو العقول!

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في العقول أيضاً: «إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سوؤلاً»<sup>(2)</sup>.

القلب العقول هو الذي يفكر مع العقل، واللسان السؤؤل هو كثير السؤال الذي يسأل عن كل ما لا يعلم.

# الذكاء

بسهولة، كما ورد  
في حقّ الرسول  
الأكرم ﷺ  
وبين أن تتيسّر  
أعمال  
الخير له،  
وهو ما ورد في

موسى الكليم ﷺ  
في القرآن الكريم.

نتيجة ما يقال وما يسمع ونتيجة  
المشاركة في المجالس وقراءة بعض  
الإصدارات، وعندما تتراكم، تنهياً أرضية  
الشوق فتكون في النهاية منشأ «ملكة  
نفسانيّة» توقظ الخواطر في الذهن،  
فيغفل الإنسان عن ذكر الله والمعاد.

لذلك، فالإنسان الطبيعي يفكر  
دائماً في مسائل الملذات المادية. وأثناء  
الانشغال بالعمل يشغل بدنه وفكره، وفي  
هذه الحالة يتلاءم الظاهر والباطن،  
حيث يتجه البدن نحو الملاهي ويتحرك  
القلب نحو المكان نفسه؛ يتوجه القلب  
[البدن] نحو العمل اللذيذ المتعلق بالمال  
مثلاً والقلب يتوجه أيضاً نحو ذلك. ولذا،  
في حال الصلاة، عندما يركع ويسجد في  
الصلاة، فإن الذي يركع ويسجد هو بدنه،  
فيما يكون فكره متوجّهاً نحو اللذائذ  
المادية وروحه تتوجه نحو المال، وهذه  
الحالة لا يتلاءم فيها الظاهر مع الباطن.

على كل الأحوال، معنى الآية الكريمة  
عن الرسول الأكرم ﷺ تقول: «أنت  
جوهر شفاف تتبع منك أعمال وخصال  
الخير بسهولة». العظماء موفقون في  
العطاء، والإيثار، ويأتون بأعمال الخير  
بسهولة. هكذا كان أهل البيت (عليهم السلام)  
﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا  
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8). بينما كان  
صعباً عند الآخرين إيثار اللقمة الخاصة  
بهم وإعطاؤها للمسكين.

## \*انسجام الظاهر والباطن\*

ويكون سير تحوّل الإنسان بحيث  
يصدر عنه عمل الخير بداية بشكل عادي  
ثم يصبح ملكة فيصدر عنه حينذاك  
عمل الخير بسهولة.

وهكذا هي الخواطر، في البداية  
ترتسم في الذهن مجموعة من الخواطر

الهوامش

(1) نهج البلاغة، من كلام له ﷺ (223).

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 30، ص 670.



تنتشر مواقع التواصل بأنواعها بين الناس، على نحو شكّل وجودها ظاهرة من الظواهر الملفتة؛ لشدة تعلق الكثير من الناس بها، فهي تحمل الإيجابيات والسلبيات، ولا ريب في أنها قد تسبب وقوع الكثير من المشاكل الشرعيّة بشكل سلبيّ وغير مدروس. وفي هذه المقالة يتمّ التعرّض لبعض الأحكام الشرعيّة المرتبطة بها.

### 1- التواصل بين الجنسين

التواصل بين الرجل والمرأة الأجنبيين بأيّ وسيلة يكون حراماً إذا تحقّق أمر واحد أو أكثر من الأمور التالية:

الأول: إذا كان مثيراً للشهوة.

الثاني: إذا كان بقصد التلذّذ والريبة.

الثالث: إذا حصل خوف الافتتان.

الرابع: إذا استلزم الوقوع في الحرام أو المفسدة.

وأما مع مراعاة هذه الضوابط الشرعيّة وعدم ترتّب أيّ مفسدة فهو جائز شرعاً.



# أحكام مواقع التواصل الاجتماعي

الشيخ علي حجازي



ثانياً: المرأة المسلمة المحجبة  
المتزيّنة:

إذا كانت متبرّجة بالزينة، فلا يجوز  
النظر إليها إذا كان مثيراً للشهوة، أو مع  
قصد التلذّذ والريبة، أو مع خوف الوقوع  
في الحرام.

### 3 - النظر إلى صورة غير المسلمة

يجوز للأجنبيّ النظر إلى صورة غير  
المسلمة بالبتّ المباشر أو غيره بشرط أن  
لا تكون مثيرة للشهوة، ولم يقصد التلذّذ  
والريبة، ومع عدم خوف الفتنة.

### 4 - عرض الصور

أ- لا يجوز عرض صورة المسلمة  
المتبرّجة أو السافرة أو نحو ذلك أو  
غير المسلمة إذا كانت الصورة مثيرة  
للشهوة أو لقصد التلذّذ والريبة، أو  
مع ترتّب الوقوع في المفسدة. كما  
لا يجوز عرض صورة الفتاة العارية.  
فكلّ صورة مثيرة للشهوة أو فيها  
خوف الفتنة أو ترتّب المفسدة لا  
يجوز عرضها.

ب- عرض صورة المرأة المسلمة من دون  
حجاب (مع كون المسلمة متحجّبة)  
فيه صورتان:

### 2- النظر إلى صورة المرأة المسلمة

أولاً: المرأة المسلمة السافرة: إن كل  
نظر إلى صورة امرأة مع ريبة أو فتنة  
أو احتمال الوقوع في الحرام، لا يجوز.  
فإن تمّ بثّ صورة لمسلمة سافرة، فيه  
حالات:

- أ- إذا كانت الصورة لمسلمة يعرفها  
الناظر، فلا يجوز النظر إليها.
- ب- إذا كانت الصورة لمسلمة لا يعرفها  
الناظر، ولكن كانت عبر البتّ  
المباشر، فالأحوط وجوباً عدم جواز  
النظر إليها.
- ج- إذا كانت الصورة لمسلمة لا يعرفها  
ولكن عبر البتّ غير المباشر، يجوز  
النظر إلا إذا كانت الصورة مثيرة  
للشهوة، أو مع قصد التلذّذ والريبة أو  
أدت إلى الوقوع في المفسدة.

إن كل نظر إلى صورة امرأة مع  
ريبية أو فتنة أو احتمال الوقوع  
في الحرام، لا يجوز



أو ترتب  
عليها  
المفسدة، أو كان  
يستلزم الوقوع في الحرام فلا تجوز،  
وفيما سوى ذلك لا مانع منها في نفسها.

#### 6- متفرقات

- أ- لا يجوز التشهير بالمؤمنين أو نشر  
خصوصياتهم بما يسبب أذيتهم أو  
هتكهم أو إهانتهم.  
ب- إذا رُوِّج لألبسة أو غيرها فإن كان ما  
يرُوِّج له ينافي ارتداؤه العفة والأخلاق  
الإسلامية، أو كان فيه ترويحٌ للثقافة  
الغربية المعادية، فلا يجوز ذلك.

#### خاتمة

إنَّ إيجابيات هذه المواقع كثيرة،  
فعلى المكلف أن يحاول الاستفادة منها،  
وأن يقتصر على الإيجابيات، ضمن حدود  
ضبط الوقت، وعدم الإفراط في ذلك،  
فلا يكون على حساب الواجبات الشرعية،  
ولا على حساب العمل أو الدراسة أو نحو  
ذلك، فخير الأمور أوسطها.

الأولى: إذا كانت

في معرض أن

يراه من يعرفها فلا

يجوز ذلك.

الثانية: إذا لم تكن في

معرض أن يراها من يعرفها

فإن كانت مما يترتب على نشرها

الفساد أو فيها خوف الفتنة فلا

يجوز، ويجوز فيما سوى ذلك.

ج- نشر صور الغير من دون إذنهم لا

يجوز إذا كان فيه أذية أو إهانة أو

مفسدة لهم.

د- نشر صور الأموات لا يجوز إذا كان فيه

هتك لحرمة الميت، أو كان فيه أذية

لأهله من الأحياء.

#### 5- المزاح

إنَّ المزاح عبر مواقع التواصل مع  
الأجنبي أو أي وسيلة محادثة أخرى تدخل  
ضمن الضابطة الشرعية التالية: إذا كان  
فيها إثارة شهوة أو خوف الفتنة والريبة،

# بِحَيِّهِ

- الصداقة: أُوَّةٌ في الإسلام
- اعرف عدوَّك
- لا تضيِّعوا صداقاتكم
- اعرف صديقك



تعارفوا...  
لتصادقوا

# الصداقة... أخوة في الإسلام

الشيخ غالب كجك

يعلّمنا الإسلام أن ننظر إلى كل الوجود نظرة إيجابية، ويدفعنا إلى التفاعل الإيجابي مع المحيط القريب وكذلك البعيد بكل مكوناته وتفاصيله، الجامدة والنامية، وذات الشعور وغيرها. فلندقق في هذه الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191)، لنستفيد منها معنى ضرورة أن نجد أنفسنا في منظومة متناغمة ومتكاملة مع هذا المحيط الكوني الواسع، فإذا وصلت النوبة للإنسان ازداد تأكيد الإسلام على أهمية وجود هذا التناغم بين الإنسان وأخيه الإنسان الذي بينه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إنما المؤمنون إخوة بنو أم، وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون»<sup>(1)</sup>.

## السبب في ترسيخ الأخوة الأخلاق والسلوك الحسن

عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يعده عدة فيخلفه»<sup>(3)</sup>.

والإمام علي عليه السلام نادى مرةً مفتخراً بصفات أخ له في الله، واعتبره نموذجاً يُحتذى به في المجتمع: «كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه.. وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يُكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتاً...»<sup>(4)</sup>، إلى آخر كلامه عليه السلام الذي بيّن فيه عليه السلام طائفة كبرى من الصفات والمثل والسلوكيات التي يرى أنها تجعل من حاملها أحاً له في الله تعالى.

### \* ما يرسيخ الأخوة

والسبب في ترسيخ هذه الأخوة هو الأخلاق والسلوك الحسن، فقد قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد»<sup>(5)</sup>. فقد يلتقي المؤمن والمؤمن الآخر على الأخوة في الإسلام، وهذا ما يدفعهما إلى الالتقاء معاً في سبيل الدفاع عن المقدّسات الإسلامية الكبرى.

### \* الأخلاق هي العلاقة الخاصة

إلا أن ما يعرّز الأخوة بمعناها الأخص -وأقصد هنا العلاقة الخاصة

### \* أخ لك ونظير

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في عهده إلى مالك الأشتر: «ولا تكون عليهم سبباً ضارياً، تغتتم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق»<sup>(2)</sup>. فالحد الأدنى -والذي هو بحد ذاته أمر عظيم جداً- الذي يشترك فيه الإنسان مع إنسان آخر، كائناً من كان، هو التماثل في الإنسانية، والنفس والروح البشرية.

يضاف إلى ذلك، الاشتراك في الإيمان والدين السماوي، ألا وهو الإسلام، إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: 10)، فأعطى بذلك قيمة مضافة إلى الإنسانيّة أي قيمة الإسلام والإيمان التي هي بهذا النظر من أوثق العرى والروابط بين البشر.

### \* أخوة في الله

فالعقيدة والفكر، خصوصاً الفكر الديني، هما اللذان يشكّلان الدافع الأساس والحافز الأعظم لدى المؤمنين بالدين وبالإسلام. فمثلاً، يمكن للإنسان أن يبخل بماله لكنه يسخى به إذا كان في سبيل الله. ويمكن لمؤمن أن يمتنع عن العطاء، ولكنه يدفع المال حينما يؤدي فريضة الخمس مثلاً... وهكذا. فالعقيدة هي دافع قوي في الأصول والضرور والأخلاق والسلوك. ومن هنا تتحدّ الدوافع إذا اشترك المؤمنون في الإيمان والدين الواحد ليكونوا كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن،

بين الأخوة في الجانب الاجتماعي وجانب العشرة فيما بينهم - هو الأخلاق. وهذا الأمر يركز على الأخلاق الجيدة والإيجابية، وتتجلى فيها الأخوة الإيمانية بصورة بهيئة جميلة فتجعل الإنسان يأنس بعقيدته ودينه ويعتزّ بها ويفخر بالانتماء إليها لما يرى من تعاون وتعاضد المؤمنين فيما بينهم. ومن هنا روي عن رسول الله ﷺ قوله: «إنما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم بمنزلة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»<sup>(6)</sup>.

فالمودة والرحمة عنصران أساسيان ذكرهما الحديث الشريف. فالأول: أي المودة، هو أن يكون الإنسان محباً حقيقياً لأخيه المؤمن، وهذا ما لا يحتاج إلى كثير مؤونة، يكفيه فيه أن يضم اتجاهه الخير، وأنه إن استطاع أن يقدم له المواساة والمعرفة والراحة لفعل دون تردد.

ثم العنصر الثاني: الرحمة، لأنّ المحبة فعل مبادرة، ويصدر ابتداءً، ولكن ذلك وحده ليس كافياً وليس ضماناً وافية، بل إنّ هناك أمراً آخر لا بدّ من تحقّقه لكي تكتمل الصورة، وهو الرحمة. والرحمة هنا عنوان كثير من القيم التي تأتي في سياق ردّ الأذى أو استيعاب الوقائع. فالتسامح رحمة، والحلم رحمة، وتفهّم الآخر رحمة، والعضو رحمة، وذلك كلّه في سياق استكمال رحلة الأخوة الخاصّة فيما بين المؤمنين.



## الحلم رحمة، وتفهم الآخر رحمة، وذلك كله في سياق استكمال رحلة الأخوة الخاصة بين المؤمنين

محرم الحرام وغيرها من المناسبات التي تترك عظيم الأثر وتبقى في الذاكرة منذ طفولة الفرد لتتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل.

أضف إلى ذلك الآثار الاجتماعية العظيمة للأخوة والتي تتبع من منظومة القيم الموحدة، إذ نرى أن الأخوة على الصعيد الفردي تدفع عن الإنسان الشعور بالقنوط واليأس والملل، وتجعل من الفرد إنساناً قادراً على إشباع احتياجاته الروحية من خلال علاقته مع إخوانه المؤمنين. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ذلك قوله: «الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب»<sup>(8)</sup>.

فالفردي الذي يعيش الأخوة يأخذ ويعطي، ويتفاعل مع محيطه، ولا يقنط ولا ييأس ولا يعيش الفراغ في داخله، ولا انسداد الأفق في واقعه. لذلك فلا يوجد في الجو الأخوي والإيماني إنسان يصل إلى اليأس والقنوط كما يحصل في المجتمعات المادية، على سبيل المثال.

### \*المواخاة بين المؤمنين

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار؛ فاتخذ كل أنصاري مهاجراً أخاً له بمعنى أن تكون بينهما علاقة خاصة، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنه من واجب الحق وصافي الإخاء، وإلا فهي مودة حمقاء»<sup>(7)</sup>. واتخذ محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أخاً له في ذلك اليوم المشهود. وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك تعميق أواصر العلاقة، وأن تأخذ بعداً حياتياً حيويًا. ولكي تتناغم العلاقة الأخوية الخاصة فيما بينهم، رعى رسول الله صلى الله عليه وآله الملكات لدى المتآخين، ولأن لا أحد يملك كفاءات وملاكات تتناسب مع حجم الأخوة مع ذات النبي صلى الله عليه وآله آخى بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام.

### \*الآثار الاجتماعية والفردية

بعدما كانت الأخوة الإيمانية القرآنية تشكل منطلقاً للوعي الديني ولممارسته العملية بين الإخوة، وتحقق التناغم فيما بين المؤمنين، صار من الحتمي أن تترك الأخوة بصماتها الواضحة على المجتمع في علاقة جدلية، فكلما زيد في العلاقة الأخوية بين المؤمنين ظهر إلى حيز الوجود ما يمكن تسميته بالمجتمع الأخوي، أو الأخوة الاجتماعية.

ولهذا المجتمع تجلياته الخاصة وشعائره الإسلامية المشتركة، لا سيما المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام كشعائر عزاء الإمام الحسين عليه السلام في شهر

# اعرف عدوك

حسن الزين

الصديق والعدو من أكثر  
الكلمات تداولاً بين الناس،  
فقلماً نجد إنساناً إلا وله  
لائحة من الأصدقاء  
والأعداء.

ويمتدّ هذا المفهوم  
إلى قاموس العلاقات  
الدولية، ولهذا نسمع يومياً في  
تصريحات وزراء الخارجية أو  
سفراء الدول مصطلحات مثل:  
«دولة صديقة» و«دولة معادية»  
وأنه تمّ الاتفاق على تطوير  
علاقات الصداقة والتعاون بين  
البلدين.



مفهوم القوة الناعمة Soft power؛ وذلك وبعد أن فشلت القوة العسكرية الصلبة Hard Power في حسم المواجهات وتحقيق النتائج.

### \*القوة الناعمة\*

لهذا، تقدّم إلى الواجهة مفهوم القوة الناعمة Soft power الذي يعتمد على استراتيجية التسلسل الخفي إلى عقول وقلوب وميادين الأعداء والمنافسين، وفق أساليب: الجذب، والاستمالة، وعرض الصداقة، والتعاون، بدلاً من الإكراه والضغط والاحتلال والعداء.

وبدّل العدو استراتيجيات المواجهة وتكتيكات العداء وظهر بلباس ووجه الصديق، من خلال ترسانة ضخمة من التكتيكات السياسية والإعلامية الجديدة التي تعتمد: المداهنة - الإيحاء - التسويق - التمويه - الترغيب - الإقناع الخيبيث... إلخ<sup>(2)</sup>.

الهدف من هذه التكتيكات أن يصبح العدو أو المنافس «يريد ما نريد بدون إكراه، وأن نضع له جدول الأعمال السياسي والثقافي بدون أي بصمات».

**الهدف من هذه التكتيكات  
أن يصبح العدو يريد ما نريد  
بدون إكراه**

### \*ثنائية مفهوم العدو والصديق\*

وتتصل ثنائية الصداقة والعداوة ببحث المحبة والكراهية. ولهذا المبحث صلة بموضوع عقائدي عميق يدخل في صميم الإيمان والتوحيد ليتصل بالحب في الله والبغض في الله، ومبحث الولاء والبراء.

هذا على مستوى الصديق والعدو وفق المنظور الفردي والاجتماعي والإسلامي، لكن ماذا عن المستوى الدولي الأكثر تعقيداً؟..

### \*العدو يخفي وجهه الحقيقي\*

غالباً ما يؤدي لفظ كلمة العدو إلى انطباع صورة الحرب في الذهن، وإلى تحرك الانفعالات النفسية والشعور بالتهديد. لكن عناصر «فن الحرب» وفق النظرية العسكرية تقوم على الخداع والمباغنة كما شرحها المفكر العسكري الصيني الأشهر في التاريخ «سون تزو». ولدى غياب هذه العناصر تفشل مخططات التسلسل والسيطرة على الآخر. ولهذا لجأت الدول والجماعات إلى فنون التضليل الكلامي والسياسي وفنون الحرب النفسية<sup>(1)</sup>.

لكن فنون الحرب النفسية لم تعد تقي بالغرض في عصر الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصالات، (4 مليارات هاتف خلوي و3 مليارات مستخدم لشبكات الإنترنت) والزيادة الديموغرافية السكانية (7 مليارات إنسان). ومن هذه النقطة بدأت الإدارة الأميركية، وهي رأس الاستكبار والعدوان العالمي، بابتكار

الناعمة بطبيعتها تتطلب عدم الإعلان،  
لأنّ تحقيق الخداع يقتضي الصداقة مع  
العدو كأحد شروط النجاح.

ومن هنا «تخفى الأميركي  
بقفازات مخملية، وأخفى  
سكينه وخنجره تحت مندبل  
من الحرير» كما عبّر الإمام  
الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (4). فالحرب  
الناعمة «حرب حقيقية في  
عالمتنا المعاصر، فالعدو تارة  
يظهر بلباس الذئاب وتارة  
بلباس الثعالب وتارة بمظهر  
عدائي عدواني وتارة بمظهر  
مخادع» (5). فالحرب الناعمة «مثال على  
الحرب الخفية» (6).

### \*من أعداء إلى أصدقاء\*

قامت الإدارة الأميركية من  
خلال «مركز بيو» للأبحاث  
باستطلاعات رأي لسبّر أغوار الرأي  
العام العربي والإسلامي، فتبيّن أن غالبية  
ساحقة تصل إلى 80 % لديها حالة من  
الكراهية والعداء مع أميركا (7)، نتيجة  
تصرفاتها وسياستها العدائية في عدد  
من القضايا.

واقترح مركز «راند للأبحاث» التابع  
للبنتاغون خطة من 5 أركان تقوم على  
فكرة «بناء شبكات إسلامية معتدلة  
وتطوير المجتمع المدني» (8) وصادق عليها  
مجلس الاستخبارات القوميّة (NIC) (9):

1 - تأسيس ودعم تيارات إسلامية  
معتدلة ودعم منظمات المجتمع المدني  
التي تؤمن بالقيم الأميركية.



وهذا هو التعريف الحرفي للقوة الناعمة  
وفق البروفيسور «جوزيف ناي» منظر هذه  
المقولة (3).

### \*إنها «الحرب الناعمة»\*

ومن هذه المقولة اشتق سماحة السيد  
القائد الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مقولة «الحرب  
الناعمة»، لأن الحرب ما هي إلا استعمال  
للقوة سواء أكانت صلبة أم ناعمة، الهدف  
منها كسر إرادة العدو، لأن الحرب

الصراعات الدينية المريرة، وبعد أن أصبح من المؤكد بالنسبة للقادة الدينيين والمحاربين أن الحروب عملية عبثية، ولن تقضي إلى شيء سوى القتل. لهذا كان لا بد من مجتمع متسامح يحتضن الجميع. أعتقد أن الخطورة في العالم الإسلامي تكمن في الصراعات الطائفية بين السنة والشيعية. النظام الليبرالي هو القادر على استيعاب هذا التنوع الديني، ويترك الآخرين يعيشون بسلام»<sup>(10)</sup>.

### \*العدو الأميركي ومقولة «العدو

#### القريب»

ومن ضمن التكتيكات الخبيثة لزرع الشقاق بين المسلمين قيام الحركات التكفيرية بترويج مقولة «العدو القريب» و«العدو البعيد». ويُقصد بالعدو البعيد أميركا والغرب والصهيونية، في حين أن إيران والشيعية «الروافض» هم «العدو القريب»، وهو ما يعني في الفقه التكفيري وجوب أولوية قتالهم. ولودققنا بمصادر هذه المقولة، سنجد أن أول من أطلقها وروج لها هو «زيغنيو برجينكسي» مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي عام 1979، وتقوم فكرته على تسليح

2 - الانسحاب العسكري من المناطق الساخنة في العالم الإسلامي.

3 - زيادة القوة الناعمة الأميركية غير العدائية (الجامعات - المنظمات غير الحكومية - المشاريع التنموية - البرامج والمسلسلات التلفزيونية - الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي - التجارة والأعمال - هوليوود وأسلوب الحياة الأميركي).

4 - الابتعاد دبلوماسياً عن تصرفات الكيان الصهيوني ومحاولة الظهور بمظهر الوسيط النزيه.

5 - إيجاد وفرز واستقطاب حادّ في الساحة الإسلامية عبر إثارة التناقضات بين الفرق الإسلامية لتحويلها عن حالة العداء مع أميركا والعالم الغربي والكيان الصهيوني، فتصبح عندها أميركا بنظر المسلمين هي الحلّ، والكيان الصهيوني بلداً جاراً، ويريد السلام!

#### \*«الربيع العربي»

وحتى يصل العالم الإسلامي إلى هذه الحالة دعمت أميركا «الربيع العربي» وأشعلت الصراعات بين التيارات والقوى العربية والإسلامية.

وما لم يصرّح به البيت الأبيض بصورة رسمية، قاله مفكّر أميركا السياسي «فرانسيس فوكوياما»، وهو مستشار سياسي في وزارة الخارجية ومدير في معهد السلام الأميركي التابع للكونغرس في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية: «في أوروبا بزغت الأفكار الليبرالية وانتشرت بعد

## الحرب الناعمة حرب حقيقية في عالمنا المعاصر

عن طريق الاختراق الاستخباراتي عبر  
حلفائه وعملائه من بعض حكومات  
العرب والمسلمين.

### \*شبكات التواصل الاجتماعي نموذج للصديق الأميركي السيئ

في ضوء تكتيكات التخفي  
ظهرت في عالمنا الإسلامي  
شبكات التواصل الاجتماعي  
كالفايسبوك وتويتر  
والواتساب Whatsapp الممولة  
من قبل وكالة الأمن القومي  
الأميركية NSA وهو ما قاله «إريك  
شميدت» مدير شركة غوغل Google  
خلال لقائه المسجل مع مؤسس موقع  
«ويكيليكس» «جوليان أسانج»<sup>(11)</sup> وكشفه  
«إدوارد سنودن» الضابط المنشق عن  
الوكالة<sup>(12)</sup>.

فمستخدمو هذه الأدوات انجذبوا  
نحو التكنولوجيا الأميركية، وأعجبوا  
بنموذجها الثقافي والسياسي الذي أتاح  
لهم «التواصل والانفتاح والتحرر والتقلت  
من كل الضوابط الإيديولوجية والدينية

وسائل التواصل الاجتماعي  
وشبكات الإنترنت هي التي  
سيعبر من خلالها العدو إلى  
عقول وقلوب شبابنا. وهذا ما  
صرح به «جارد كوهين»



الجماعات الإسلامية للقتال ضد العدو  
السوفيياتي لأنه «العدو القريب».  
ومؤخراً عادت الحركات التكفيرية  
الإرهابية لتبني هذه المقولة كمنهج  
في أدبياتها. وبرزت من خلال تنظيم  
«داعش» الذي استلهم منهج «إدارة  
التوحش» من كتاب المدعو أبي بكر ناجي،  
الذي يدعو إلى هدم الحدود الجغرافية  
لاتفاقية سايكس بيكو، وتأسيس دولة  
خلافة إسلامية. مع الإشارة الى أن  
البنيناغون ترجم الكتاب عام 2008، وقام  
بتوجيه سلوك هذه الحركات التكفيرية

والاجتماعية» وكسروا حالة العداء معها.  
فوسائل التواصل الاجتماعي

وشبكات الإنترنت هي «صديق السوء»، فهي بالظاهر أدوات صديقة، لأنها «عصريّة وتقنيّة ومحايّدة»، لكنها بالخفاء المنصة التي سيعبر من خلالها العدو إلى عقول وقلوب مجتمعاتنا وشبابنا. وهذا ما صرح به «جارّد كوهين» رئيس

تدريباً في وعي جيل الشباب والطلاب الأكثر استخداماً لشبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي يحاول العدو التخفي من خلالها، عن طريق القيام ببرامج وإجراءات تعبوية وأنشطة دائمة لأجل بثّ التوعية والتثقيف بملف الحرب الناعمة وثقافة تمييز العدو من الصديق وزرع روح الشك والنقد اتجاه هذه الوسائل والمنصات الإلكترونيّة الخبيثة.

لجنة التخطيط السياسي في الخارجية الأميركية ومدير قسم غوغل للأفكار<sup>(13)</sup>. ومن هنا يغدو من الطبيعي أن تدفع شركة فايسبوك 19 مليار دولار ثمن شراء تقنية واتساب Whatsapp مع أنها لا تنتج أي ربح إعلاني، فهي ممولة من وكالة الأمن القومي والبنّاغون. لكن امتلاك البصيرة وتحصيل الاستقامة له أصول ومتطلبات ومقوّمات وشروط، ينبغي تأمينها وترسيخها

## الهوامش

- (11) مقابلة تحت عنوان «فرانسيس فوكوياما في حوار مع الشرق الأوسط» منشورة بتاريخ 2013/2/17 في جريدة الشرق الأوسط، العدد 12500.
- (12) مقالة تحت عنوان «صراع الجهابرة: عندما التقى غوغل بـ ويكيليكس».
- (13) مقابلة مع قادة روسيا اليوم، بتاريخ 2014/7/15 - www.rt.com
- (14) مقالة تحت عنوان «الانتخابات الإيرانية وأمن الطاقة»، سكوت رايزر، جريدة السفير اللبنانية، 2009.
- (15) تقرير بعنوان «مواقع التواصل الاجتماعي في إيران: لعبة شدّ الحبال تتهمز» للكاتبه زينب مرعي.

- (1) التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، كلود يونان، ص 83.
- (2) م. ن، ص 94.
- (3) «القوة الناعمة»، جوزيف ناي، ص 20
- (4) يراجع دراسة مركز «قيم»، رؤية الإمام الخامنئي (ع) في الحرب الناعمة، نشر 2011.
- (5) خطاب للسيد القائد (ع) بتاريخ 2010/3/22.
- (6) خطاب لسماحة السيد القائد (ع) لدى استقباله قوات التنبئة بتاريخ 2010/10/24.
- (7) القوة الناعمة، جوزيف ناي، م. س، ص 27.
- (8) دراسة تحت عنوان «بناء شبكات إسلامية معتدلة»، إصدار معهد راند للأبحاث.
- (9) تقرير اتجاهات عالمية (2025 - 2025) «Global Trends».
- (10) www.dni.gov/files/documents/Newsroom/ Reports/2025\_Global\_Trends\_Final\_Report.pdf

# لا تضيّعوا صداقاتكم

تحقيق: جنان شحادي

تتحدث ريم عن صديقتها ولاء التي لم تحفظ عهد الصداقة معها (وخانت الخبز والملح)، وترفض الحديث عن السبب الذي أدى إلى قطع علاقتهما.

أما ولاء فتقول: «طلبوا مني في المؤسسة التي أعمل بها أن أشهد لريم بحسن سلوكها، وبقدرتها على أداء المهام التي تتطلبها الوظيفة التي تقدمت لها ريم. كانت صديقتي المقربة وأشبه بشقيقة لم تلدها أمي، ولكن ذلك لا يعني أن أقرب صفات ليست فيها، وأن أحمل نفسي وضميري عبء شهادة مزيفة».

قصة ريم وولاء هذه قد تجد المئات منها، بل الآلاف، ففيما لو جلست لبرهة وحدك، ستذكر قصة شبيهة بهذه، حدثت معك، أو مع أحد أفراد عائلتك، أو حتى سمعت بها من جيرانك أو أقاربك، ستجد أن أبطال الحكاية تغيروا، وأن الزمان والمكان تبدلاً، لكن الحكمة هي هي، السيناريو ذاته: «قصص صداقة وأخوة تحولت إلى قطيعة تامة». في تحقيقنا هذا سنحاول أن نجيب عن سؤال: «كيف نحافظ على صداقاتنا؟ وكيف نحول القطيعة إلى اختبارات لأنفسنا؟ والكثير من النقاط الأخرى سنستعرضها في تحقيقنا هذا.





السيد بلال وهبي

الاتصال بوالدتي لتطلب منها أن أبتعد عن ابنتها، من غير أن توضّح السبب».

### \*من الأخوة الى الصداقة\*

وانتقالاً من مبدأ الأخوة إلى مبدأ الصداقة، يعتبر السيد «بلال وهبي» أن الإسلام آمن بمبدأ الصداقة "فدعا إلى بناء العلاقات بين أفراد البشر إيماناً منه بحاجة الإنسان إلى هذا النوع من العلاقات، لأن الإنسان يتطلب الصداقة ويبحث عنها ويبنيها مع الآخرين لحاجته إليها، ولهذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الصديق أقرب الأقارب»<sup>(1)</sup>، وفي حديث ثانٍ يقول عليه السلام: «الأصدقاء نفس واحدة في جسوم متفرقة»<sup>(2)</sup>.

### \*صفات الصديق: معايير

#### وشروط

وحول الكيفية التي يجب أن يختار الإنسان المؤمن صديقه على أساسها، والشروط التي يجب أن تتوفر فيه، يجب السيد بلال وهبي شارحاً: «الصداقة مؤثّر مهم في صياغة وتنمية أخلاق

### \*حكايات وعبر\*

جولة بسيطة قمنا بها على عدد من الطلاب الجامعيين كانت كفيلاً بأن تظهر لنا كم من صداقات وعلاقات أخوة باتت، اليوم، مقطوعة وفي طيّ النسيان!!  
تتحدث فاطمة (23 عاماً) عن صديقتها فرح (22 عاماً) وصداقتها التي كانت تلفت نظر الجميع، «كنا نذهب إلى الجامعة سوياً، ندرس، نفكر معاً ونتخذ القرارات ذاتها، (كنا الروح بالروح)، إلى أن قرّر شقيق فرح التقدم لخطبتي، حينها صُدمت بموقفها المعارض، عندما لم تعتبرني أهلاً له، وقاطعتني منذ ذلك الحين...».

ولبتول (19 عاماً) قصة تختلف تماماً عن قصة فاطمة، حيث تشير إلى أنها قطعت علاقتها بصديقتها مريم (20 عاماً) بسبب والدة الأخيرة: «فبعد صداقة دامت لأكثر من عشر سنوات، كنا خلالها كالأختين، اضطرت لقطع هذه العلاقة بعدما عمدت والدة مريم إلى

الإسلام آمن بمبدأ الصداقة  
فدعا إلى بناء العلاقات بين أفراد  
البشر، إيماناً منه بحاجة الإنسان  
إلى هذا النوع من العلاقات



## \*الصديق وقت الضيق

محمد (22 عاماً) الشاب الجامعي الذي اضطر لترك جامعته لمدة سنتين بسبب الظروف المعيشية والمادية الصعبة التي مرت بها عائلته بعد وفاة والده، يتحدث عن سامر، (الصديق الذي كان صدوقاً) كما يصفه، ويقول: «كنا أنا وسامر لا يترك أحداً الآخر، أعرفه منذ الصفوف الابتدائية، وتطورت علاقتنا فيما بعد لنصبح كالأخوين، كنت أنتظر منه أن يعينني على الحياة بعد وفاة والدي وتدهور وضع أسرتي، إلا أنني لم أجده بجانبني في أحلك الظروف، لقد خاب ظني به».

أستاذ علم الاجتماع الدكتور طلال عتريسي يرى أن الصديق «هو الشخص الذي نجده بجانبنا عندما نحتاج إليه، ونثق به، لأن الصديق لا يفشي أسرارنا أو مشاكلنا، لا يحقد، بل يسامح، ويقبل

الإنسان سلباً أو إيجاباً. فالصديق زينة وينبغي للإنسان أن يصادق من يتزين به لا من يشينه ويعيبه».

فمن الإمام الجواد عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره، ويقبح أثره»<sup>(3)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «انظر إلى كل من لا يفيدك منفعةً في دينك فلا تعتدن به، ولا ترغبين في صحبته، فإن كل ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحل، وخيم عاقبته»<sup>(4)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إياك وصحبة الأحمق الكذاب، فإنه يريد نفعك فيضرك، ويقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب، إن اتّمتته خانك، وإن اتّمتته أهانك، وإن حدّثك كذبك، وإن حدّثته كذبك، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً»<sup>(5)</sup>.





الدكتور طلال عتريسي

منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، ساعدت إحدانا الأخرى في كل شيء حتى في أعمال المنزل اليومية، خبزنا سوياً وحضّرنا المون الشتوية معاً، فرحّت لأفراحها، وحزنت لمصائبها. ولكنها رفضت أن تتبع أرضها لابني المغترب الذي عاد من أفريقيا رغباً الاستقرار في قريته، مع أنها لطالما عبرت عن رغبتها في بيع قطعة الأرض هذه (لتيسير أمور أولادها)، ولما كان المشتري ابني، رفضت!!».

#### \*آثار القطيعة\*

وقد لا يدرك الكثير من الأشخاص أن للقطيعة آثاراً على الفرد والمجتمع، وأن الصداقات التي تُقطع قد لا تعود لتتكرر في هذه الحياة، وقد لا تصادف مرة ثانية صديقاً كالذي قطعته، فتبقى نادماً طوال حياتك. فكرة يعبر عنها السيد

الأعذار... إنه الشخص الذي نرتاح إليه». صفات قدمها الدكتور عتريسي كمعيار في اختيار الصديق.

وللصداقة دور كبير على المستوى النفسي، والاجتماعي، وهي عنصر هام في تمتين روابط الأفراد وتعاونهم على تحديات الحياة، حيث يشير الدكتور طلال عتريسي إلى أن «الصداقة الحقيقية التي أشرنا إليها مهمة على المستوى النفسي لأنها تجعل الهموم أقل تأثيراً». والصداقة تجعلنا نشعر بأننا لسنا وحدنا، أي أنها تقيض الوحدة أو العزلة التي قد تسبب الاكتئاب للإنسان، وهي مهمة على المستوى الاجتماعي. والصديق يتيح لنا فرصة لتتعلم كيف نتعامل مع الآخر الذي يختلف عنا، فمع الصديق يمكن أن نناقش القضايا التي تزيد من وعينا الاجتماعي....

#### \*قصة لم تمحها السنون\*

تنتهد الحاجة لطيفة طويلاً، وتتبع تنهيداتها بعض التتمتات غير المفهومة، وتبدأ بسرد قصتها: «كنت وجارتي زهرة (أحلى من السمنة على العسل)، أعرفها

## الصداقة نقيض الوحدة أو العزلة التي قد تسبب الاكتئاب للإنسان

حنان، تعثرت في كثير من الأحيان، لكنها لم تُقطع يوماً، فمن واجبي تحمل سيئات صديقتي، (ما في حدا ما بيغلط).

«ربّما تكون المحافظة على الصّحبة أهمّ، بل وأصعب من بنائها»، جملة يقولها السيّد بلال وهي ويضيف: ذلك أن كثيراً من الصداقات يولد صدفة كأن يجمع سفر بين اثنين أو وظيفة أو جلسة أو ما شابه، فتنشأ بينهما صداقة، لكن المحافظة عليها أمر بالغ الأهمية وربما تكون أمراً صعباً. وقلة هم الناس الذين يحفظون أصحابهم، ويبقون على مودتهم، ما طالت الأيام. هؤلاء موفّقون بلا شك، وممدوحون في الناس، إذ يقال: فلان يحفظ الصّحبة».

بلال وهبي بقوله: نهت الروايات الشريفة عن القطيعة الكاملة وايبصاد الأبواب بشكل نهائي، وحثت في ذات الوقت على إبقاء السبل مفتوحة بين المؤمن وأخيه، والصديق وصديقه ولو بالحد الأدنى، فلربما اضطررتك الأيام للعودة إلى من قطعته»، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب»<sup>(6)</sup>.

### \*استمرار الصداقة والمحافظة

#### عليها

تعتبر جنى السيّد الثلاثينيّة أنّ المحافظة على الصديق أمر بفاية الصعوبة، وهو يتطلّب الكثير من الصبر والتضحية. وتؤكد أنّ علاقاتها بصديقتها



## يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «على التواخي في الله تخلص المحبة»

أما بناء الصداقات بطريقة سليمة فيتأثر بالمرحلة العمرية التي نعقد فيها الصداقات تبعاً لما يراه الدكتور عتريسي: «في المراحل الطفولية على سبيل المثال لا تستمر هذه الصداقات طويلاً، وفي مرحلة الفتوة تتأثر الصداقات بالحالة الانفعالية. واستمرار الصداقة يتعلق بكيفية اختيار الصديق: كالتوافق الثقافي، التوافق الأخلاقي، والاهتمامات المشتركة، والتقارب العمري والاجتماعي... أما إذا لم يتوفر مثل هذا التوافق فعلى الأرجح لا تستمر الصداقات طويلاً».

مهما كانت الظروف، ومهما اشتدت مصاعب الحياة، جِدْ صديقاً يكفيك، حافظ عليه جيداً، فقد لا يرزقك الزمن غيره.

ويعتبر السيد بلال وهبي أن من أهم الأسباب التي تحفظ الصحبة هو عندما تكون في الله، فكل ما كان لله تعالى يُكتب له الدوام والاستمرار والخلود، حيث قال تعالى: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» (الزخرف: 67)، ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «على التواخي في الله تخلص المحبة»<sup>(7)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا، وهي: التناصف، والتراحم، ونفي الحسد»<sup>(8)</sup>.  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تضعنَّ حقَّ أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه»<sup>(9)</sup>.

### \*بناء الصداقة بطرق سليمة\*

ولعلم الاجتماع رأي في كيفية بناء الصداقات على أسس سليمة، وفي طرق المحافظة عليها، حيث يشرح الدكتور طلال عتريسي رأيه قائلاً: «المحافظة على الصداقة تحتاج إلى الالتزام بشروطها مثل: الوفاء، والصدق (والصداقة مشتقة من الصدق)، والتعاون في أوقات الشدة، وتقديم العون، وعدم إيذاء الصديق حتى بالتجريح أو بالتهكم».

### الهوامش

- (1) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص50.
- (2) م.ن، ص63.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج71، ص198.
- (4) م.ن، ج71، ص191.

- (5) الأماني، الطوسي، ص302.
- (6) الوافي، الكاشاني، ج26، ص239.
- (7) عيون الحكم، م.س، ص327.
- (8) بحار الأنوار، م.س، ج75، ص236.
- (9) نوح البلاغة، من وصية الأمير لولده الحسن عليه السلام.

# اعرف صديقك

بلال اللقيس

إنَّ عالمية الإسلام، الذي جعله الله قياماً للناس وحياءً، تستلزم من الأمة وجمهور المسلمين وعيه «كرسالة»، وما يرتبه ذلك من انفتاح واعتراف بالآخر ونظرة إيجابية مبدئية إليه تتيح إيصال الرسالة وتحقيق البلاغ... فإن تكون الغاية «لتعارفوا»، كما ورد في الآية: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: 13) يعني أن تسلك الرسالة الإسلامية قلوب الآخرين. وبذلك تسعى لرفع الحواجز المصطنعة والأوهام المختلقة مع الآخر...

## \*كثرة الصداقات.. من الدين

ينبثق عن هذه النظرة، وهذا الفهم، أنَّ الدين الإسلامي بمنطقه وطبيعته خطابه يُكثر «الصداقات» كأصل... إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»<sup>(1)</sup>

ويتجنب «العداوات» ويقلصها، فلا يضع الإسلام أيَّ اختلاف أو تباين في خانة العداوة، إذ إن للعداوة والعدوم معنى خاصاً يقضي الأخذ باعتبارات وشرائط سياسية وثقافية واجتماعية وحتى نفسية....



المسلمين والأمة فحسب، بل يُؤثر على هداية البشرية جمعاء.

لذا، أمكننا بسياحة فكرية مع كتاب الله تعالى أن نتعرف إلى عظيم الجهد الذي بذله الأنبياء والأوصياء لبيئنا معالم الهوية الفردية للمسلم والجماعية للأمة والحدود، بدءاً من المصطلحات «لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا» (البقرة: 104) مروراً بأحد أبعاد وأوجه تغيير القبلة إلى البيت الحرام «قُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (البقرة: 144) وليس انتهاءً بإحداث الإصلاح الداخلي لجميع الوافدين إلى الدين الحنيف «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً..» (البقرة: 208) وغير ذلك الكثير مما لا تتسع له هذه الأوراق.

فالهوية قوامها تعريف بالذات وترسيم للحدود مع الآخر باختلاف ألوان طيفه قريباً أو بعداً.

**\*أساليب المواجهة بوعي وحكمة**

انطلاقاً مما تقدم، وفي محضر أمتنا... وفي زمان بلغ التداخل والتفاعل

فمثلاً، حرّم الشارع المقدس على المسلم اختراع أعداء للهروب إلى الأمام حال الأزمات أو المشاكل التي تعترى صفّه، كما سوّغت أو تسوغ الأنظمة الوضعية، اليوم، لاسيما الغربية.

بل، وتذهب الأطروحة الدينية أبعد من ذلك فتصرّ على التمييز والفصل بين عداوة الدولة «كشعب» وعداوتها «كنظام سياسي»، إلا ما استتني بدليل واضح كحالة التجمّع الصهيوني الاستيطاني اليوم في فلسطين المحتلة.

**\*عدم التفريط بالهوية الدينية\***  
إنّ الإسلام بالقدر الذي يدعو أتباعه للانفتاح والمبالغة في السعي، وبذل الوسع، لهداية الناس وتعريفهم بالرسالة، فإنه بالقدر نفسه ينبّه المسلمين أفراداً وجماعةً لضرورة تحصيل هويّتهم وعدم التفريط بأيّ من مرتكزاتها وخصائصها وأحكامها، إذ إنّ أيّ خدش أو تضييع أو تميع لأيّ جزء أو حكم من أحكامها لا يرتدّ على واقع

**حرّم الشارع المقدس على المسلم اختراع أعداء للهروب إلى الأمام حال الأزمات أو المشاكل**

3 - أخ لك في الدين: جاهل.. وآخر منافق: أولهم يشوه الرسالة ويخدم العدو كحصان طروادة بجعله وتعتته، والآخر يتمثله «مسجد ضرار» اليوم.

### \*عدو أم صديق؟!

وللإضاءة أكثر على المسائل الأنفة -ولو بإيجاز- نقول:

أولاً: لن ننهمك في الحديث عن عدوّ أظهر عداوته فهذه الحالة أخذة بالأفول لسهولة تشخيصها وانكشافها. أما اليوم فإن الخشية من حالة فإنّ مكرمهم وكيدهم صار «لتزول منه الجبال». فمع تنامي وسائل الاتصال الحديثة، وبعد صحوّة الشعوب المستضعفة واستحضارها للقيم الدينيّة السامية، فإنّ الغرب، ما عاد، ولا الولايات المتحدة أيضاً، قادرين على تكرار الإبادة الجماعية وإظهار توحشها العلني وتهديدها، بل لقد أصبح العدو أكثر من أي يوم مضى يبحث عن مسوغات المظلات القانونية والأخلاقية برأيه لتبرير مآربه وغاياته. لذلك يزداد حضور مفردات «القوة الناعمة» و«الغزو الثقافي» و«الاحتواء»، عبر وسائل القانون الدولي وتشريعات مجلس الأمن والمؤسسات الدوليّة أفضل سبل بلوغ الأهداف... وبالتوازي دائماً مع قوة الردع العسكريّة والعصا الخشنة. واليوم بات

الثقافي والفكري فيه مديّات غير مسبوقه، تبدو الأمة أمام تهديدات تفرض التصدي بوعي والمواجهة بحكمة واجتراح الأساليب والوسائل المناسبة لكلّ حالة بحسبها.

1 - عدو بلبوس صديق: يلقي «بأمنيته» الوعد بحياة أفضل شريطة اتّباع منهجه والسير خلفه والاحتذاء به، فله -كحالة حدائوية متحضرة بزعمه- أهليّة تحديد المتقدم من المتخلف والمتطوّر من النامي لوضع مسارات التقدم الإلزامي للشعوب والأمم.

2 - الآخر الصديق: والذي من مدخل التفاعل العفوي والطبيعي أو التلقائي معه قد تتسرّب عبره بعض القيم والمفاهيم الهجينة وغير المنسجمة إلى منظومتنا. فيضرب تحتك حيث لا تدري، إذ عادة ما تخلف «الصدقات المتعارفة» في زماننا و«التقليدية» تجاوزاً وتؤثر ولو لمأماً، بهاجس المصلحة المشتركة.



## لقد أصبح العدو أكثر من أي يوم مضى يبحث عن مسوغات المظلات القانونية والأخلاقية برأيه لتبرير مآربه وغاياته

وهنا المسؤولية تبدو أخطر، حيث إن الجهل والجهالة يستولدان ويكتنفان كل استعباد واستغلال وتمكين للعدوّ وهنا الممكن؛ ما يتطلب شجاعة حكيم. والأمة كلها معنية بما إلنا إليه اليوم من فتن ونزف. فحيثما يتخاذل ويقصر أهل العلم والرأي والمعنيون في هذه الأمة، تحل الفتنة التي «لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» (الأنفال: 25). اليوم وقبل الغد نحن مدعوون بلا مزايدة ولا مكابرة للعمل بكل مسؤوليّة وحكمة للتصدي لها. فالجاهل لا تراه إلا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً وفي كلتا الحالتين تنكشف الأمة أمام أعدائها.

رابعاً: أما حديثنا عن «ابن عم منافق -حاقد-» لا يريد سماع الواعية، فليس لنا أمامه إلا المقاومة بالصبر والتحمل حتى يبأس فيهوي ويسقط أو يجري نقداً ذاتياً لموقفه وهو ما تمنّاه... فصدماً، صدماً على من قدمّ للوثبة يداً وأخر للنكوص رجلاً، حتى ينجلي عمود الحق...

العالم يرى كيف تدوس أميركا وحلفاؤها كرامات الأمم والشعوب بالقوانين التي شرعوها بأنفسهم لأنفسهم.

أما مسؤوليتنا اتجاه هذا العدو الخطير فتوجب العمل لإسقاط نموذجة في أعين الناس وتبيان زيفه، وهذا يتطلب سياسات وقائية دفاعية وهجومية في آن عبر ميادين التحدي والمواجهة المختلفة (الثقافية، الفكرية والنفسية...) كما يتطلب تعميق الخطاب الديني بحيث لا يتعرف الناس إلى الإيمان والإسلام فحسب ليتبعوه، بل على الكفر والشرك والفسق وأهله ليجتنبوه، فدون ذلك لا تكتمل الهوية ولن تتقوم الشخصية الفردية والجماعية للأمة.

ثانياً: تقضي منا أن نعلن «هؤلاء نحن، وهذه أطروحتنا، فلنأخذها بقوة ولا يكن في صدرنا حرج منها لننذر بها».

ونعيد تعريف «الصدّاقة» بين الأفراد والجماعات البشرية لا أنها مجاملة أو مصانعة أو مضارعة أو تمييع للحدود الثقافية والاعتقادية، بل طريق وسبيل إلى «لتعارفوا». إنها تعاون وانفتاح على قاعدة الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة. إنها حوار تلاق وتكامل... كما قال عزّ من قائل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: 13).

ثالثاً: «أخ في الدين جاهل، وابن عم منافق».

### الهوامش

(1) وهو مضمون ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه له مالك الأشرع: «إنهم صنفان: إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق»

# الصدقة

## تظلُّك يوم القيامة

تحقيق: نانسي عمر

تعدُّ الصدقة من أبرز وأهم مظاهر التكافل والتعاون في المجتمع.. ويوماً بعد يوم تزداد أهمية التصدِّق مع ازدياد نسبة الحاجة والعوز لدى الناس ومع زيادة الصعوبات المعيشية. في المقابل، يزداد تجاوب الناس وتقديرهم لأهمية التصدِّق اجتماعياً ودينياً ومعنوياً أيضاً. فهذه الصدقة، بات يقيناً لدى الناس أنها تدفع البلاء، تشفي المرضى، تقضي حوائج السائلين وتمنح الأجر الوفير لصاحبها...

### \*على يقين أنها تدفع البلاء!

تقول أم علاء (42 عاماً): «عدا عن الصدقة اليومية التي أصبحت جزءاً أساسياً من بداية النهار كل صباح، فأنا أتصدِّق كلما واجهتني أو أحد أفراد عائلتي أي مشكلة، لأنني على يقين تام بأن المشاكل ستحلّ وأن الله سيدفع عنا البلاء بفضل تلك الصدقة».

وتؤكد عايذة (39 عاماً) أنها لا يمكن أن تخرج من منزلها قبل أن تتصدِّق،



الشيخ محمد الحمود

يُضَاعِفُ لِمَنْ يَسَاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ  
«البقرة: 261».

وعن غايات الصدقة يقول الحمود:  
من غاياتها العمل على رفع مستوى معيشة  
الطبقة الساحقة. والله تعالى أراد لها أن  
تكون ذات طابع سلوكي في حياة الفرد  
والمجتمع، وذلك لزيادة الألفة والوحدة،  
فالإمام الصادق عليه السلام يقول: «المؤمن  
أخو المؤمن كالجسد الواحد»<sup>(1)</sup>.

ويؤكد الشيخ الحمود أن «الإنفاق  
يساعد على تقليل الفاصلة بين طبقات  
المجتمع، وبعبارة أخرى الصدقة تحوّل  
المجتمع إلى أسرة عنوانها التكافل  
والتعاون والتراحم والتواد، وترفع البشرية

خاصة عندما تسافر لأن «صدقة السفر  
ترد البلاءات والصعوبات».

أما سمر (45 عاماً) فتشير إلى أهميّة  
الصدقة بالنسبة لها في رفع البلاء الذي  
تخافه بسبب بعض الأحلام المزعجة أو  
الحوادث اليومية.

وهنا يقول أبو علي (صاحب متجر):  
«أنا أتبع القول الشهير ابدأ نهارك  
بالصدقة، ففي صباح كل يوم أول ما أفعله  
عندما أفتح باب المتجر هو وضع مبلغ ولو  
صغير في الصندوق الموجود في المحل».  
ويكمل: «أنا حقاً أتفاءل بيوم جميل وخير  
كثير عندما أبدأ نهارى بالصدقة».

### «عظمة الصدقة في القرآن

#### الكريم

الإنفاق من أعظم ما أمر به  
الإسلام في مجال حقوق الناس ومن  
أهم المستحبات التي شجّع عليها. يقول  
الشيخ محمد الحمود (مرشد ديني في  
مدارس المهدي عليه السلام): «الله تعالى شوق  
ورغب كثيراً في موضوع البذل والإنفاق  
بتعابير في غاية العلو والجمال، حيث قال  
في كتابه الكريم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ  
سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ



وعلى الحيوانات البرية والبحرية». وقد ورد عن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال: «أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن، فإن صدقته تظله»<sup>(2)</sup>.

والإمام الخميني قدس سره يختصر آثار الصدقة فيقول: الصدقة تشمل على الفضائل الدنيوية والأخروية، حيث ترافق الإنسان من اللحظة الأولى من التصدق فتدفع الشر والبلاء عن الإنسان حتى يوم القيامة وموافقها، إلى أن تدخل الإنسان إلى الجنة وتُسكنه جوار الحق سبحانه<sup>(3)</sup>.

ويرى الشيخ الحمود أن الإسلام أراد من الصدقة تهذيب وتزكية نفس المعطي، ويضيف: «إن روح المنفق تشد وتتمو إلى درجة كبيرة من خلال البذل والإنفاق، وتشعره بالسعادة وتطرد الحزن من قلبه، وتساعد على الصعود في مدارج الكمال المعنوي والتقوى. وقد روي عن الإمام

إلى مستوى كريم».

### \* لا تبطلوا صدقاتكم بالأذى

ثم يشير الشيخ محمد الحمود إلى ضرورة أن لا يؤدي الإنفاق إلى جرح كرامة أحد أو خدش شعوره، بل أن تكون غايته ابتغاء مرضاة الله، كما جاء في الكتاب الكريم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ...» (البقرة: 264).

وذكر الإمام الخميني قدس سره في «الأربعون حديثاً» - الحديث التاسع والعشرون - أن الصدقة «من المستحبات التي قل أن يبلغ مرتبتها في الأجر والثواب عمل آخر، والأخبار في التصدق حتى على من لا يوافقنا في الدين،





مدير عام جمعية الإمداد الحاج محمد برجوي

ترتبط بالولي الفقيه وتحمل اسم الإمام الخميني وَرَبِّهِ، وتحت إشراف سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في لبنان، وهذا ما يزيد ثقة الناس بالجمعية.

يشير برجوي إلى أن «هناك أكثر من جهة تدعي العمل في الشؤون الاجتماعية، وتنتشر صناديقها في مناطق لبنانية عديدة تحت مسميات عدة، مؤكداً أن هذه الجهات تستغل موضوع الصدقة لتحصيل الأموال، علماً أنها ليست جمعيات حقيقية ولا مشروعة قانوناً، لذا نؤكد على أهمية الانتباه لهذا الأمر، وعدم وضع الصدقات في صناديق غير موثوقة المصدر».

### \*صناديق خاصة للبلدة أو

### القرية

الجمعية تعتمد معايير محددة وتتوجه إلى الفئة الأكثر استضعافاً من الناس وإلى المناطق الأكثر حرماناً.

ويؤكد برجوي على دور المساعدات التي يقدمها الناس في التخفيف من آلام ومعاناة الناس المحتاجين، وبما أن القليل خير من الحرمان، فإنه من الواجب علينا أن نعزز فكرة التصديق ونشيعها بين الناس، مساهمة في مساعدة كل محتاج.

السجاد عَلَيْهِ السَّلَام أنه كان كلما أعطى سائلاً كان يقبل يده - أي يد السائل - فلما سُئِلَ عن ذلك قال: «لأن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل»<sup>(4)</sup>.

ويعتبر الحمود أنّ الصدقة من المبادئ التربوية الهامة التي ينبغي تنشئة أبنائنا عليها وغرسها في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم. فالأبناء عادة ما يتأثرون بوالديهم باعتبارهم القدوة. ويكمل: «من هنا تقع المسؤولية على الأهل في بناء هذه القيمة وتعويدهم عليها، ويتم ذلك من خلال التصديق أمامهم وإعطائهم المال ليقدموه للسائل بأنفسهم، أو ليضعوه في صندوق الصدقة».

### \*جمعية الإمداد..

«جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية تكوّنت ومنذ بداياتها عام 1987 بإعالة كل من لا معيل لهم، من أيتام وعجزة وفقراء وعوائل محتاجة... يقول الحاج محمد برجوي (مدير عام جمعية إمداد الإمام الخميني وَرَبِّهِ): «جمعية الإمداد نقلت فكرة صندوق الصدقة من الجمهورية الإسلامية في إيران إلى لبنان وأشاعتها بين الناس، حتى وصلت إلى هذا الانتشار الواسع على مساحة الوطن، خاصة أنها

**\* ما كان لله ينمو \***

وعلى قاعدة «ما كان لله ينمو» يشير الحاج محمد برجايوي إلى دور الآيات والأحاديث والروايات التي أصبحت معروفة لدى الناس والتي تتحدث عن أهمية الصدقة وفضلها، وأهمها تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم، وسنة السيدة الزهراء عليها السلام في إثارة الآخرين على النفس، وهم الذين كانوا **﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾** (الإنسان: 8)، وبعد ذلك يقولون: **﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾** (الإنسان: 9)، إضافة إلى أن تجارب الناس الكثيرة مع الصدقة ساهمت في ازدياد تفاعل الناس ومساهماتهم عبر صناديق الصدقات المنتشرة في كل المناطق اللبنانية، والتي بلغ عددها نحو 13000 صندوق تقريباً، حتى أن عدد الأسر التي تقدم لها الجمعية المساعدات وصل إلى حوالي الأربعة عشر ألف عائلة.

وتشمل هذه المساعدات

- بحسب برجايوي - «الحرص الغذائيّة والكسوة والمساعدات التربويّة والطبيّة الاستشفائية ومساعدات البناء وترميم السكن، إضافة إلى المساهمة في تأمين فرص العمل ومشاريع الاكتفاء الذاتي». ولهذا الغرض بنت الجمعية في مختلف المناطق اللبنانية عدداً من المدارس الأكاديمية والمعاهد المهنية ودور الأيتام ومراكز لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى دار للمسنين، كي تتمكن من احتضان أكبر عدد ممكن من الأفراد المحتاجين على مساحة الوطن كله.

وكما في كل عام تتحضر لجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره لأسبوع الصدقة، الذي يمتد من الثامن عشر من شهر ذي الحجة وحتى الرابع والعشرين منه، تيمناً بذكرى تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم وهو يصلي في المسجد، حين نزلت فيه الآية الكريمة: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾** (المائدة: 55). أسبوع الصدقة هذا، والذي بدأت لجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره بإحيائه عام 2000م، بات - بحسب برجايوي - يلاقي صدى واسعاً لدى الناس، ويشكل مناسبة تستفيد منها الجمعية والناس معاً - إضافة إلى الجمعيات الخيرية الأخرى - لجمع مبالغ كبيرة من المساعدات والصدقات للمحتاجين.

**الهوامش**

- (1) الوافي، الكاشاني، ج5، ص551.
- (2) م، ن، ج10، ص398.
- (3) الأربعون حديثاً، الحديث التاسع والعشرون، ص443.

# رهي الجماهرات: براءة من الشيطان

الشيخ مهدي إيليا أبوزيد

من جديد تهفو القلوب نحو العبير المنبعث من أمّ القرى، لتتردد الهمسات (هنيئاً للقاصدين)، إلى جامعة التحرر البشري، وقبله العاشقين لفطرة الله التي فطر الناس عليها، حيث كلّ مفصل من مفاصل هذه الدورة الإلهية يرنو إلى أن يعود الإنسان إنساناً. وهذا الكلام ليس صرف إنشاء أو نسج خيال، وإنما يمكن أن نتلمس حقيقته في مدرسة الوحي الإلهي، حيث نتيقن أن كل مفصل من هذه العبادة - كما كل العبادات - يعج بالمعنويات ويضج بالروح.

ذاكراً لله تعالى، في حال استئذان، إلى شروق يوم العيد ليتوجه بعدها إلى منى حيث يترجم عملياً كل تعهداته وأولها رجم الجمرة الكبرى أو الشيطان، وهو ما نحن بصدد الحديث عن سلاحه، والذي يتوقف على كل ما سبقه من مناسك هذه العبادة وصولاً إلى امتلاك الحصيات، سلاح الحقيقة الوحيد في مواجهات الانسان المتعددة، إذ إن الرجم يتكرر من المكلف على مدى ثلاثة أيام، وصولاً إلى اكتمال النصر ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: 56) وتحقيق الذات وإن بمقدور الإنسان فيما لو كان محققاً أن يواجه كل من يقف في طريق كماله.

### \*مواصفات الحصى\*

ولهذه الحصيات مواصفات وخصائص زمانية ومكانية ولها رمزية وخلفية يمكن أن نشير إليها فيما يلي:  
- الخصائص الزمانية والمكانية:  
فعن الإمام الصادق عليه السلام: «... خذ

### \*أرض المواجهة\*

فكل خطوات الحاج - إلى أن يصل إلى أرض المواجهة حيث رمى إبراهيم عليه السلام الشيطان - مرتبة للوصول إلى هذه النقطة، بعد أن يكون قد تزود بما يجعل مواقفه حازمة وحاسمة ولا التباس فيها. وهذا ما نسعى لفهمه من خلال التأمل في مضامين هذه العبادة بتوفيق من الله تعالى.

فالرجم أو إعلان المواجهة، يأتي في سياق سلسلة من التدابير الإلهية التي تبدأ من: الإحرام نحو الملكوت يليه السماح للمكلف بالوقوف في صعيد عرفة في طريق المعرفة والاعتراف ثم الإفاضة إلى المشعر الحرام (المزدلفة) ليجتهد في جمع الحصى من ذلك الوادي، ويبقى





الْمُرْدَلْفَةَ أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ هَوَامًا فَإِذَا كَانَتْ  
لَيْلَةُ التَّرْوِيَةِ نَادَى مُنَادٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا  
مَعَشَرَ الْهَوَامِ ارْجُلْنَ عَنِّي وَفَدَّ اللَّهُ، قَالَ:  
فَتَخَرَّجُ فِي الْجِبَالِ فَتَسْمَعُهَا حَيْثُ لَا تُرَى  
فَإِذَا انْصَرَفَ الْحَاجُّ عَادَتْ»<sup>(2)</sup>.

فالحصيات ترمز إلى تلك الحقيقة  
التي لا يمكن تحصيلها إلا من مظانها  
وبعد جدّ وكدّ وسعي، وفي الزمان والمكان  
المناسبين.

- كيفية تحصيل الحصى  
(التقاطاً): وهي إشارة إلى أن سلاح  
المواجهة (الحقيقة) ليست مجتمعة في  
مكان واحد نغترف منه، بل هي مبعوثّة  
في كل مكان بين أكوام الدسائس والحيل  
والأباطيل، والحصول عليها يتطلب دقة  
متناهية وتمحيص ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ  
مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: 179).

- حجم الحصى (بقدر الأنملة):  
فالبعض يرى الحقيقة بالحجم، وأن ما  
هو أكبر حجماً هو الأكثر فاعلية ودقة،  
في حين أن المناط هو وثاقة ما يركن  
إليه، ولنا على ذلك من الشواهد قصة

حصى الجمار من المزدلفة، فإن أخذتها  
من منى أجزأتك»<sup>(1)</sup>. فالحصيات لا تكون  
إلا من منطقة الحرم، من المكان المقدس  
من المزدلفة في الغالب، وإذا ما تأمل  
الإنسان في الظروف المحيطة التي ترافق  
تهيئة هذه الحصيات حيث تلتقط - بعد  
جهد دؤوب من العناء والتضرع والتوسل  
والابتهاال في سبيل الانعناق - في عتمة  
ذلك الليل الدامس من ليلة العيد، ولذلك  
يتحفظ عليها الحاج ويضن (بيخل) بها  
عن كل أحد. فذلك الوادي - المزدلفة -  
(هو أكثر بقاع الأرض أفاعي وعقارب)  
ولكنه في تلك الليلة يختلف كلياً، حيث  
يروى عن مولانا الباقر عليه السلام: «إِنَّ

الحصيات ترمز إلى تلك  
الحقيقة التي لا يمكن  
تحصيلها إلا من مظانها  
وبعد جدّ وكدّ وسعي



حصاة منها بقدر الأنملة، ويستحب أن تكون زرقاً أو كحلية منقطة...»<sup>(4)</sup>.

### \*كره الحصى من الحصى

قد يتوهم الإنسان أن ما هو صلب هو السلاح الأمضى في المواجهة، دون أن يلتفت إلى أن مثل هذا قد يرتد على صاحبه فيقتله، بل إن تنوع الأساليب بحسب مقتضيات الحال قد يحقق المطلوب. ومن هنا نمتدح أشخاصاً بلين العريكة، ونذم آخرين لفظاظتهم ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159).

- عدد الحصى (في كل مواجهة سبع حصيات): وهذا الرقم له خصوصية، خاصة في هذا الموقف. ويمكن أن يكون إشارة إلى مواطن التحدي بين الإنسان وأعدائه، كما نتلمسه من قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: 14)، فما يزين للناس من هذه المفردات التي تشير لها الآية هو موضوع الصراع، ومنافذ الشياطين التي

الفيلة التي أرسل الله إليها ﴿...طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ (الفيل: 3-4) مع الفوارق بين قدرة الفيل وحجمه مع الأبايل وسلاحها المتواضع. - لون الحصى (كحلية منقطة، أو خذ البرش): وهو ما كان مشتملاً على ألوان متعددة وكأن المواجهة مع الباطل والشياطين المتنوعة ليست بأسلوب ووجه واحد. فالمطلوب تحصيل ألوان المعرفة المختلفة لمواجهة أساليب التضليل وأشكاله لكي يحقق التفوق والظفر والنصر ولا يكون طعمة للأبايل.

- بُنية الحصى (يكره أن يكسر من الحجارة): إن طبع الإنسان المادي يميل إلى تحصيل حاجاته بأقل جهد مبدول. وعند الحديث عن كيفية تحصيل الحصى نجد توجيه الإمام الصادق عليه السلام: «... ويكره أن تكسر من الحجارة كما يفعل كثير من الناس...»<sup>(3)</sup>. فالأسلوب السهل ربما يوفر الجهد على الإنسان، ولكنه قد لا يحقق المبتغى. ولا ينسجم مع الأهداف الحقيقية للبشر. وإن أهل الحق يسعون لتحقيق الإرادة الإلهية بكل أناة ودقة... أنه كان يلتقط حصى الجمار التقاطاً كل

## عن مولانا الصادق عليه السلام: «... وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات...»

سيستخدم الحقيقة التي بذل بين يديها جهده في طريق العودة إلى الله تعالى. وهو قرار لا بد أن يحمله معه عند عودته لممارسة حياته في المجتمع، بحثاً عن دقيق الحقيقة، عند ذلك يكون لمسعاها معنى، وعندها يكون المسير إلى الله تعالى سعياً في كسب رضاه.

فإذا تحقق كل ذلك، صار الإنسان جاهزاً ليؤدي تكليفه وكان منسك الرمي من منطلق بصيرة ووعي مع استحضار ما يترتب على ذلك من تغييرات في منهجه الحياتي الذي لا يتطلب منه إلا الثبات والمراقبة والمضي قدماً. وعندها لا تعود عبادة الحج طقوساً خاوية، بل لها طعم عذب ولمناسكها روح... وأي روح.

من خلالها قد توقع الإنسان في حباتها. عن مولانا الصادق عليه السلام: «... وادم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات...»<sup>(5)</sup>.

تكرار رمي الحصى: بقي أن نعلم أن هذه الحصىات (السبع) لا يتوقف استخدامها على يوم العيد، بل تستخدم في اليومين التاليين أيضاً، وعلى نطاق أوسع. ففي المواجهة الأولى كان الرجم مقتصرًا على الجمرة الكبرى (الشیطان الأكبر) والذي يرمز إلى هوى النفس انسجاماً مع الحديث النبوي: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»<sup>(6)</sup>، حيث يعتبر جهاد هذه النفس هو الجهاد الأكبر، وبعدها يقوم برجم الجمرات الثلاث في اليوم التالي، الجمرة الصغرى رمز شياطين الجن، والجمرة الوسطى رمز شياطين الإنس، كما أن الجمرة الكبرى رمز شيطان النفس وهواها. ويكرر ذلك ليوم آخر، في إشارة إلى أنه لن يتراجع عن هذا الموقف الذي اتخذها، بل

### الهوامش

- (1) مستدرک الوسائل، الميرزا حسين النوري، ج 10، ص 58.
- (2) الكافي، الكليني، ج 4، ص 224، ج 2.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 96، ص 275.
- (4) الكافي، م، س، ج 4، ص 477؛ في تمة حديث الإمام الصادق

- (5) عليه السلام، م، ن.
- (6) المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ص 207.
- (6) الوافي، الكاشاني، ج 12، ص 216.

# العباس:

## بقية الآباء وآخر المهاجرين

ظافر قطيع

بقية الآباء وآخر المهاجرين، هو عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب بن هاشم وأمه تَيْلَةَ بنت جناب بن كليب. وهي أول عربية كَسَتِ البيت الحريم والديباج وأصناف الكسوة. وسببه أن العباس ضاع وهو صغير فنذرتُ إن وجدته أن تكسو البيت فوجدته، ففعلت، وكان العباس أسنَّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين<sup>(1)</sup>.

## \*إسلامه

أسلم العباس قبل الهجرة وكان يكتُم إسلامه. وكان بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين. وكان من المسلمين من يتقوون به ويكون لهم عوناً على إسلامهم. وحين أراد الهجرة إلى رسول الله ﷺ، قال له رسول الله ﷺ: «مُقامك بمكة خير»<sup>(2)</sup>.

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل -أي زوجة العباس- وأسلمت<sup>(3)</sup>.

## \*مكانه من رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ يعظّمه ويكرمه. فقد كان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام حيث لا يدع أحداً يسبّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هُجراً، أي فحشاً من القول.

كان العباس وَصُولاً لأرحام قريش، محسناً إليهم، ذا رأي سديد وعقل غزير، وقد قال فيه رسول الله ﷺ: "هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفاً وأوصلها" وقال: "هذا بقية آبائي"<sup>(4)</sup>.

كان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام

## \*رعايته لرسول الله ﷺ في

### مكة

بعد وفاة أبي طالب عمّ رسول الله ﷺ نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تتأله منه في حياة عمّه أبي طالب، فكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبيّ مرسل ويسألهم أن يصدّقوه ويمنعوه حتى يبيّن لهم الله ما بعثه به. وكان ممن استجاب لرسول الله ﷺ الأوس والخزرج، فلما قدموا إلى الحج تواعدوا مع رسول الله ﷺ للقاءه في العقبة، فلما اجتمعوا في الشعب ينتظرون لقاء رسول الله ﷺ جاءهم الرسول ومعه عمّه العباس بن عبد المطلب، وكان يُظهر أنه على دين قومه، فحضر اللقاء ليتوتّق لرسول الله ﷺ من القوم، وقد كان من كلامه معهم:

"إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعزّ الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا على قوله منعة للحسب والشرف... فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فارتوؤا رأيكم.. فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحمّلتُم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه"<sup>(5)</sup>.

فأجابوا بخير جواب فبايعهم رسول الله ﷺ على ما أجابوا والعباس بن عبد



المطلب أخذ بيد رسول الله ﷺ يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار. وقد كان حريصاً على المؤمنين الذين بايعوا رسول الله ﷺ فنصحهم مخاطباً: «يا معشر الأنصار أخفوا جرسكم فإن علينا عيوناً... ثم إذا بايعتم فتمزقوا إلى محالكم واكتموا أمركم»<sup>(6)</sup>.

### \*وقوعه في الأسر يوم بدر

كان العباس بن عبد المطلب يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان له مال متفرق في قومه، فلما خرجوا إلى بدر خرج معهم ولم يكن يريد قتال المسلمين. وقد روي عن ابن عباس أنه قال: قد كان من كان منّا بمكة من بني هاشم قد أسلموا فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون يظهرون ذلك فرقاً -خوفاً- من أن يثب عليهم أبو لهب وقريش فيؤذونهم<sup>(7)</sup>. ولهذا قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر: من لقي منكم العباس وطالباً وعقيلاً ونوفلاً فلا تقتلوهم فإنهم أخرجوا مكرهين لا حاجة لهم بقتالنا. لذلك كان العباس يوم بدر كأنه الصنم فلما أسره أحد أصحاب رسول الله، وكان رجلاً مجموعاً -أي ليس بالضخم- وأما العباس فكان رجلاً ضخماً الجسم قوي البنية فلم يجد صعوبة في أسره وشد وثاقه.

### \*هجرته إلى رسول الله

كان العباس بن عبد المطلب يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ يقول له: يا عم أقم مكانك الذي أنت به فإن الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة<sup>(8)</sup>. ولما كان النبي في غزوة خيبر ورد خبر مكذوب إلى أهل مكة أنه قد نال المشركون من رسول الله ﷺ وصحبه، فحزن العباس وساءه ذلك، إلى أن جاءه الخبر بسلامة رسول الله ﷺ وفتح خيبر فسُرَّ بذلك العباس ولبس ثيابه وغدا إلى المسجد فدخله وطاف بالبيت وأخبر قريشاً بالأمر فكبت المشركون، وساءهم، وسرَّ ذلك المسلمين الذين بمكة وأتوا العباس فهتؤوه بسلامة رسول الله ﷺ. ثم خرج العباس بعد ذلك فلحق بالنبي بالمدينة<sup>(9)</sup>.





كان رسول الله ﷺ يقول له:  
يا عم أقم مكانك الذي أنت  
به فأنت الله تعالى يختم بك  
الهِجْرَةَ كَمَا خْتَمَ بِي النُّبُوَّةَ

ويروي ابن هشام أن العباس لقي رسول الله ﷺ بالجحفة مهاجراً بعياله، وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته ورسول الله ﷺ عنه راض<sup>(10)</sup>. وكان ذلك ورسول الله متوجّه مع المسلمين يريد فتح مكة في العام الثامن للهجرة. وقد شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة.

#### \*موقفه في حنين

في يوم حنين أحيط بالمسلمين فانكشفوا عن رسول الله ﷺ وولّوا الأدبار ولم يبقَ مع رسول الله ﷺ إلا نضر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته. وقد روى الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن المطلب قال: «إني لمع رسول الله ﷺ أخذ بحكمة [لجام] بغلته البيضاء قد شجرتها بها، قال: وكنت امرأةً جسيماً شديد الصوت ورسول الله ﷺ يقول حين رأى من الناس ما رأى: أين أيها الناس؟ فلما رأى الناس لا يلوون على

شيء، قال: يا عباس اصرخ «يا معشر الأنصار يا أصحاب السّمة». فنادت: يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السّمة قال فأجابوا أن لبيك لبيك.. فيذهب الرجل منهم.. ثم يؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة رجل استقبلوا الناس فاقتتلوا... فأشرف رسول الله ﷺ في ركابه فنظر مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال: الآن حمي الوطيس»<sup>(11)</sup>.

#### الهوامش

- (1) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج 3، ص 164.
- (2) م، ن، ج 3، ص 110.
- (3) المستدرک، النيسابوري، ج 3، ص 323.
- (4) أسد الغابة، م، ص، ص 165.
- (5) السيرة النبوية، ابن هشام، ج 2، ص 55.
- (6) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج 4، ص 322.
- (7) م، ن، ص 323.
- (8) أسد الغابة، ج 3، ص 165.
- (9) الطبقات الكبرى، م، ص، ص 327.
- (10) السيرة النبوية، ابن كثير، ج 3، ص 543.
- (11) تاريخ الطبري، م، ص، ج 3، ص 75.
- (12) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج 2، ص 815.
- (13) الغدير، الأميني، ج 7، ص 301.



# التكفير..

## ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين

سامر عجمي

الإمام علي عليه السلام: «المؤمن هو الكيس  
الظن»<sup>(1)</sup>. وعن الإمام الصادق عليه السلام:  
«العالم بزمانه لا تهجم عليه اللؤاس»<sup>(2)</sup>.

يقول الله تعالى على لسان النبي ﷺ:  
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ  
أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: 108). وقال

وسنحاول باختصار تسليط الضوء على هذه الأطروحة في نقاط عدّة:

### **النقطة الأولى: مصادر البحث ومراجعته**

1 - عدم مذهب المصادر والمراجع البحثية، حيث لم يقتصر البحث على مصادر شيعية، فمن ضمن 235 مصدراً ومرجعاً هناك ما يقارب الـ 130 منها لعلماء وفقهاء أهل السنة.

2 - تنوع وتعدّد المصادر معرفياً، حيث تنوعت إلى حقول معرفيّة مختلفة، هي: المصادر الحديثيّة، والتفسيريّة، والكلاميّة، والفلسفيّة، والفقهيّة، والأصولية (أصول الفقه)، والتاريخية، والمعاجم اللغويّة.

### **النقطة الثانية: تعدد مناهج البحث**

يلاحظ اعتماد الباحث تعدّد المناهج، بسبب تنوّع طبيعة الموضوعات المبجوت عنها في الرسالة، فقد اعتمد على: المنهج الاستقرائي المقارن، الوصفي،

توضح هذه النصوص الدينيّة أنّ مناهج القرآن والنبوة وأهل البيت عليهم السلام يقوم على تربية المؤمن على منظومة من المفاهيم والقيم، أهمّها: العقلانيّة، الذكاء، اليقظة والبصيرة وهي: «المعرفة التي يميّز بها بين الحق والباطل في الدين والدنيا»<sup>(3)</sup>، ومنها العلم بالحوادث الواقعة والتحديات التي تواجه الأمة الإسلاميّة، بحيث لا يلبس على المؤمن الحق بالباطل، ولا تختلط عليه الأمور. ومن أخطر الظواهرات في هذا الزمان: ظاهرة التكفير.

وظاهرة التكفير في تطبيقات بعض الجماعات المنتسبة للإسلام تعني إباحة الدم والمال والعرض - حتى للمسلم المختلف في التفكير -، وملازمة القتل والتفجير والهدم والتهجير. وأصبح التكفير في الممارسة تقيضاً لمطلق التفكير. لذا، فإنّ للبحث في هذه الظاهرة أهمية كبيرة وخطورة بالغة تقتضي دراسة حقيقة التكفير، ومعاييره، وضوابطه، وشروطه.

وفي هذا السياق، كانت أهمية كتاب «التكفير - ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين» - من 500 ص، تأليف الشيخ د. أكرم بركات، وهو بالأصل عبارة عن أطروحة نال بها الكاتب الدكتوراه من الجامعة الإسلاميّة في لبنان عام 2014م.

## **ظاهرة التكفير في تطبيقات بعض الجماعات المنتسبة للإسلام تعني إباحة الدم والمال والعرض**



المضمون التدرج حسب ترتيب أبواب وفصول ومباحث الأطروحة، ولكن لكبر حجمها سنعرض المضمون من خلال النظرة الموضوعية المجموعية لا الترتيبية.

### \*معنى الإسلام في القرآن والسنة

تبدأ الأطروحة من الجواب عن سؤال: ما هو الإسلام أو الإيمان؟ وما هي المعايير التي على أساسها يتم اعتبار الشخص مسلماً أو مؤمناً؟ لأن تحديد معنى الإسلام والإيمان يوصل إلى معرفة معنى الكفر نتيجة التقابل بينهما.

يحدد الكاتب الإسلام لغة بمعنى الانقياد، واستعمله القرآن بمعنى الانقياد بحق الأنبياء: نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، عيسى عليه السلام، مع وجود اختلاف أفقي وعمودي بين الاستعماليين اللغوي والقرآني، الأفقي باعتبار الإسلام في القرآن هو الانقياد إلى الله لا مطلق الانقياد، وعمودي باعتبار تفاوت درجات الإسلام شدة وضعفاً. أما معنى الإسلام في السنة فيمكن لحاظه من زاويتين:

1 - الإسلام الواقعي: بمعنى الاعتقاد الجازم في قلب الإنسان، وهو الدين الحق الذي يكون محور الآثار الأخروية.

التحليلي، المنهج العقلي (الفلسفي والكلامي)، والنقلي.

### النقطة الثانية: من حيث الشكل

تتألف الرسالة من ثلاثة أبواب: - الباب الأول، يتألف من فصلين، وفي كل فصل مبحثان، تدور حول معنى الإسلام والإيمان ومحققاتهما.

- الباب الثاني، يتألف من فصلين، وكل فصل من 4 مباحث، تدور حول الكفر وموجباته وضوابطه في القرآن والسنة.

- الباب الثالث، يتألف من فصلين، وكل فصل من 4 مباحث، تدور حول تطبيقات التكفير في دائرتي العمل والعقيدة عند المسلمين.

واختتمت الأطروحة بالنتائج والفهارس.

### النقطة الرابعة: مضمون الرسالة

من الطرق المعتمدة في عرض

إنَّ الكافر في القرآن هو من ليس مؤمناً إيماناً واقعياً بالله ورسوله أو الرسالة، فلا يشمل الكفر المسلم إسلاماً ظاهرياً



2 - والإسلام الظاهري: بمعنى الإقرار اللساني، وهو ما تترتب عليه آثار الإسلام في الحياة الدنيا في خط علاقة الناس بعضهم ببعضهم الآخر.

### \*محققات الهوية الإسلامية

#### لل فرد

ويذكر الباحث عن محققات الإسلام الظاهري بالتتابع الاستقرائي لسنة النبوية القولية والعملية عدة فرضيات، وهي أنه يكفي في تحقق الإسلام واحدة من الأمور التالية: أن يقول الشخص: أسلمت لله، أو أن يقول: لا إله إلا الله، أو ينطق بالشهادتين، أو بالشهادتين مع الاعتقاد بالمعاد، أو الشهادتين مع جملة من فرائض الشريعة.

ثم يدرس الباحث الأحاديث من هجتين: من جهة السند، ومن جهة المتن.

### \*معنى الإيمان ومحققاته في

#### القرآن والسنة

أما بالنسبة للإيمان، لغة، فقد اختار الباحث كونه بمعنى إذعان قلب الإنسان لشيء ما، أي التصديق القلبي. وبعد دراسة الآيات والروايات بشكل تفصيلي تبين أن محققات الإيمان هي نفسها محققات الإسلام الظاهري، بمعنى أن الإيمان بالشهادتين في القلب هو حقيقة الإيمان.

### \*معنى الكفر وآثاره في القرآن

بعد الانتهاء من البحث عن الإيمان،

انتقل إلى البحث عن الكفر والتكفير، وعرف الكفر في اللغة. وبعد استعراض الآيات القرآنية بالتفصيل خرج بنتيجة مفادها: أن الكافر في القرآن هو من ليس مؤمناً إيماناً واقعياً بالله ورسوله أو الرسالة، فلا يشمل الكفر المسلم إسلاماً ظاهرياً، وهو الأصل.

وبعدما ذكر مصاديق الكافر القرآني والأحكام المترتبة على الكفر في القرآن توقف الكاتب عند وجوب جهادهم، مركزاً على أنه ليس من جهة كونهم كفاراً من الناحية العقائدية، بل من

غير الذي يعتقد به الكافر.

وإذا كان الكافر أحد هؤلاء الثلاثة فهو لا يستحق العقاب بحكم العقل، حيث إن العقل -انطلاقاً من قاعدة التحسين والتقييح العقليين- يحكم بقبح معاينة الله للإنسان القاطع بخلاف عقيدة دين الحق.

### \*معنى الكفر وموجباته في

#### السنة

أما الكفر في السنة فهو عينه بالمعنى القرآني. وفي السنة النبوية نقطة مهمة، تفيد لزوم النظر إلى الكافر باعتباره نظيراً في الخلق والإنسانية، فتبنى خطوط العلاقة معه على هذا الأساس. ومن مصاديق ذلك في السنة: مساواة الكافر مع المسلم في قبح شهادة الزور عليه، وحسن بر الوالدين الكافرين، وحسن الوفاء بالعهد معه وأداء الأمانة له، واحترام حقوق الجيرة مع الكافر... إلخ. أما موجبات الكفر في السيرة النبوية والأحاديث فإن النبي تعامل في ذلك على أساس تطبيق ضابطة الشهادتين.

### \*ضوابط التكفير في السنة

وبالنسبة لضوابط التكفير في السنة ذكر الباحث ضابطين معتمدتين عند بعض الفقهاء:

جهة الخيانة للمهد مع المؤمنين ونكثهم وطمعهم في الدين الإسلامي والتأمر عليه والمحاربة للمؤمنين والاعتداء عليهم، أما غير المعتدي فالتعامل معه يكون بالإحسان والعدل والقسط. وبالنسبة لأهل الكتاب فإن الأصل في التعامل معهم هو العفو والصفح، والقتال لهم دفاعي لرد الاعتداء.

### \*آثار الكفر في الآخرة

أما النتائج الأخروية للكفر بدءاً من عدم قبول توبة الكافر وانتهاء بالعذاب الشديد يوم القيامة فتتوقف على ثلاثة أمور:

- 1 - الاستمرار على الكفر وعدم التراجع عنه.
- 2 - عدم القصور المعرفي في الاطلاع على الدين الحق والبحث عنه.
- 3 - عدم الالتفات إلى وجود دين حق

الكفر في السنة هو عينه بالمعنى القرآني، يفيد لزوم النظر إلى الكافر باعتباره نظيراً في الخلق والإنسانية



3 - تكفير المعتقد بخلق القرآن.

4 - تكفير المعتقد بقدّم العالم.

وقال المؤلف: «لا بد من التمييز بين

سوء الفعل وقبحه، وبين خطأ العقيدة

وصحّتها من جهة، وبين التكفير. فليس

كل عمل سيئ كالكبيرة أو ترك الصلاة

يستلزم التكفير، وليس كل عقيدة باطلة

-مع التسليم بكونها كذلك- تستلزم

التكفير، إلا إذا انطبقت عليها ضابطة

التكفير».

1 - ضابطة الجحود للأحكام، وهي

كذلك باعتبار كون الجاحد مصداقاً من

مصاديق تكذيب الرسالة والرسول، وعليه

يكون منكرًا لرسالة النبي فلا يخرج بذلك

عن الضابطة العامة أي كون الإسلام

والإيمان متمحورين حول الشهادتين.

2 - ضابطة إنكار الضرورة الدينية.

والضرورة الدينية هي ما علم ثبوته من

الدين ضرورة من دون حاجة إلى نظر

واستدلال عند المطّلع على الدين.

ثم أخذ بالكلام حول تطبيق ضابطة

التكفير الأصلية، لكونها هي المحور الذي

ترجع إليه ما اعتقد أنه ضوابط مستقلة.

ثم انتقل للبحث عن تطبيقات التكفير عند

المسلمين في دائرتي العقيدة والعمل:

### وذكر في دائرة العمل:

1 - تكفير الخوارج لمرتكب الكبيرة.

2 - تكفير تارك الصلاة (رأي ابن

تيمية).

3 - تكفير من حكم بغير ما أنزل الله

(سيد قطب).

4 - تكفير من يتوسل بالصالحين

(الوهابية).

### وفي دائرة العقيدة:

1 - تكفير منكر رؤية الله بالإبصار.

2 - تكفير المعتقد بتحريف القرآن.

### الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 230.

(2) م، ن، ج 1، ص 27.

(3) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ج 6، ص 205.

## سلسلة ريحانة الثقافية:

# تجربة رائدة في أنشطة الأطفال

تحقيق: بتول زين الدين

في تحضيره لإلقاء خطاب أمام فتيات بلغن سنّ التكليف، ابتسم أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) هامساً في أذن من يجلس جانبه: «إنني أستعد لأصعب خطاب ألقيه حتى اليوم». فهل التعبير للأطفال يتطلب مجهوداً إضافياً إلى هذا الحد؟ وكيف يساهم الأسلوب القصصي في تشكيل شخصية الأطفال وصقلها؟

### \*الانتقاء فالحذر\*

تجد منال (30 عاماً) صعوبة في اختيار قصص هادفة باللغة العربية تستحوذ على اهتمام طفلها وتصرفه عن الأبياد، «ابني لا يحب الكتب والورق» تقول آسفة.

أما يحيى (32 عاماً، موظف) فبحث عن قصص تتناسب مع المرحلة العمرية



وإثارة الخيال المحفّز للتطبيق وأخرى بـ «اللطيف» السابق على أوانه في تعاطيه مع الجنس الآخر (كلمات وتصرفات لا تتناسب والطفولة).

للقوف على شروط الكتابة للأطفال وأهميتها والعناصر والمعايير الأساسية لها، قابلنا المتخصصة في المجال التربوي والكاتبة للأطفال د. أميمة عليق، ومدير مركز نون للتأليف والترجمة فضيلة الشيخ حسن الهادي.

### \*تجارب ناجحة\*

وللإضاءة على التجارب الناجحة في مجال الكتابة للطفل، التقينا مدير مركز نون للتأليف والترجمة فضيلة الشيخ حسن الهادي والذي أطلعنا على حيثيات التخطيط والتنفيذ لسلسلة «ريحانة الترجمة»، التي أعدها مركز نون للتأليف والترجمة، ونشرتها جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

لطفه ويتمكن من خلالها من إيصال ما يصبو إليه من ملاحظات تربوية بيسر، ويجد في سرير طفله ملاذاً يعمد من خلاله إلى إسقاط صفات معينة على طفل آخر في قصة شيقة توضح لحميد (7 أعوام) نتائج عناده: «ابني حميد يتفاعل بحماسة مع القصص التي أقصها عليه قبل النوم» يقول جازماً. ويعبّر رضا بدوره (47 عاماً، تاجر) عن انزعاجه من مضامين بعض القصص التي تلمي عند الطفل الجانب العاطفي بطريقة سلبية، تارة بالعنف





الشيخ حسن الهادي

- المستوى الأول: للمرحلة العمرية من 8 - 9 سنوات:  
ويتضمن أربعة محاور:
- 1 - «اللَّهُ ربي» ويتضمن أنشطة تعرف الطفلة إلى أصول الدين وفروعه، ماذا يحب الله وماذا لا يجب.
  - 2 - محور «أنا الإنسان» وفيه أنشطة تعرف الطفلة بنفسها، وتعلمها كيفية بناء شخصيتها.
  - 3 - محور «أنا وعائلي» له بعد تربوي.
  - 4 - والمحور الأخير «أنا وعالمي».

## سلسلة الرياحين تراعي مختلف المراحل العمرية والمعايير القصصية والتربوية والدينية

يبين لنا الشيخ الهادي أنّ من أهم الأهداف العامة للبرنامج المساهمة في تعزيز علاقة الفتيات بالله تعالى والقرآن وأهل البيت عليهم السلام، إلى جانب المساهمة في غرس القيم الأخلاقية والسلوكية وتطوير قدراته وإمكاناته الفطرية روحياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً وجسدياً، إضافة إلى المساهمة في التعريف بقيم المقاومة ومنزلة الشهادة، ناهيك عن تحصيلهن وحمايتهن من الأخطار التربوية والاجتماعية.

سلسلة الرياحين تراعي مختلف المراحل العمرية والمعايير القصصية والتربوية والدينية، وهي موجهة للفتيات تحديداً من عمر 8 إلى 18 سنة، وهي تتضمن ثلاث حلقات يبيّنهما الشيخ الهادي لنا على الشكل التالي:

- 1 - أولى من عمر 8 - 11 سنة، خصص لها إصدار «براعم النور».
  - 2 - ثانية من عمر 11 - 14 سنة وهي التي خصص لها إصدار «سباق الحياة».
  - 3 - ثالثة من عمر 14 - 17 سنة، والتي أفردت لها دورات وبرامج منها ثقافية وأخرى تتعلق بالتحضر لفترة الخطوبة والزواج.
- وكل حلقة ثلاثة مستويات، يوضح مدير مركز نون لافتاً إلى أن سلسلة «براعم النور» صدر منها الحلقة الأولى لثلاثة مستويات:

3 - في المحور الثالث: إلى سرّ السعادة في العائلة، كيفية مساعدة الأهل، آثار برّ الوالدين.

- ويبقى المحور الأخير إلى الأعمال التي تلوّث البيئة وسبل الحدّ منها، وآثار هذا التلوث على الإنسان والمخلوقات الأخرى.

يُذكر أن كل نسخة مزوّدة بدليل للمدرّس وبأقراص مدمجة (C.D) وبدفتر أنشطة.

ويشرف على إعداد هذه المجموعة فريق من المخططين والمتخصصين في المجال التربوي، والذين يمتلكون مهارة في الكتابة للأطفال، فضلاً عن خبراء فنيين.

وبالحديث عن أبرز الصعوبات الإعداديّة قال الشيخ الهادي إنها تتمثّل في «تسهيل المجرّد» من خلال اتحاد ثلاثة عناصر: النص، الصورة واللون. ويتابع فضيلة الشيخ: «إن الأفاق المستقبلية للمشروع هي في إنتاج برامج

- المستوى الثاني: للمرحلة العمرية 9 - 10 سنوات:

ويتضمن أيضاً المحاور الأربعة سالفة الذكر لكنه يضيف إليها العائلة والأصدقاء، ويتناولها بعناوين مختلفة: ويبقى المحور الأخير للرفق بالحيوانات وأنشطة أخرى منها صح أو خطأ.

**\*المستوى الثالث: للمرحلة**

**العمرية 10 - 11 سنوات:**

في هذه المرحلة تتعرّف الفتاة:

- 1 - في المحور الأول: إلى أصول الدين.
- 2 - في المحور الثاني: إلى سرّ التفاضل بين الناس «أكرمكم أتقاكم».





الدكتورة أميمة عليق

### \* خصوصية في المعنى والمبنى

ولكن، حتى تحقق قصص الأطفال النتائج سالفة الذكر، يفترض بمن يكتب للأطفال أن يأخذ بعين الاعتبار أموراً عدة، تعددها لنا الخبيرة التربوية:

- 1 - نشر فكرة «محورية الله» في سبيل تعديل فكرة محورية الإنسان المنتشرة الآن في معظم القصص.
- 2 - ترسيخ وبلورة روح «حب الجمال».
- 3 - تقوية روح الفضول العلمي والتساؤل عند الطفل.

### \* تعرّف إليه قبل أن تكتب له

وإذا كان في الكتابة للطفل شروط متعلقة بالمضمون، فلا شك أن لها

تبنى القصص جسراً غير مرئي  
بين الطفل والعالم وتسعى  
من خلال العبر أن تجهّز الطفل  
للحياة المستقبلية

مميزة على مستوى المضمون والأسلوب والشكل لشرائح الأطفال المختلفة للفتية أيضاً، وإكمال إصدارات سلسلة «سباق الحياة» مع دفاتر أنشطة وتصميم الصلاة بطريقة تفاعلية، وسيتم التوسع بالشريحة المستهدفة لتشمل الجامعات وليس فقط طالبات المدارس كذلك المتزوجات».

### \* كما يقرأون يكونون

«تبنى القصص جسراً غير مرئي بين الطفل والعالم الذي سيدخله مستقبلاً، وتسعى من خلال العبر الأخلاقية والأحداث السياسية والتجارب الاجتماعية التي تحوّلها إلى أن تجهّز الطفل للحياة المستقبلية».

وإذ تُلفت الدكتورة عليق إلى أن أبطال القصص يساعدون الطفل على «التماهي بالجميل والقوي والحسن» تشدد على أنها تساعد على مقارنة حياته بحياة هؤلاء الأبطال والتعرف إلى ما يشبهها وما لا يشبهها فيها»، وبالتالي إلى إيجاد التوازن في حياته.

من جهة أخرى، تساعد القصص الأطفال على «معرفة الطريقة الأفضل للتعبير عن المشاعر والعواطف والأحاسيس» تضيف الكاتبة، مردفة أن «القصص هي من أفضل الوسائل التعليمية لأنها من أقوى الوسائل في نقل المعارف والحقائق».

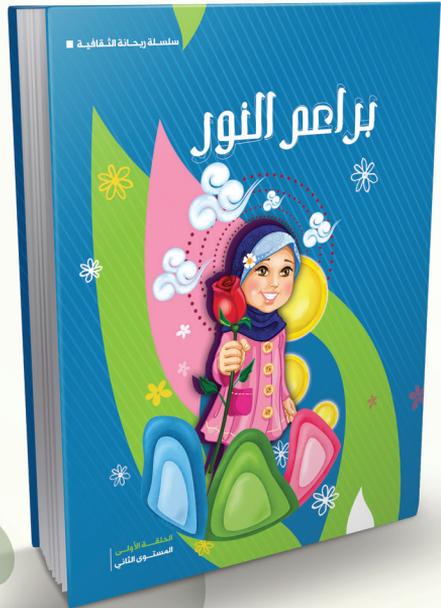
- عليق أنه على الشكل التالي:
- 1 - من عمر 4 - 5 سنوات: قصص بسيطة تتكلم عن الصح والخطأ وعن الحق والباطل.
  - 2 - من 6 - 8 سنوات: قصص تدور حول الله وترتبط بالأصول الأخلاقية.
  - 3 - من 9 - 12 سنة: قصص تدور حول النماذج الإنسانية التي يجب أن يقتدي بها الطفل.
  - 4 - فوق عمر 13 سنة: القصص التي تؤكد على تنمية المجتمع الديني - مطالعة النصوص العرفانية والرمزية المتعلقة بالدين.

عناصر ومعايير تتعلق بالمبنى والشكل. تطلعنا على ذلك الدكتورة عليق فتقول: «لا بدّ للكاتب أن يحب الطفل ويعرف ميزاته وقدراته في كل عمر من الأعمار. كما أن عليه الاطلاع على فن كتابة القصص (البداية، الحبكة، النهاية، العقدة، الشخصيات....)، وأن يكون متقناً للغة التي يريد الكتابة بها، وأن يمتلك فن تليق القيم والمفاهيم مع الأسلوب الأدبي والقصصي».

### \*مراعاة المراحل العمرية\*

أما نوع القصص الذي يجب تقديمه للأطفال في كل عمر، فتبيته الدكتورة

إذا كان في الكتابة للطفل  
شروط متعلقة بالمضمون،  
فلا شك أن لها عناصر ومعايير  
تتعلق بالمبنى والشكل



# الفتاوى الشرعية

## والفهم الخطأ

تحقيق: هداية طه

لم يكد فؤاد (25 عاماً) ينهي حديثه مع أبيه حتى ارتسمت علامات الغضب والاستغراب على وجه الوالد، الحاج حسين، الذي قال لولده: «هذا العمل حرام... فؤاد لم يكن لديه أي نية لفعل أمر حرام لكنه اقتنع من زميله أن هذا النوع من الصفقات المالية التي عقدها معه يندرج تحت عنوان المضاربة والمضاربة في الإسلام مشروعة. وكان فؤاد قد اتفق مع زميله أن يعطيه مبلغاً من المال بغية تشغيله في السوق فترة من الزمن على أن يدفع له مبلغاً مقطوعاً كل شهر قدره 200 دولار مع العلم أن هذا الاتفاق يتنافى مع أحكام المضاربة.

وهذا ما يؤكده العديد من علماء الدين الذين يواجهون حالات ترتبط مباشرة بالخطأ في فهم وتفسير الفتوى. وبالتالي تطبيقها عملياً في الواقع، وهو ما أكد لنا سماحة الشيخ محمد توفيق المقداد، مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للقائد سماحة السيد علي الخامنئي عنه السلام، الذي اعتبر

في الحقيقة، لا تعكس هذه القصة وجهاً من وجوه الخطأ في التعامل فحسب، إنما تعكس أيضاً ظاهرة هي: الفهم الخطأ للفتاوى الشرعية وجعلها. ولعل نسبة الأشخاص الذين يتساءلون باستمرار عن فهم خاص ترسخ في أذهانهم عن بعض الفتاوى الشرعية لا يستهان بها.



الشيخ محمد توفيق المقداد

رمضان، ويلتبس على بعض الأشخاص فهمها. فثمة أشخاص يظنون أن مجرد الوصول إلى حد الترخّص في الصيام يجيز لهم الإفطار والعودة مباشرة إلى مكان الإقامة وهذا ليس صحيحاً. فطبقاً للفتوى على المسافر أن يقطع كل المسافة وليس الوصول فقط إلى حدّ الترخّص.

3 - وفي مخالفة الفتوى؛ بدون قصد تروي سلام (35 عاماً) ما حدث معها بأسف وندم: «هجرني زوجي مدة خمس سنوات. تأثرت لذلك فسمعت من جاراتي وبعض رفيقاتي أن هجر الزوجة هذه المدة يعتبر بمثابة الطلاق، فتزوجت بعدها. إلا أنني علمت بعد ذلك ببطلان زواجي الثاني، لأنني لم أطلّق من زوجي الأول حتى عند الحاكم الشرعي». وتضيف: «لقد وقع عليّ الخبر كالصاعقة بعدما تأكدت من الموضوع. لكنني ألوم نفسي لأنني لم أتأكد من الأمر ولم أرجع إلى الحكم الشرعي الصحيح».

أن هناك أشخاصاً كثيراً يستفسرون عن أمور لا تتطابق مع الفتاوى الشرعية وهم للأسف يعملون بها لأنهم فهموها كذلك ثم يسألون ليتفاجؤا بعدم مشروعيتها».

### \*نماذج وصور

يقول فؤاد: «لطالما كنت أسمع أن المضاربة في الإسلام مشروعة. وكنت قد قرأت عنها عدة مرات لكن الأمر اشتبه عليّ في فهم شروطها». وإذا كان فؤاد واحداً من الذين التبس عليهم فهم تفاصيل الفتوى الشرعية، فثمة آخرون يجتزئون الفتوى ولا يعملون بها كما وردت فعلياً في مصادرها. والحديث يطول هنا في هذا المجال..

1 - بعض النساء، على سبيل المثال، يرتدين البنطلون بحجة أن مقلدهم أفتى بجوازه دون أن يتعرفن إلى الشروط المرتبطة بهذه الفتوى.. إذ إنه «يجوز ذلك شرط أن لا يكون مجسماً لمفاتيح البدن أو موجباً للفتنة..» رنا (17 عاماً) لا ترى في ارتدائها البنطلون أيّ إشكال «لطالما كنا نتناقش أنا ورفيقاتي في هذا الموضوع ولا زلت حتى الآن مقتنعة أن ارتدائه جائز».

2 - في هذا السياق أيضاً، تدرج الفتاوى المتعلقة بموضوع السفر في شهر

هناك أشخاصٌ حُرّ يستفسرون عن أمور لا تتطابق مع الفتاوى الشرعية، وهم للأسف يعملون بها

## عدم استيفاء السؤال لكافة التفاصيل يُكوّن فهماً خاطئاً عن الفتوى المراد تحصيلها لدى السائل

الشرعي ليحلف اليمين وإذا حلف  
فليس لها عليه شيء.

### \* للظاهرة أسبابها :

إنّ للفهم الخاطئ للفتاوى الشرعية،  
تحديداً، أسبابه الخاصة التي تعكس  
تتوّعها إجابات مدير مكتب الوكيل الشرعي  
لسماحة السيد علي الخامنئي رحمته الله الشيخ  
محمد توفيق المقداد عند سؤالنا: ما هي  
أبرز الأسباب التي تدفع الناس إلى تكوين  
فهم خاطئ للفتاوى الشرعية؟

أجاب: «في كثير من الأحيان يكون  
السؤال مبهماً فيسأل المرء ويجيب بنفسه  
عن السؤال المطروح» يقول سماحته.  
ويستذكر قصة تُعبّر بعمق عن هذا النوع  
من الأسئلة: سأل أحد الأشخاص ذات يوم  
أحد المراجع السؤال التالي: في بلادنا  
شجرة أوراقها تدخل في صناعة الأدوية  
وأغصانها تستخدم للتدفئة في حين أن  
بزورها تعتبر طعاماً للعصافير فهل هي  
حلال؟ وقد جاء جواب المرجع بحسب  
مفروض السؤال - صناعة الأدوية - بأنها  
حلال، فأشاع الشخص أنّ مرجعه أحلّ نبتة  
الحشيشة! ويضيف سماحته مبتسماً: «هذا  
ينطبق على المثل العراقي الذي يقول: دِبا  
(اجعلها) برقبة عالم واطلع منها سالم».

4 - ومن الأمثلة التي قد تبدو غريبة للوهلة  
الأولى إلا أنها تعدّ شيئاً طبيعياً وشائعاً  
في بعض القرى: اعتبار زوج الأخت  
(الصهر) أو أخ الزوج (السلف)  
«نصف محرّم» أي أنه لا يحرم. بما  
يعني أن الأخت تستطيع أن تسلم على  
الصهر أو أن يراها بدون حجاب،  
كذلك الأمر بالنسبة للسلف كما  
يعتقدون. وتشير تقوى (36 عاماً) إلى  
أنها كانت تلاحظ هذا الأمر بشكل  
كبير في قريتها، وتضيف: «لا يوجد  
أي أساس في الدين أو في الفتاوى بما  
يتعلق بهذا الأمر لكن الناس تشيع مثل  
هذه الأمور بنفسها».

5 - للجهل بالأحكام الشرعية مكان  
لدى الكثير من الناس أيضاً. وتجدر  
الإشارة هنا إلى أن مهنة تزيين  
السيدات (كوافير نسائي) التي  
يمتهنها بعض الرجال هي محل  
إشكال شرعي، فإذا كان النظر إلى  
شعر المرأة لا يجوز فهل يجوز لمسها  
وتزيينها؟

6 - من الأمثلة الأخرى في هذا السياق ما  
قامت به إحدى الفتيات الملتزمات،  
فقد طلبت الطلاق من خطيبها بعد أن  
اتهمته بالسرقة كما تبين لها بالمندّل  
الذي ضربته عند إحدى العرّافات،  
مع العلم أنه يحرم على الإنسان أن  
يرتب آثاراً على هذا الأساس الوهمي.  
أما من الناحية الشرعية فما دام  
ليس عند هذه الفتاة شهادة شاهدين  
عدلين فلها أن تدعوه إلى الحاكم



في سياق متّصل، يعتبر سماحته أنّ عدم استيفاء السؤال لكافة التفاصيل وإيضاحها من قبل السائل يُكوّن فهماً خاطئاً عن الفتوى المراد تحصيلها لدى السائل. ويؤكّد سماحته أنّ السؤال غير المفصل سيكون جوابه غير شافٍ أو غير دقيق.

وإذا كانت طبيعة السؤال وطريقة طرحه من أهمّ الأسباب لتكوين هذا الفهم، فإن الاجتهادات الشخصية عند الناس تلعب دوراً مهماً في

ذلك أيضاً. يقول سماحته: «يعمد بعض الأشخاص إلى تفسير الأحكام الشرعيّة أو الفتاوى حسب استنتاجاتهم واستباطاتهم الخاطئة». ويستشهد بمثال عن امرأة اعتبرت أن الإسلام ظالم للمرأة في قضية الميراث و«غاب عنها أنّ بمقدورها وضع شروط بهذا الخصوص في عقد الزواج، وهذا ما أجازها لها الإسلام». (مع العلم أيضاً أن الإسلام وازن بين الورثة على قاعدة «للذكر مثل حظ الأنثيين» التي تتمّ عن عدالة واضحة في توزيع الميراث لأن الشاب إذا أراد أن يتزوَّج عليه أن ينفق على زوجته ويدفع لها المهر المعجل والمؤجل فحقّ له مقابل ذلك أن يأخذ ضعف ما أخذته أخته التي ستنتقل بالزواج إلى منزل يقوم زوجها فيه بالإنفاق عليها وعلى أسرته فضلاً عن المهر الذي سيدفعه لها).

في سياق متصل، يشير سماحته إلى أن من الاستنتاجات الخاطئة والشائعة

لدى بعض الناس مسألة توزيع الخمس بدون إجازة وهذا الأمر لا يجوز أيضاً. ويقدم سماحته سبباً آخر يردّه إلى عدم أخذ الحكم الشرعي أو الاستفسار عن الفتوى من مصادرها الأصلية ويوضح قائلاً: «أغلب الأشخاص يعتمدون على القيل والقال في تطبيقهم الأحكام الشرعية، إنّما من الضروري أن يسأل الإنسان المختصين كي لا يطبق الأحكام بشكل خاطئ». ويضيف: «العلم رأس الخير كله ويجب أخذه من مورده الصحيح».

ويختتم سماحته بالحديث المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام»<sup>(1)</sup>.

في المحصلة، لا بد لنا أن نعي أن التفقه في الدين واجب علينا تحصيله كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يتفقه في دين الله.. لم يترك له عملاً»<sup>(2)</sup>.

#### الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 213.

(2) الوافي، الكاشاني، ص 128.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا  
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



نسرین إدريس قازان

هي الشهادة استأنست بانتظاره لها،  
فرحت باحتراقه شوقاً لملاقاتها طوال  
سنوات، فتراها توأكبه وهو يقتحم الخطر  
في أصعب المواقع الإسرائيلية تحصيناً  
أعلى الجبال، وأعمق الأودية حيث تمكث  
كمائن الذئاب.. في حر الصيف وبرد

شهيد الدفاع عن المقدّسات

القائد علي حسين ناصيف (أبو عباس)

اسم الأم: فاطمة شمس

محل وتاريخ الولادة: بوداي

1965/10/20

الوضع الاجتماعي: متأهل وله 6

أولاد

رقم السجل: 139 /211

تاريخ الاستشهاد: أثناء قيامه

بواجبه الجهادي 2012/9/30

بعطائها، كتب الحاج أبو عباس مسيرته الشخصية والجهادية. فابن بلدة بوداي الذي كان رضيعاً عندما كانت أمه تأخذه معها إلى الأرض لمساعدة زوجها بالحرق والبذر، تربى بين أحضان الشجر ورحابة الأفق وصفاء السماء. علمته الحياة أن ضنك العيش يصقل الأقوياء، وأن الصمت إنَّما يورث مع الحكمة صبراً والصبْرُ معراج المؤمنين..

أكبر إخوته السبعة، كان يلعب دور الأم والأب على حدٍ سواء مع إخوته أثناء عمل والديه في الحقل، فتغبط النسوة أمه على عونها لها.

لقت علي، الطفل، الأنظار إليه بوعيه المبكر وقدرته على تقدير الأمور وهو لم يبلغ العاشرة من عمره، فارتسمت الجدبة على محياه وفي تصرفاته، ورافقتة حتى كبر واشتدَّ عضده.

كان «علي» أصغر الطلاب سناً بين أقرانه في الصف وقد لمع ذكاؤه بالرياضيات، وجدَّ في دراسته حتى تخرَّج من المهنيَّة في اختصاص التكيف والتبريد.

### \*عملية موقع كفرحونة البداية\*

إلى جانب دراسته، انتسب إلى صفوف التعبئة العامة للمقاومة، وبدأ بالعمل معهم بما تيسر له من وقت، باذلاً جهداً في سبيل تحضير نفسه للجهاد. وما إن تخرَّج من المهنيَّة حتى التحق بصفوف المجاهدين مشاركاً في العملية النوعية

الثلج، أيام طويلة قضاها في العراء الذي يُشعره بدفء الوجود في طريق الهجرة إلى الله..

### \*عارفاً مسيره ومصيره\*

الحاج أبو عباس استشهد منذ فترة طويلة ولكنه ظلَّ يمشي على الأرض، وأمثاله إنما يُتركون بيننا عسى أن نلتمس من نورهم الرياني قبساً يعيننا في سلوك طريق الحق.

«أبو عباس» قائدٌ كان، إنساناً عارفاً أين مصيره، وكيف المسير، فلم يأخذه موقعه الجهادي إلى مكان غير الذي أراد أن يكون فيه: «مجاهداً في سبيل الله».. لأنه أدرك أن للشهادة لياقة - على حدِّ تعبير القائد الشهيد حسان اللقيس - ومن أراد الشهادة، عليه السعي الحثيث لملاقاتها..

### \*يشبه بأخلاقه عطاء السماء\*

بأخلاقه التي تشبه كثيراً السماء

ما إن تخرَّج من المهنيَّة حتى التحق مشاركاً في العملية النوعية التي قادها الشهيد «رضا الشاعر» على موقع كُفرحونة



اللَّهِ تعالى أموركم، فليس في هذه الدنيا شيء.. وكلّ هدفنا فيها هو العمل لآخرتنا من أجل إرضاء الله تعالى».

كان الحاج «أبو عباس» رجلاً محتسباً وهو يرى فُرص الرحيل مشرّعة أمامه، وكلما همّ باقتناص إحداها فرّط من بين أصابعه. غير أن شعوراً دفيناً ممزوجاً باليقين كان ينبئُه أن الشهادة هي نقطة الختام، لأن الله تعالى إنما يوفّي أجور العاملين في سبيله، وكلّما انتهت حرب وتناهى إلى سمعه حديثٌ متحسرٍ لما مضى من العمر وصارت ساحة المعارك للشباب، أجابه الحاج أبو عباس: «توكّل على الله، إذا أرادنا الله أخذنا إليه».

### \*تموز 2006\*

كان ظلّه موجوداً في كل المحاور والميادين، ولا يرضى أن يقال له ارتح أنت ليفعل ذلك فلان.. وفي حرب تموز العام 2006، كانت ساحة النزال بين الحاج أبو عباس والعدو الصهيوني، في منطقة بعلبك حيث دارت مواجهات

التي قادها الشهيد «رضا الشاعر» على موقع كفرحونة. وتوالت المشاركات التي غابت فيها وجوه الرفاق والأحبة، وكلّما رحل رفيق تحسّر قائلًا: (زمط)..

تدرج أبو عباس في المقاومة الإسلامية، وكثّر غيابه المتكرر عن عائلته وأولاده الستة الذين كانوا ينتظرونه قرب الباب، يتعلقون به، يجلسهم بين ذراعيه ويفدق عليهم من الحنان ما ينسيهم أيام الغياب.

صاحب أولاده وزرع في نفوسهم الخصال الحميدة، وخاط أرواحهم بحبّ الله وحب الرسول وأهل بيته عليهم السلام.

### \*هدفنا في الحياة رضا الله\*

في بيته الصغير المتواضع الذي يرسم الزهد تشققات في جدرانه، كانت تغلوض حكاياته وأولاده منذ الصباح الباكر، يلعبون ويتحدّثون. كان يغتنم الفرص دوماً لتوعيتهم على الحياة، فإن قصّر أحدهم في المدرسة، قال له: «اعملوا لربكم وأخرتكم وسترون كيف سيسهل

وثمة ما يجبُ القيام به..

### \*إلى رضوان الله

كان فنجان القهوة الصباحي على شرفة منزله المحاط بحديقة صغيرة، فترة سفر قصيرة من التفكير والأنس بجمال الطبيعة وحب الأرض وصباحيات الأقارب.. وكعاداته، في ذلك اليوم، قبل أن ينطلق إلى عمله أزاح ستار الليل وجلس يتأمل شروق الشمس على جبهته السمراء المنحوتة بخيوط العمر والتعب.. وبهدوئه المعهود ودّع عائلته متوجّهاً إلى عمله. وعلى حين غرّة من الزمن، وفي موعدٍ قطعهُ منذ زمن طويل مع الشهادة مضى أبو عباس إلى حيث رضى الله أكبر..

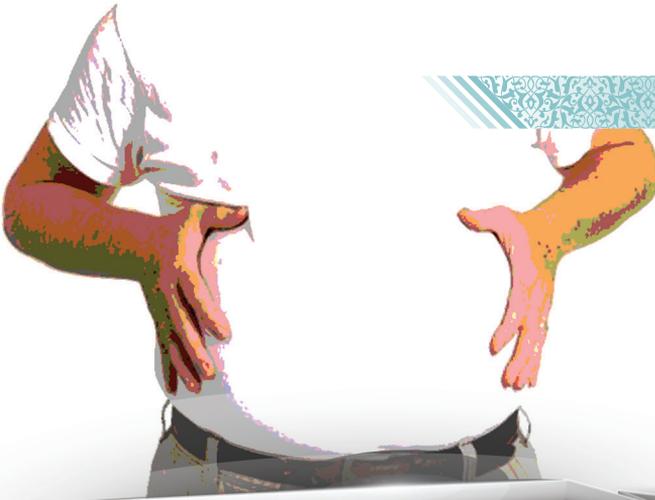
استشهد أبو عباس أثناء قيامه بواجبه الجهادي، وهو الذي كانت كل تفاصيل عمره مربوطة بواجبه الجهادي.

رحل أبو عباس.. بعد عمر مديد قضاهُ في خندق الحق يقارع الباطل، وترك إرثاً من حياة تحاكي الوجدان أن: هكذا تكون القادة..

عنيفة بين المقاومة وقوّة من الكوماندوس قتل خلالها الحاج أبو عباس ضابطاً إسرائيلياً، فإذا ما خمد أوار الحرب ولم يبقَ منها إلا الغبار عاد أبو عباس منهكاً إلى بيته ليرتاح ويستعد لجولة جديدة.

في الآونة الأخيرة صار الحاج أبو عباس يأنس بالعزلة، وهو الرجل الاجتماعي الذي يحرص على مشاركة الجميع أفراحهم وأتراحهم، يستقصي أخبار الناس فور عودته ليقوم بواجبه في وصل أرحامه، أو يسأل عن عوائل الشهداء ويطمئن عن أحوالهم، أو يتفقد الفقراء، أو يقصد من ينتظره لحل مشكلته في وقت يكون أحوج الناس إلى الراحة، ولكن هيهات أن تتذوق نفسه حلاوة الراحة

يقصد من ينتظره لحل  
مشكلته في وقت يكون أحوج  
الناس إلى الراحة



## عدو الأمعاء

سارة الموسوي خزعل

يعاني معظم الناس، إن في بعض الأحيان أو بشكل دائم، مما يسمى بالنفخة والغازات. وقد يسبب ذلك حرجاً وإزعاجاً لهم. وقد تتسبب هذه النفخة أو الغازات البعض عن ممارسة أعمالهم اليومية بصورة صحيحة. فما هي عوارض النفخة؟ وما هي الأسباب الفيزيولوجية والغذائية لها؟ وكيف يمكن التقليل من عوارضها أو التخلص منها؟

### \*النفخة\*

هي انتفاخ غير طبيعي وزيادة في قطر البطن مصاحب ل: إسهال، إمساك، وجع في البطن، قرقرة، غازات أو سوائل متراكمة في المعدة، الأمعاء الدقيقة، الكولون. فالغاز في القناة الهضمية (المريء، المعدة، الأمعاء الرفيعة والغليظة) يأتي من مصدرين طبيعيين اثنين هما:

- 1 - ابتلاع الهواء.
- 2 - تحلل بعض الأطعمة بواسطة بكتيريا حميدة (غير مؤذية).

### \*أسباب عديدة\*

تكمن وراء تكوّن الغازات أسباب عديدة هي:

- 1 - الاضطراب الوظيفي في الجهاز الهضمي (الكولون العصبي).
- 2 - التدخين والنارجيلة.
- 3 - التخمة.
- 4 - الإمساك.
- 5 - العادة الشهرية.
- 6 - أكل الطعام بطريقة سريعة.
- 7 - قلة الحركة والرياضة.



الجزر، المشمش، الخوخ...  
 6 - الإكثار من تناول المشروبات الغازية.  
 7 - الإكثار من تناول الملح، لأن الملح يؤدي إلى احتباس السوائل في الأمعاء.

## إن سوء هضم بعض الأغذية في الأمعاء الدقيقة يعتبر أحد مسببات النفخة



8 - مضغ العلكة لوقت طويل.  
 9 - استعمال القصبه أو القشّة عند تناول المشروبات.

### \* الأسباب الغذائية

إن سوء هضم بعض الأغذية في الأمعاء الدقيقة يعتبر أحد مسببات النفخة وذلك نتيجة أمور عدة هي:

- 1 - الحساسية من: سكر الحليب (اللاكتوز) - سكر السوربيتول المستخدم في الأطعمة قليلة السعرات الحرارية والعلكة الخالية من السكر - سكر الفروكتوز (البديل عن السكر الأبيض) في الحلويات والعصائر.
- 2 - مشاكل في البنكرياس.
- 3 - مرض السيلياك.
- 4 - الألياف: (الموجودة في: الخضار، والفواكه، والحبوب الكاملة والبقول).
- 5 - بعض الأغذية: البقول، العدس، الملفوف، البصل،



## تختلف الحساسية للمأكولات التي قد تسبب النفخة من شخص إلى آخر

11 - أضف الزنجبيل إلى طعامك أو مشروبك الساخن، فقد تبين أنه يقلل الغازات ويسرع إفراغ الأمعاء من محتوياتها.

تختلف الحساسية للمأكولات التي قد تسبب النفخة والغازات من شخص إلى آخر. فعلى سبيل المثال، يعاني بعض الأشخاص من النفخة عند تناول البقوليات، بينما ينزعج البعض الآخر عند تناول الخضار والحليب.. لذا، حاول أن تدوّن الطعام الذي يُزعجك في مفكرتك.

### \*طريقة تناول الطعام

إن طريقة تناول الطعام تؤثر في تكوّن الغازات.

- 1 - امضغ الطعام جيداً.
- 2 - اشرب بهدوء ومن الكوب (بدون الشلمون). عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال

8 - تناول وجبات غنيّة بالدهون والسعرات الحراريّة.

### \*كيف نتخلّص من النفخة؟

1 - ابتعد عن الحليب ومشتقاته في حال الحساسية منه أو خذ علاجاً يساعدك في هضم سكر الحليب أو تناول اللبن.

2 - ابتعد عن الحلويات القليلة السعرات الحراريّة المصنّعة بالسوربيتول أو تلك المصنّعة بالفركتوز.

3 - ابتعد عن المشروبات الغازيّة.

4 - قلّل من تناول الأطعمة الدسمة.

5 - ابتعد عن العصائر.

6 - لا تتناول البقول بكثرة دفعة واحدة (الذول - العدس - الحمص - البازيلا...)، وفي الوقت نفسه لا تمنع نفسك من فوائدها.

7 - استهلك بكميات أقلّ المأكولات التي تسبب النفخة والغازات كالملفوف..

8 - اعتدل في تناول الخضار والفاكهة.

9 - لا تتسّ تناول كميات مناسبة من الماء، وأن تعتدل في تناول الملح والأطعمة المملّحة، الجاهزة والمعلبة.

10 - تناول شراب الأعشاب (اليانسون، الشومر، النعناع...) فهي تساعد في التخلّص من الفقاقيع التي تتكون في الجهاز الهضمي.





### \*الرياضة هي الدواء الأمثل\*

تساعد الرياضة الجهاز الهضمي في  
تفريغ محتوياته بصورة أسرع وأسلم،  
وبالتالي تقلل من بقاء الطعام في الأمعاء،  
مما يؤدي إلى زوال بعض الأسباب وراء  
النفخة كتحلل الطعام بواسطة البكتيريا  
أو الإمساك أو غيره.

### \*الأدوية\*

إن بعض الأدوية قد يساعد في  
التخلص من النفخة وهي معدة لـ:  
1 - التخلص من الغازات كالفحم.  
2 - تقوية عضلات الأمعاء.  
3 - المساعدة على هضم جزيئات  
الطعام الصعبة الهضم، كالإنزيمات  
الهضمية.

لنا رسول الله ﷺ: **مَصُّوا الماء  
مصّاً، ولا تعبوه عباً، فإنه منه يكون  
الكُباد [وجع الكبد]**<sup>(1)</sup>.

- 3 - اجعل وجباتك الغذائية صغيرة  
وموزعة على النهار.
- 4 - ابتعد عن العلكة.

### \*طريقة إعداد الطعام\*

إنّ نقع البقول في الماء يساعد في  
التخلص من بعض الغاز وذلك لأن الغاز  
يتحلل في الماء. وكذلك فإن سلق البقول  
يخلصك من قدر أكبر من الغازات  
على شرط التخلص منها مباشرة بعد  
سلقها، وإضافة ماء آخر لإكمال الطبخ.  
وكذلك فإنه من الأسلم التخلص من  
السائل في المعلبات وغسل البقول  
المعلبة إن أمكن.

### الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج6، ص381.



## كشكول

# الأدب

فيصل الأشمر

### \*من النثر العربي

من كلمات الأديب المصري الراحل إبراهيم عبد القادر المازني:  
أجود الجود أن تعطي والذي عندك قليل، أو لا يكاد يجاوز حدّ الكفاية، فما  
بغريب، ولا مما يستحق ثناءً كثيراً أو إعجاباً، أن يسخو من أوتي مالاً لا يخاف  
فناؤه، وقُلّ مثل ذلك في كل فضيلة، وخلة كريمة، وصفة من صفات الخير.  
وليس هذا مقالاً في الكرم أو الشجاعة أو غيرها من الصفات المستحسنة  
المحمودة، وإنما أردت أن أقول إنّ كل ما في الإنسان من عيب ونقص يستطاع  
علاجه وتقويمه، وتهذيبه وتنقيفه - إلى حدّ ما على الأقل - إلا ما خرج خلقه  
وفطرة عن حد الصحة كل الخروج، فلا علاج له ولا سبيل إلى إصلاح فيه، فإنك  
لا تستطيع - مثلاً - أن تُذهب حذبة الأحذب، أو أن تُوسع الرأس إذا جاء ضيقاً  
بالخلقة، لبيتسنى لحشوه أن يبلغ الغاية من النماء، ولكنك فيما عدا هذا الذي تقل  
فيه حيلة الإنسان، لا يعجزك أن تصلح وتهذب على قدر ما رزقت من فطنة وقدرة  
وحسن تدبّر.

## \*من الشعر العربي

للشاعر المصري الراحل أمل دنقل قصيدة شهيرة، كتبها في السبعينات من القرن الماضي، يدعو فيها إلى عدم الصلح مع العدو، ومما ورد فيها:

لا تصالح على الدم .... حتى بدم  
لا تصالح ولو قيل رأس برأس  
أكل الرؤوس سواء؟  
أقلب الغريب كقلب أخيك؟  
أعيناه عينا أخيك؟  
وهل تساوي يدٌ ... سيفُها كان لك  
بيد سيفُها أتكلك؟  
سيقولون :

جئناك كي تحقن الدم  
جئناك، كن - يا أمير - الحكم  
سيقولون :

ها نحن أبناء عم  
قل لهم: إنهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك  
واغرس السيف في جبهة الصحراء  
إلى أن يجيب العدم  
إنني كنت لك  
فارساً وأخاً وأباً ومملك.

## \*من غريب القرآن الكريم

الصاخة: الصاخة شدة صوت ذي المنطق، يقال صَخَّ يصخَّ صخاً فهو صاخٌ، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّخَّاتُ﴾ (عبس: 33) أي القيامة.  
العروج: العروج ذهاب في صعود، قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ (المعارج: 4) ﴿فَطَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ (الحجر: 14)، والمعارج المصاعد، قال تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (المعارج: 3)، وليلة المعراج سُميت لصعود الدعاء فيها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: 10). وعرج عروجاً وعرجاناً مشى مشى العارج أي الذاهب في صعود.  
(بتصرف من: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني).

**\*من بلاغة أهل البيت (عليهم السلام)**

ذُكر أحد الاشخاص أمام رسول الله ﷺ، فقال: «ذاك رجل لا يتوسد القرآن». وهذه من الاستعارات العجيبة، والكنيات الغريبة، وهي تحتمل معنيين: أحدهما مدح، والآخر ذم. فأما المدح فهو أن يكون المراد به أنه لا ينام عن قراءة القرآن، بل يقطع ليله بالتهجد به والتصرّف مع تلاوته، فيكون كالثائم المتوسد له كأنه جعله وسادة لخدمه.

وأما المعنى الآخر الذي يحتمل الذم: فهو أن يكون المراد أنه غير حافظ للقرآن فليس بخازن من خزنته، ولا وعاء من أوعيته، فإذا نام لم يكن متوسداً له.

(بتصرف من: المجازات النبوية للشريف الرضوي).



**\*من ذخائر الأدب**

رسالة الغفران: هي عمل أدبي لأبي العلاء المعريّ، تعتبر من أجمل ما كتب المعريّ في النثر، وهي رسالة تصف الأحوال في النعيم والسعير والشخصيات هناك، وقيل إن «دانتي»، مؤلف كتاب «الكوميديا الإلهية» أخذ عن أبي العلاء فكرة كتابه ومضمونه.

تعدّ رسالة الغفران لأبي العلاء من أعظم كتب التراث العربي النقدي. وقد كتبها رداً على رسالة ابن القارح، وهي رسالة ذات طابع روائي حيث جعل المعري من ابن القارح بطلاً لرحلة خيالية أدبية عجيبة يحاور فيها الأدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر. وقد وصف فيها بلوغ ابن القارح للسماة العليا بفضل كلماته الطيبة التي رفعتَه إلى الجنة فوصف حال ابن القارح، هناك، مطعماً الوصف بآيات قرآنية وأبيات شعرية يصف بها نعيم الجنة. وقد استقى تلك الأوصاف من القرآن الكريم مستفيداً من معجزة الإسراء والمعراج، أما الأبيات الشعرية فقد شرحها وعلق عليها لغوياً وعروضياً وبلاغياً.

(عن ويكيبيديا).

### \*نكتة نحوية

عن الحسين بن السמידع الإنطاكي، قال: كان عندنا بإنطاكية عامل من حلب وكان له كاتب أحقق. ففرق في البحر (شلنديتان) من مراكب المسلمين التي يقصد بها العدو، فكتب ذلك الكاتب عن صاحبه إلى العامل بحلب يخبره: «بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم أيها الأمير -أعزه الله تعالى- أن شلنديتين أعني: مركبتين قد صفقا من جانب البحر أي: غرقا من شدة أمواجه فهلك من فيهما أي: تلفوا».

فكتب إليه أمير حلب: «بسم الله الرحمن الرحيم، ورد كتابك أي: وصل وفهمناه أي: قرأناه، أدب كاتبك أي: اصفعه، واستبدل به أي: اعزله، فإنه مائق أي: أحقق، والسلام أي: انقضى الكتاب».

### \*الأجوبة المسكتة

- بكى سفيان بن عيينة يوماً، فقال له يحيى بن أكثم: ما الذي يبكيك؟ فقال سفيان: يبكيني أنه بعد مجالسة أصحاب رسول الله ﷺ، بُليت بمصاحبتك. فأجاب يحيى بن أكثم: إذاً، فإن مصيبة أصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله أعظم من مصيبتك بمجالستي بعد أصحابه.

- روي عن إياس القاضي أنه قال: ما غلبني أحد قط، سوى رجل واحد، وذلك أنني كنت في مجلس القضاء بالبصرة، فدخل عليّ رجل شهد عندي أن البستان الفلاني ( وذكر حدوده ) هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت، ثم قال: منذ كم يحكم سيّدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت: الحق معك، وأجزت شهادته.

### \*اسمٌ ومعنى

ياسر:

يَسْرَ الْأَمْرُ: سَهْلٌ وَهَانَ. قَالَ تَعَالَى:  
﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، ﴿وَمَنْ  
يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ فهو:  
ياسر، أي سهل وهين.

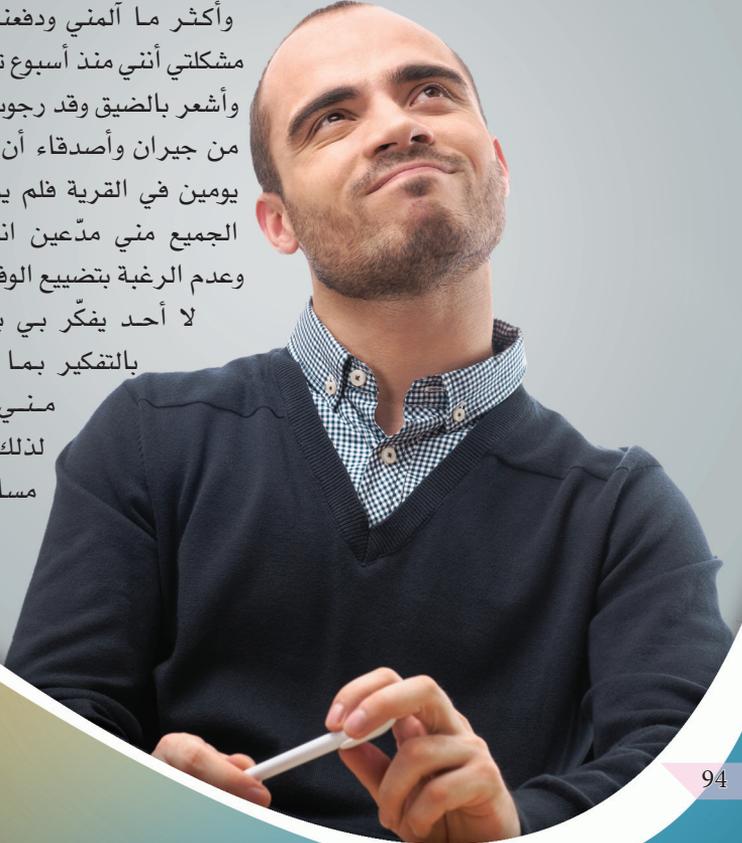
ويسر الشَّخْصُ: كَانَ فِي حَالَةِ يُسْرٍ  
وَعَنَى، اتَّسَعَ عَيْشُهُ، فَهُوَ: يَاسِرٌ أَيْ غَنِيٌّ.

## مشكلتي: أقول «نعم» وفي داخلي أصرخ «لا»

السلام عليكم، اسمي باقر وعمري 19 سنة، مشكلتي أنني لا أجيد قول كلمة «لا»، ما يجبرني على أن أخضع دوماً لإرادة الآخرين ومشاريعهم. أكون برفقة أصدقائي ولا أعرف كيف أواجههم، صدقاً، بأفكاري، فإن كنت مريضاً، أخاف أن أرفض مشاركتهم في لعب مباراة كرة القدم حتى لا يكرهوني وأضطر أن أتعالى على ألامي من أجلهم. كما أنني منذ فترة قررت أن أشتري ملابس جديدة وكنت أهمّ بالخروج حين سألني أخي إن كنت أستطيع أن أقرضه المال فأعطيته إياه خشيةً أن أفقد احترامه.. كيفما تحركت وأينما ذهبت أواجه مواقف مخجلة وأشعر بالضيق والرغبة في أن أعبر بصدق وشفافية عما أريده وأن لا أبالي إن وجدني رفاقي أنانياً أو اعتبرني أخي طماعاً..

وأكثر ما ألمني ودفعني لأن أرسل لكم مشكلتي أنني منذ أسبوع تقريباً كنت محبباً وأشعر بالضيق وقد رجوت جميع من أعرفه من جيران وأصدقاء أن يرافقوني لنمضي يومين في القرية فلم يوافق أحد واعتذر الجميع مني مدعين انشغالهم بالدراسة وعدم الرغبة بتضييع الوقت!

لا أحد يفكر بي بينما أمضي وقتي بالتفكير بما يريده الآخرون. مني وما يفرحهم. لذلك ارتأيت أن أطلب مساعدتكم.



## الصديق باقر

نشكر ثقتك بنا ومشاركتنا مشكلتك. من المفيد أن تعرف أنّ ما تعاني منه ليس مشكلة بحدّ ذاتها إنّما هو سوء تقدير للظروف أو أسلوب تفكير خاطئ نوعاً ما.

فقد اعتبرت أنك لا تجيد قول كلمة (لا)، والحقيقة هي أنك تخشى أن تكون صريحاً فتُنبذ من الآخرين ما يجعلك تنقاد بسهولة مع ما يريدون، لأجلك أنت لا لأجلهم.. بمعنى آخر، تلعب مع رفاقك رغم مرضك حتّى لا يكرهوك، وتعطي أحاك المال حتى لا تفقد احترامه لك، وبذلك فإنّ اهتمامك ينصبّ على ذاتك وصورتك وليس على خدمتهم.

صديقي باقر، عليك في البداية أن تنمّي ثقتك بنفسك وتتأكد أنّ من يحبك بصدق لن ينزعج منك إن عبّرت له صراحة عمّا يريحك، بل على العكس، سيحترم رغباتك. كما ينبغي أن تقدّر موقف أصدقائك وتحترم رغبتهم مهما كانت أسبابهم غير منطقية بالنسبة لك لأنهم صادقون وعليك أن تتصرّف على هذا الأساس.

وطبعاً، الإيثار ومجاهدة أنفسنا لمساعدة أحدهم، لا علاقة له بمشكلتنا. لذلك، سنقدم إليك مجموعة خطوات مساعدة في هذا الموضوع:

- 1 - إذا طلب منك أحدهم خدمة، اطلب منه مهلة للتفكير، ما يمنحك وقتاً لمعرفة إن كان الأمر المطلوب يتناسب مع قدراتك أم لا.
- 2 - ثم في حال وجدت أن الموضوع يفوق طاقتك اعتذر بأسلوب مهذب، وكن واضحاً في مبرراتك. فالقاعدة تقول: بإمكانك أن تقول ما تريد، لكن المهم «كيف» تقوله.
- ومن ناحية أخرى لو استطعت أن تدلّهم على من قد يساعدهم، فاقترحهم كفيل يجعلهم يشعرون أنك مهتم لأمرهم.
- 3 - وأخيراً، لا تقرن موافقتك على مساعدة الآخرين بتوقعات منها أنهم مجبرون على ردّ الجميل لك يوماً، فيما عليك، من جهة أخرى، أن تعتاد على خدمة الآخرين وانتظار الأجر الأخرى... فالبشر قد يتناسون ولكن الله لا ينسى.

# حين انقطعت الكهرباء

تفقدت فاطمة بحسرة هاتفها الخليوي للمرة العاشرة على الأقل. وضعته جانباً وتحسّست الطريق المظلم أمامها. وصلت بصعوبة إلى غرفة الجلوس حيث جلس والدها يتناول الطعام على ضوء الشمعة. جلست قربه تتأفف وتكرر السيناريو نفسه: «...لن يأتي التيار الكهربائي طوال الليل... وبطارية هاتفي فارغة تماماً.. ماذا سأفعل؟ لن أستطيع التحمّل أكثر!» لم تكد تكمل جملتها حتى انفجر والدها ضاحكاً، ثم بدأ يسعل بقوة ويكح، ركضت الأم من المطبخ منادية: «أبو علي، هاك كوب الماء، الله يلعن الشيطان». لحق بها أحمد وهو يقول: «خير الله.. لماذا تضحك هكذا؟» نظرت فاطمة بتعجب قائلة: «هو يضحك من فرط الأسى.. فتحن في القرن الحادي والعشرين ولا نزال نعيش تخلف القرون الماضية، لا كهرباء، لا هاتف، لا إنترنت!» هزّ الوالد رأسه بالنفي، متاولاً أم علي كوب الماء: «بل أضحك لأنك لا تعرفين كيف ستمضين الليلة بلا كلّ تلك الكماليات.. يا فاطمة، منذ بضع سنوات فقط وليس في القرون الماضية، كنا نمضي أياماً متواصلة دون كهرباء ولم يكن هناك لا إنترنت ولا خليوي ولا من يحزنون.. ماذا كنا نفعّل؟ هل تذكرين؟» أجابت بحماس: «أجل، كنا نلعب المونوبولي، أو نتحدث، كما كنا نستمتع لأناشيد ثورية بصوت أخي بلال وخبريات أخي علي».

صاح الأب بصوت أجش: «يا بلال، نادِ أختك زينب وتعالا، سوف نمضي ليلة كما في الماضي القريب، سوف ندردش بلا حاجة للواتس أب، ونستعرض أفكارنا دون فايسبوك، ونستمع لصوتك العذب دون حاجة للتلفاز». حملت به فاطمة وصاحت بسعادة: «بالفعل يا أبي، فكرة جميلة».

بعد بضع دقائق، اجتمعت الأسرة، وكانت أم علي تصب الشاي بينما يدندن بلال وفاطمة بعض الأناشيد، وفجأة، حصل ما لم يكن في الحسبان، أغمض الجميع عينيه بانزعاج، فقد عاد التيار الكهربائي منيراً أرجاء الغرفة الصغيرة.. ففزت زينب وهي تقول: «يجب أن أشاهد مسلسلي». لحق بها بلال ليتصفح الفايسبوك بينما فزعت فاطمة وهي تقول: «الحمد لله، ما أكرمك يا الله، سأنقذ بطارية هاتفي!» ابتسم أبو علي لزوجته وهما يراقبان الجمعة الحلوة تتفرّق... نتيجة عودة التيار.

# 8 نصائح

## للتركيز في الصلاة

- يعاني بعض الشباب من مشكلة عدم القدرة على التركيز أثناء أداء الصلاة. إليكم 8 نصائح سريعة تساعدكم على الانتباه أثناء الصلاة:
- 1- أنه واجباتك الأساسية بسرعة ولا تبدأ أي مهمة قبل الصلاة حتى لا ينشغل بالك في التفكير بها.
  - 2- ذكّر نفسك أن صلاتك سوف تأخذ فقط 10 دقائق من وقتك وهي مدة بسيرة أمام الساعات التي تمضيها في حاجاتك الدنيوية.
  - 3- حين تتوضأ فكّر في أنك تتجهّز للوقوف بين يدي الله واستحضر عظمة الباري منذ تلك اللحظة.
  - 4- ابدأ صلاتك بالاستعاذة من الشيطان. وحين ترفع يديك للتكبير تخيل أنك ترمي خلفك كل ما لا علاقة له بالصلاة وأنت انقطعت لمناجاة الله.
  - 5- صل في مكان هادئ.
  - 6- ما إن تشعر أنك شردت، أعد التركيز على الصلاة وعلى المعاني التي تحملها.
  - 7- لا تنظر حولك إنما ركّز عينيك على سجادة الصلاة، ومع مرور الأيام سوف تعتاد على عدم الشرود بتاتاً.
  - 8- لا تتعامل مع الصلاة على أنها مهمة ثقيلة، بل هي فرصة للطاعة وكسب الأجر والدعاء.



## المدن الكبيرة تسبّب الحساسية



والبيض والبقول السوداني، وأن لدى 55 بالمائة منهم حساسية عالية جداً من هذه المواد.

ويقول العلماء: يزداد خطر الحساسية في المدن المكتظة، نتيجة انتشار استخدام المضادات الحيوية بكثرة، وكذلك المواد المطهرة وعمليات الولادة القيصرية.

يتعرّض الأطفال الذين يعيشون في المدن الكبيرة إلى أنواع مختلفة من الحساسية، أكثر من أقرانهم في الريف. توصل إلى هذا الاستنتاج علماء من جامعة جون هوبكنز الأمريكية. وقالوا إنّ كل طفل في المدينة الكبيرة، يعاني من نوع من أنواع الحساسية الناتجة عن مواد غذائية معينة.

ودرس العلماء الحالة الصحية لـ 516 طفلاً من مدن بالتيمور وبوسطن ونيويورك وسانت لويس خلال السنوات الخمس الأولى من عمرهم. وبيّنت نتيجة الدراسة أن 10 بالمائة من هؤلاء الأطفال يعانون من الحساسية من الحليب

## صواريخ المقاومة تجبر وزير خارجية الكيان الصهيوني على البقاء في «الحمام»



ولفت إلى «أنها تجربة سيئة وخاصة إذا كان الإنسان في الحمام، ويدق حينها ناقوس الخطر فماذا تفعل حينها؟»، مشيراً إلى «أنها جزء من حياة الإسرائيليين وإن كان فيها القليل من الكوميديا».

اضطر وزير خارجية الكيان الصهيوني أفيغدور ليبرمان، إلى أن يبقى داخل «الحمام» بمنزله بعد أن دخل للاستحمام... وقال ليبرمان: «في يوم ما كنت أستحم داخل منزلي فإذا بصفارات الإنذار دوت ولم أعرف ماذا أفعل وبقيت في الحمام».

وأضاف ليبرمان في مقابلة مع القناة الثانية، أنه مثل أيّ إسرائيلي ملّ من سماع أصوات صفارات الإنذار وإطلاق الصواريخ من غزّة على المدن الإسرائيلية.

# لا لـ«ليفة الحمام» بعد اليوم!

هل ستستخدمون الليفة بعدما تعرفون أنها أكثر الأماكن عرضةً لتكاثر أعداد لامتناهية من البكتيريا؟

فقد أكّدت دراسة نشرت في صحيفة «هافنغتون بوست» الأمريكية

أن البكتيريا تأخذ من الليفة الطبيعية مكاناً للتكاثر والعيش، لذا من الأفضل الاستغناء عنها، خصوصاً إذا لم يتم تنظيفها بطرق مناسبة.

ونقلت البروفيسور في جامعة كورنيل «إيستير أنغريت» قولها: «إن الليفة تكون نظيفة ومفيدة عند استخدامها للمرة الأولى، وكيفية الاهتمام بها تحدّد إمكانية استخدامها بعد ذلك».

وفسّرت أن الليفة تزيل الجلد الميت الذي يتغلغل فيها ويوفر فرصة مثالية للبكتيريا كي تنمو وتتكاثر، خصوصاً وأن رطوبة الحمام تعد عاملاً مساعداً أيضاً. ونصح معدّو الدراسة بالحرص على تنظيفها وتجفيفها بعد كل استحمام، واستبدالها عند ملاحظة تغيّر لونها، أو وضعها في المايكرويف لمدة 20 ثانية، لضمان القضاء على كل البكتيريا المتغلغلة فيها.

## \*«أطفال الإجاص» ظاهرة تثير الدهشة!

انتشرت في الصين ظاهرة غريبة بعد أن قامت المزارع الصينية بإنبات ثمرة الإجاص داخل قالب من البلاستيك على شكل «طفل رضيع»، ما جعل الثمرة

تكبر وتأخذ شكل القالب. وبالإضافة إلى قوالب الأطفال، يتمّ تصنيع قوالب للخيار على شكل قلوب، وقوالب مربعة للطبخ وغيرها من الأشكال المقبلة للشهية.

يقول البعض إنّ هذه التقنيّة الغريبة في الزراعة تُعتبر وسيلة مهمّة لتسويق وبيع الفاكهة، فبدلاً من أن يشتري الأطفال السكاكر التي تضرّ صحتهم، سيحبّون تناول الإجاص على شكل أطفال والحفاظ على سلامتهم الغذائيّة في الوقت نفسه.





## «الجار قبل الدار».. لسلامة قلبك

توصّلت نتائج دراسة أميركية حديثة إلى أن حسن الجيرة يمكن أن يقلّل من خطر نوبات القلب. وأكّد باحثون في علم النفس من جامعة ميشيغان أن للمحيط المجتمعي الإيجابي تأثيراً جيداً محتملاً على الصحة داعمين مقولة «الجار قبل الدار».

واشتملت دراسة «الصحة والتقاعد» التي نشرت في دورية «علم الأوبئة وصحة المجتمع» على أكثر من 5 آلاف بالغ أميركي، بمتوسط عمر 70 عاماً. وبلغت نسبة المتزوجين في الخاضعين للبحث 62 بالمئة بينما كانت نسبة 65 بالمئة منهم من النساء.

وتم اختيار مسنّين لم يسبق معاناتهم من أمراض القلب لفترة أربعة أعوام. وأخضع العلماء المشاركين لاستبيان بشأن مدى الاندماج والترابط مع المجتمع المحيط بهم، واما إذا كان الجيران ودودين ومتعاونين ويمكن الوثوق بهم.

وبيّنت النتائج أنه في أثناء فترة المتابعة الممتدة على عامين تعرض 148 مشاركاً (66 امرأة و82 رجلاً) إلى نوبة قلبية، وكان الأشخاص الذين أفادوا عن مستويات مرتفعة من التماسك الاجتماعي مع الجوار أقل ميلاً لمواجهة النوبات القلبية.

ووفقاً للباحثين، إن مجرد زيادة بمقدار وحدة في مقياس التماسك الاجتماعي ترافقت مع انخفاض في خطر نوبات القلب بنسبة 17 بالمئة. ووجد الباحثون أن الانخفاض في خطر نوبات القلب، والمتراق مع مستويات مرتفعة من التماسك الاجتماعي المحسوس مع الجوار وخارج حيز العائلة والأصدقاء، استمر حتى بعد أن أخذوا في اعتبارهم عوامل أخرى.

ويعتقد العلماء أن المجتمعات المترابطة ربما تعزّز وتشجّع نمطاً محدداً من السلوكيات يحمي القلب والأوعية الدموية من الضرر.



## الملح يتسبب بوفاة عُشر مرضى القلب

مستوى ضغط الدم، الذي يهدّد بحدوث جلطات دماغية وأمراض القلب. ولكن لم تحسب حتى هذا اليوم الأضرار الصحيّة الناتجة عن الإفراط في تناول عنصر الصوديوم، مع العلم أن هذا يسبب وفاة 1.65 مليون شخص سنوياً بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية.

وحسب معطيات عام 2010، يستخدم البشر 3.95 غ من الملح يومياً (ضعف الكمية المقررة تقريباً). حيث إن سكان كافة البلدان لا يلتزمون بنصائح منظمة الصحة العالمية، فمثلاً متوسط الكمية في أفريقيا يعادل 2.18 وفي الولايات المتحدة يعادل 3.6 وآسيا الوسطى يعادل 5.51 غ.

تنصح منظمة الصحة العالمية البالغين، بعدم تناول أكثر من غرامين من ملح الطعام في اليوم.

من جانب آخر بينت نتائج الدراسة التي أجراها علماء من جامعة تافتس الأمريكية، أن تناول أكثر من غرامين من ملح الطعام في اليوم، يسبب 10/1 الوفيات الناتجة عن أمراض القلب والأوعية الدموية في العالم سنوياً.

إن عنصر الصوديوم موجود في العديد من المواد الغذائية مثل: اللحوم، والخبز، والحليب، وحتى في الكرفس، إضافة إلى أنه يضاف إلى منتجات الصناعات الغذائيّة.

وتؤدي زيادة الصوديوم إلى ارتفاع

## «الإفادة» شهادة تذكاريّة لسيدة ستينية!

نيل الشهادة، وهي التي قالت للموظف: أريد الدخول إلى الجامعة، ولمّ لأ؟ يمكن لهذه السيدة اليوم أن تخضع لامتحان دخول في الجامعة، أو ربما الاحتفاظ فقط بشهادتها الثانوية (الإفادة) لعلها تكون إفادة للذكرى.

من بين الذين نالوا إفادة من وزارة التربية في لبنان سيدة يناهز عمرها الـ 67 وكانت قد تركت الدراسة منذ زمن بعيد، لكنها اختارت أن تقدّم طلباً حراً لتحصل على شهادة. ولم يصدّق أحد في وزارة التربية أنها جاءت لتقدم طلبها من أجل

## أسئلة مسابقة العدد 277

## 1 صح أم خطأ؟

- أ - تبدو الأمة أمام تهديدات تفرض التصديّ بوعي والمواجهة بحكمة وبالأساليب والوسائل المناسبة.  
 ب - لا يجوز نشر صور الغير من دون إذنتهم، إذا كان فيه أذية أو إهانة لهم.  
 ج - لا يساعد الإنفاق على تقليل الفاصلة بين طبقات المجتمع.

## 2 املاً الضراع:

- أ - ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أن ..... ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب.  
 ب - إن ما نطمح إليه دائماً هو أن يحتضن شعبنا هذه ..... لأنها تشكّل حصناً في مواجهة التحديات.  
 ج - لا تبدأ بأيّ مهمّة قبل ..... حتى لا يشتغل بالك في التفكير بها.

## 3 من القائل؟

- أ - «تخفى الأمريكي بـ«قفازات مخمليّة»، وأخفى سكينه وخنجره تحت مندبل من الحرير».  
 ب - «توكّل على الله، إذا أرادنا الله أخذنا إليه».  
 ج - «ليت الشياطين على رؤوس أصحابي حتى يتفتّحوا في الحلال والحرام».

## 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - «رسالة التوبة» هي عمل أدبي لأبي العلاء المعريّ، وهي أجمل ما كتب من النثر.  
 ب - المخطوطة، هي من أفضل الوسائل التعليمية لأنها من أقوى الوسائل في نقل المعارف.  
 ج - القلب العقول هو الذي يفكر مع القلب، واللسان السؤل هو كثير السؤال.

## 5 من / ما المقصود؟

- أ - تكون نظيفة ومفيدة عند استخدامها للمرة الأولى وكيفية الاهتمام بها تحدّد إمكانية استخدامها بعد ذلك.  
 ب - قال له الرسول صلى الله عليه وسلم حين أراد الهجرة: «مقامك بمكة خير».  
 ج - السنّة النبويّة الشريفة تعيد بلزوم النظر إليه باعتباره نظيراً في الخلق والإنسانية.

- ❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:  
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية  
 الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية  
 بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وتسعة وسبعين الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2014م بمشيئة الله.

6

### في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«إذا أحرزنا النجاح والتوفيق فعلينا أن نشكر الله، وأن نعتبر ذلك من الله، ونستمد العون منه لمواصلة الطريق».

7

### استبدل الكلمة (بين قوسين) بضعدها وهي الواردة في العدد :

إن (حُسن) هضم بعض الأغذية في الأمعاء الدقيقة يعتبر أحد مسببات النفخة.

ما هو؟

8

تحصل في مرتبة من مراتبه للإنسان حالة يتخيل معها أن الساحة الإلهية قد اتسعت بسبب إيمانه أو أنه بترويجه للشريعة قد أضفى على دين الله بهاءً جديداً.

أين؟

9

يروى عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام : «إنها من أكثر بلاد الله هوماً فإذا كانت ليلة التروية نادى منادٍ : «... يا معشر الهوام ارحلن عن وفد الله. قال فتخرج في الجبال فتسعها حيث لا ترى، فإذا انصرف الحاج عادت».

قيل في صفاته إنه : «الشخص الذي نجده عندما نحتاج إليه، نرتاح إليه، نثق به، لا يفشي أسرارنا، لا يحقد، يسامح ويقبل الأعذار»، فمن هو؟

10

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من تشرين الثاني 2014م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 275

الجائزة الأولى : سميرة إبراهيم شري . 150000 ل.ن.

الجائزة الثانية : خضر حسن زعيتير . 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من :

* زينب علي الأسعد	* حوراء حسين علوية
* محمد جواد حسن مرتضى	* محسن محمود طه
* حسين محمد يعقوب	* زهراء كمال الأشهب
* زينب جعفر يزبك	* منى محمد صغير

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

## مهداة إلى أخي الحبيب الشيخ مصطفى قصير



### أخي الحبيب..

سلام لك من الله في عيائك، حيث  
الجنان والرضوان والحسن والحسين،  
حيث الصديقون والشهداء والصالحون  
وحسن أولئك رفيقاً...

أيها المربي والعالم والمجاهد عشت  
لله بكلك وكانت سماتك التقوى والإيمان.  
حتى في حنايا صممتك كانت تتطق  
عينك بالحكمة - تأبى أن تهدر وقتك  
بزخارف الدنيا وغرورها - كنت الأب  
الحنون والجد العطوف.

اليوم نفتقدك في ليالي الجمعة ودعاء  
كميل الذي كنت تجمعنا فيه بقصد صلة  
الرحم يفتقدك أبناؤك وبناتك وأحفادك  
وأموك الحنون ولطالما كنت باراً بها ومع  
ذلك فقد رضيينا بقضاء الله وقدره فلعله  
اصطفاك يا مصطفى لتكون بجواره  
وتسعد بلقائه فإننا لله وإننا إليه راجعون.

أختك إيمان أحمد قصير

## حسبك الحسين في كربلاء

مهداة إلى العزيز الشهيد الإعلامي  
حمزة الحاج حسن ورفاقه الشهداء



هم عطر زنبقة الصباح.. هم ألق أغنية  
الضياء  
هم طيور عشق، بل هم طيفٌ ووحى... هم  
شهداء  
أأنت الخبر؟ أي خبر؟ قف هنيهةً، برهةً  
لعناق.. فبقاء  
حدثنا عن المقاومة، عن النصر، عن  
قصيدة شعر ذات مساء  
عن لقاء في أرض قدس، ما بين روحك  
والعذراء  
تهيم بدم الشهادة ألقاً، حسبك الحسين  
هام بكربلاء  
فحسبك شهيداً فارتق كما ارتقى المسيح  
إلى السماء

مضر حمادة

# سلام إليك ينبعث مع كل إشراقة يوم جديد...

مهداة لروح الشهيد القائد فوزي محمد أيوب (أبو عباس).

سلامٌ إليك يا وجه الشمس...  
سلامٌ إلى جبهتك السمراء...  
سلامٌ إلى عينيك الباسمتين...  
فرحاً وفخراً وانتصاراً...  
سلامٌ إليك يا نسر المقاومة...  
يا رجل الإسلام...  
فيك تتجسد البطولة مجردة من كل  
القيود...  
جمعتَ بشهادتك تاريخٌ مجد...  
يوم شهادة الإمام الكاظم...  
وهو سجين...  
تذوّقت طعم السجون وواسيت  
الإمام...  
جميل يا إمامي أن تأتيك القيادة  
شهداء...  
يحملون زهور دمهم...  
ربيعاً... أفتحواناً... زيتوناً...  
أبيت أن تتال النصر في يوم النصر  
المجيد...  
تاريخٌ عابقٌ بأريج البطولة  
والتضحيات...  
تاريخ يمجد عبر السنين...  
أخي الشهيد...  
يا أيها العابر على ذكريات زينب...  
وحرم زينب...  
بالله عليك...  
أيّ طعم للشهادة على طريق زينب...  
يا لشهادة ما أعظمها...  
وأرقى معانيها...

محمد خليل كركي



## هوذا دمك...

مهداة إلى الشهيد علي حسين ناصر ثائر (\*)



في ذلك اليوم.. تتأبب الصبح عن أنفاس الليل بعنفوان غريب، ولفحات تشرين احتجزت سماء القرية لتعلنها مرتعشة.. تماماً كوقوع الحدث!!  
لم يكن إعلان نبأ استشهادك يا عليّ هادئاً كمقتليك، بل هبّ ليهبّ نفوسنا ثورةً، ويزرع في قلب كلِّ منّا: وردتين.. ودمعة

هوذا نعشك.. أقبل إلينا مع المطر، وكأَنَّ السماء حارت كيف تتزيّن لك، فأغدقت لؤلؤها كرمى لعينيك.  
هوذا دمك.. أحرقت كيدهم، خافوك حتى في أقبية الظلمات فكنت بالحق ثائراً.. كما سمّيت نفسك.

ستظل يا علي قنديل انتصاراتنا وسيبقى يومك، يوم ترنّمت به شفاه الملائكة صادحة بتقدّم أبناء الحسين إلى الأمام... ذوداً عن خدر زينب..  
يا أيها الوجه الروحاني الذي خبأ ملامح لفتى هادئ..

طمح أن يكون فارساً.. فجال بصهوة جواده إلى حيث صنع الرجال -ونعم الرجال كان-.. أيها الزارع ملح المحبة في الأرض اليباس.. عندك يا علي يحلو الكلام والمقام، وعند يدك القابضة على الجمر يتفتح الثغر وتتفتّق السنابل آيات مجد ذهبيّة.

مروى حسين الدر

الهوامش

(\*) استشهاد دفاعاً عن العتبات المقدسة في 1/11/2013م.

## سباق الرحيل...

شكراً لقافلة الدم الثاني... خطّت قلوباً نابضة..  
هم حولنا أحياء بيننا، قبل أن يصبحوا عند ربهم يرزقون..  
يا أمّتي اشهدي.. شهداؤنا خيرنا..  
يا موت اشهد.. إنهم أضأؤوك..  
يا موت اصرخ.. إنهم الباقون.. في زمن الرحالين..

مرعي مرعي

سنبكيهم.. ندمع لأجلهم.. وهم راحلون..  
نجلس والجمع كبير.. نتكلم عنهم.. نذكر كلما تمهم.. لكنهم صامتون..  
أونديري ما قاسوا في حياتهم؟  
أونديري ما عانوا من علقم الأيام؟ من جراح القلب؟  
لم نذكرهم وهم أحياء بيننا...  
لِمَ لَمْ ننظر إليهم حينها؟ لِمَ لَمْ نذكرهم وهم بيننا؟  
شكراً لكم لأننا لم نذكركم، وحملتكم آمنا..

# من رحم الصبر ولدتم

مهداة الى الشهداء مسلماني حسن، وعلي وإبراهيم



القبور صوركم.. مزيّنة بزهور لم ولن  
تذبل أبداً.. فقد ارتوت من رحيقكم.. من  
نور أعينكم..  
هنئياً لنا بكم.. وهنيئاً لكم..  
أنتم رفعتم رؤوسنا.. فارفعوا رؤوسكم..  
أنتم شهداء الله.. وأنتم فخر الأمم..  
وبكم يستمر النهج.. ونستمر بكم..

**أخوكم الحاج صادق غملوش**

من رحم الصبر ولدتم  
وفي كنف الجهاد ترعرعتم  
قدمتم الغالي فداءً للأغلى.. فألى رتبة  
الشهداء سمّوتم..  
وقدوة في الجهاد أصبحتم..  
أيها الإخوة الشهداء.. من جهادكم  
تعلّمنا.. وبشهادتكم اعتزّزنا.. فمن أنتم؟  
أمنّ شهداء بدر أعدكم؟ أم من شهداء  
كربلاء أحسبكم؟  
في تموز وآب بحثتُ عنكم.. فتشّئتُ عن  
أسمائكم.. حسن.. علي وإبراهيم..  
فوجدتها خالدة مع الشهداء.. شامخة  
شموخ الأرز في العلياء..  
في رياض الشهداء، وجدت روضتكم..  
ورائحة المسك تفيض من قبوركم.. تعلقو



## شهادة مباركة

مهداة للشهيد الحاج حسين عبد اللطيف مونس (باقر)

أخي يا حسين...  
أخي يا نور العيون...  
قبل رحيلك وقضت بين يدي مولاتنا زينب  
عائشة، راجياً منها لقاء المولى عزّ وجل،  
والرسول ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ...  
وأنت! تمنّيها وتلتها...  
شهادة مباركة، شرف ما بعده شرف...  
طلبت أعظم شهادة... في سبيل الله،  
ودفاعاً عن أهل البيت ﷺ  
فما هي إلا ساعات قليلة حتى أتاك  
اليقين...  
يقين الصادقين...

يقين المحبين...  
طلبت للقاء بقلب طاهر وخاشع، بعين  
دامعة وبصوت أنين...  
فهنيئاً لك الجنة... لأنك...  
تمنّيها... وتلتها

**أختك المشتاقة ردينة**

## \* مَنْ؟



ولكن تكاليف مشروعه، الذي مولته الحكومة البريطانية، خلال عشر سنوات بلغ 17.000 جنيه استرليني، فرفضت بعدها الحكومة إكمال الدعم، ولم يحقق باباج حلمه في تنفيذ الآلة. ويعتبر «تشارلز باباج» بمثابة مخترع الحاسوب الميكانيكي الذي ظهر في أربعينيات

ولد «تشارلز باباج» في 26 كانون أول من عام 1791، درس في جامعة كامبردج في بريطانيا وتميّز ببراعته في الرياضيات. عام 1822 بدأ بوضع تصميم أول حاسب آلي. وكان يطمح إلى تنفيذ ما يمكن أن نعتبره أول حاسب آلي قابل للبرمجة أسماه «باباج» «الآلة التحليلية».

القرن الماضي وهو أول واضع لتصميم الكمبيوتر، سمة هذا القرن.

## \* لهاذا؟

عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله لِمَ سَمِيَ سيف الإمام علي عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضُرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة. قال: فقلت يا بن رسول الله فلستم كلكم قايمين بالحق؟ قال: بلى. قلت: فلم سَمِيَ القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عز وجلّ إليهم قروا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عز وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجلّ بذلك القائم أنتقم منهم.

(علل الشرائع، ج 1، ص 160)

				6			
			5	2			
9	4		7			3	2
	2						7
	1	7	3			5	9
8						6	3
7			1				
		4	5	6	3		
						2	6

## سودوكو (sudoku)

**شروط اللعبة:** هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## \* صورة وتعليق

رفض إجراء العملية  
في مستشفى خاص،  
واختار غرفة عادية في  
مستشفى عام.

## هكذا هم القادة

## \* كيف؟

كيف تتعاطين مع السلبية في تصرفات ولدك؟

إذا كان طفلك متطلباً جداً، لا تستعملي كلمة «لا» دائماً. غَيَّرِي أسلوبك وقولي له مثلاً: «غداً»، أو «بعد قليل»، أو «في يوم آخر»، «نعم ولكن في المرة القادمة».

(كتاب تربية الطفل، ص138، رقم 694)

## \* أحجية

كيف يمكن تصميم أربعة مثلثات متساوية الأضلاع مستعملاً ستة عيدان ثقاب دون أن تكسر أو تنني أحدها؟

## \* يتدبرون

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾  
(البقرة: 281).

... ﴿تُرْجَعُونَ﴾: الموت ليس سفراً إنَّما رجوعٌ من سفر.

يوماً ما.. سنرجع حيث كنَّا، وحيث يجب أن نكون و﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ \* يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (الشعراء: 87 - 88).

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
		■							
					■				
■						■			
	■			■					
			■				■		
	■							■	
				■					
		■			■				■
				■					
■						■			

عمودياً:

1. أحد الأنبياء - هدم.
2. إحدى وسائل النقل - خجل.
3. أحد الأنبياء - أزاول العمل.
4. قادم - ساكن أو ميت .
5. يحتال ويخدع - اسم إشارة.
6. يسقط - راية.
7. نزلت - نطلب من فلان .
8. إطارات السيارة - هجوم.
9. عار - دخول .
10. جواهر - عاصمة تايلند.

أفقياً:

1. أحد الأنبياء - أخصى.
2. منازل - من المعادن.
3. أعلى الجسد - أحد الأنبياء.
4. أشاهدهم - حرفان متشابهان.
5. نصف كلمة (برهة) - تناول الطعام - أداة جزم.
6. طلبوا مني فعل الشيء.
7. أحد الأنبياء - ويخوك.
8. للنداء - حرف ابجدي - للتمني.
9. أخو أحد الأنبياء - ظنون.
10. وطئ بقدمه - السلم يكون من إسمنت .

## أجوبة مسابقة العدد 275

1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ

ب - صح

ج - خطأ

2 - املأ الفراغ:

أ - الطاعات

ب - الإعلامية

ج - العظام

3 - مَن الفائز؟

أ - الإمام الخامنئي عليه السلام

ب - الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

ج - د. محمد رضا فضل الله

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - ليس مرضاً

ب - التدخين

ج - تكنولوجيا

5 - من المقصود؟

أ - الصحابي بلال بن رباح

ب - الشباب

ج - الوقت

6 - النظام التربوي في المجتمع

المهدوي.

7 - العلم والمعرفة

8 - الالتزام بالقانون

9 - الهيئة الصحية الإسلامية

10 - الدنيا

جواب الأحجية:



## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 276

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ج		ر	ا	ق	ف	ل	ا	و	ذ	1
ن	ي	ب		ب	ي	غ	ت	س	ي	2
	ن	ي	م	ي		م	ا	ز	ل	3
ر		ي	س	ل	ا		ع	م		4
ج	ر	ا		ة	ن	ح	م		ا	5
	ع	ا	ق	ل		ف	ر		ل	6
	ن	ا	ن	ح		ب	و	س	ر	7
ا		و	د	ب	ل	ا		ا	ا	8
ن	ا	ل	س	ي		ء	ا	د	ع	9
ا	ل		ل	ه	ا		م	ت	ي	10

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 276

1	4	2	8	9	5	6	7	3
9	6	3	4	7	2	1	5	8
5	8	7	6	1	3	2	4	9
2	7	1	5	3	9	8	6	4
8	3	4	2	6	7	9	1	5
6	5	9	1	4	8	3	2	7
7	9	6	3	5	1	4	8	2
3	1	8	7	2	4	5	9	6
4	2	5	9	8	6	7	3	1

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# خدعة الضوء

نهى عبد الله

حلّ الأرنب ضيفاً في غابة الضوء، التي عُرفت بين الغابات أن لحضور حُكّامها إشراق شمس مبهراً، فلم يظهرها قط إلا وتملك ضوء الشمس من الغابة كلها، حتى أن أشجارها الخضراء تبدو غاية في الاصفرار، لحظة ظهورهم!

دُهِش الأرنب لميزة هؤلاء الحُكّام، فيقال إنهم ينحدرون من سلالة الأسود الفريدة، فلا يتجرأ أحد على رؤيتهم، وأوامرهم نافذة لا تُعصى. أهمّ قوانينهم أن يقدم كل فرد بيضة كضريبة يومية.

ما عدا هذا النظام، تسود غابة الضوء فوضى عارمة، حيث تتكدس المهملات في كل مكان... وخوفاً على البيض من السرقة، هجرت الطيور الغابة، واحتلت الثعابين الأشجار!

حانت ساعة حضور الحُكّام، واجتمع السكان في الساحة العامة، ينتظرون لحظة الانبهار، التي أعلنتها الطبول... وما إن لمح الأرنب خيالات بعيدة، حتى غدر الضوء بعينه فأغمضهما سريعاً، ولم يعد قادراً على النظر، ولا تمييز أشكالهم، من شدة الانبهار، ولم تتكفل أصواتهم بالإجابة عن سؤاله: من هم؟ ولم هكذا يحكمون؟

التفّ الأرنب خلف الأشجار من جهة معاكسة لضوئهم... ارتخت عيناه واستطاع النظر... وتراجع إلى الخلف ليتحقق مما أبصر!

كانت مجموعة ضخمة من المرايا مرصوفة لتعكس ضوء الشمس فتبهر عيون الحاضرين، وتقدهم القدرة على التمييز... وبخفة، غير الأرنب الزوايا، فاعتدل الضوء... وتفاجأ الجميع بأن حُكّامهم ليسوا إلا مجموعة من الجرذان الكسولة، التي تقنات على الضريبة اليومية...

فلنحذر الانبهار، ليعود البصر.